الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي –الاغواط–

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالبة: تركية مزوزي

ميدان: لغة وأدب عربي

شعبة: دراسات لغوية

تخصص: لسانيات عربية

أسلوب التوكيد في ترجمة معاني القرآن الكريم

–دراسة تحليلية مقارنة لبعض النماذج باللغتين : الفرنسية والإنجليزية–

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
محمود طلحة	أستاذ التعليم العالي	رئيســـــــا
عائشة عبيزة	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
سليمان بن علي	أستاذ محاضر –أ–	مناقشـــــــا

السنة الجامعية: 1443هـــــ1444هـ/ ــ–2022_ 2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى كلِّ مَنْ سَهَّلَ
لِي إلى العِلْمِ
سَبِيلاً...
سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ
إلَى الجَنَّةِ
سُبُلاً...

شكر و امتنان

الحمد لله على جزيل نعمائه حمداً يليق بجميع محامده

الحمد والشكر لله على عظيم كرمه وامتنانه أن هيّأ لي

من أهل العلم والإخلاص

لمساندتي وتحفيزي على المضِيِّ قُدُماً

و على تجاوز العقبات والصعوبات...

والديّ، إخوتي، أساتذتي، شيوخي، أصدقائي وكل من

سخّرهم الله في طريقي ...

شكرا جزيلاً لهم وجزاهم الله عنّي خير الجزاء.

مقدمـــــــة

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب و لم يجعل له عوجا قيّما، وجعله نورًا هاديًا وسراجاً منيراً، ختم به شرائع الدين وارتضاه للثقلين، أقام به الحجّة وأوضح به المحجّة، فكان الرسالة الخاتمة الشاملة الموجّهة للخلق أجمعين ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان:1]، ومن حكمته تعالى اختلاف الألسنة بين الأقوام والأمم مصداقا لقوله تعالى﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾[الروم:22] فكان لزامًا تبيين القرآن الكريم وتقريبه إلى كل النّاس وإزالة كل ما يحول دون فهمه؛ ولذلك كانت مشروعية نقل معانيه إلى الأمم بلغاتهم ممّا يحثّهم على فهمه وتدبّر معانيه.

ومع أهمية ترجمة معاني القرآن الكريم ومشروعيتها إلّا أنّها تظلّ قاصرة عن تأدية كل المعاني وذلك لما تختصّ به لغة القرآن من دقائق المعاني ولطائف البيان، فهو يزخر بأساليب تنوّعت تراكيبها وسياقاتها وتكاثفت دلالاتها تقف حائلة أمام كل محاولة لنقلها إلى لغة أخرى، ومن بين هذه الأساليب **أسلوب التوكيد** باعتباره أحد الأساليب المميّزة والمتكررة في القرآن الكريم لذلك اخترناه موضوع بحثنا؛ فحاولنا دراسته وتقصّي مدى مراعاة ترجمات معاني القرآن الكريم (خاصة باللغتين الفرنسية والإنجليزية) هذا الأسلوب، وإلى أيّ حدّ تمكنت من تأدية معانيه بما يعادله من تراكيب متاحة في هاتين اللغتين.

ومن هنا يمكن أن نطرح الإشكالية التالية: إلى أيّ حدٍّ نجح المترجمون في نقل معاني أسلوب التوكيد ومتطلباته السياقية في ظلّ تباين الخصائص اللغوية من لسان لآخر؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية أسئلة فرعية أخرى تصبُّ في ذات الموضوع ولعلّ أبرزها:

على ماذا اعتمد المترجمون لتوفير هذا النمط من الأساليب في لغات الترجمة؟ وهل حققت المعادلات اللغوية التي وظّفها المترجمون الأثر ذاته الذي يُحقّقه النص الأصلي؟

لقد كان الدافع وراء اختيارنا لهذا الموضوع هو اهتمامنا بدراسة ترجمة معاني القرآن الكريم، وكذا محاولة إبراز القيمة اللغويّة والأسرار الأدائية لأسلوب التوكيد، وبيان جهود المترجمين في المحافظة على النص القرآني.

ويتمثل هدفنا من هذه الدراسة في: الكشف عن أوجه إعجاز القرآن الكريم بألفاظه ومعانيه من خلال أسلوب التوكيد و إبراز مدى التزام المترجمين بإبقاء معاني القرآن الكريم وإعطاء أسلوب التوكيد حقّه مع المحافظة على أصول اللغة المترجم إليها.

بطبيعة الحال انطلقنا في دراستنا من دراسات سابقة – على حدّ اطّلاعنا – نذكر منها:

– "التوكيد" في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية، بحث مقدّم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، من إعداد: حبيب الله ضيائي، وبإشراف: رجاء عبد المنعم جبر ومحمود عبد السلام شرف الدين، باكستان، 2001/2000م.

–نماذج من أساليب التوكيد في القرآن الكريم ترجمة المفعول المطلق ونون التوكيد من اللغة العربية إلى اللغتين الفرنسية والإنجليزية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الترجمة، تقديم الطالبة: دليلة مسلوب، وبإشراف: عيسى العياشي، جامعة الجزائر، 2007/2006م.

أمّا عن خطة العمل فقد ارتأينا أن نقسّمها إلى ثلاثة فصول و يندرج تحت كل فصل ثلاثة عناصر.

– تناولنا في **الفصل الأول**: مفهوم ترجمة معاني القرآن الكريم قدّمنا فيه تعريفها وأقسامها وأحكامها ثمّ أهدافها ودواعيها، ثمّ أشرنا إلى بعض الصعوبات والمشاكل التي قد تواجه المترجم.

– أمّا **الفصل الثاني**: فخصصناه لدراسة أسلوب التوكيد؛ قدّمنا تعريفه وبيّنّا أغراضه والجدوى منه، ثمّ عرضنا تناول العلماء هذا الأسلوب وكيف قسّموه تبعًا لتخصصاتهم قديماً وحديثاً، ثمّ وضّحنا طرقه وأساليبه باللغتين الفرنسية والإنجليزية.

– أمّا **الفصل الثالث:** فتمثّل في دراسة تطبيقية عرضنا فيه بعض النماذج الترجمية لبعض من صور التوكيد المنتقاة وقدّمنا مقابلاتها في الترجمات وصنّفناها ضمن جداول لتسهيل عملية المقارنة والتحليل، وقد اكتفينا ببعض صور التوكيد وتركنا بعضها ليس غفلة ولكن لتشعُّب الدراسة وضيق المقام.

ونظراً لما تستدعيه طبيعة الموضوع اتبّعنا المنهج الوصفي التحليلي مُدعّماً بإجراءات المقارنة .

وقد تنوّعت مصادر بحثنا ومراجعه بين القديمة والحديثة؛ فاستندنا أولاً على القرآن الكريم وستّ ترجمات لمعانيه باللغتين الفرنسية والإنجليزية والتي تعتبر مدوّنة بحثنا، ثمّ اعتمدنا على مجموعة من التفاسير والمعاجم وكتب اللغة وكتب علوم القرآن وكتب الترجمة، نذكر منها: الكشاف للزمخشري والتحرير والتنوير لابن عاشور، معجم لسان العرب لابن منظور، و البرهان للزركشي، دلائل الإعجاز للجرجاني، مباحث في علوم القرآن لمناع القطّان، مناهل العرفان للزرقاني، المستشرقون وترجمة معاني القرآن لصالح البنداق، معاني النحو للسامرائي، ودراسة وظيفية لأسلوب التوكيد للدكتورة عائشة عبيزة وغيرها من المصادر والمراجع التي أفادتنا كثيرا في عملنا هذا.

تتمثّل صعوبة البحث في جانبين اثنين هما: أولاً في كوننا نواجه القرآن الكريم حيث براعة كلام الخالق وإعجازه وما يتطلب من إدراكٍ جيّدٍ لأسرار لغته وتذوّقٍ رفيعٍ للطائف أساليبه وتفقّهٍ واسعٍ في مقاصده ومراميه، أمّا الجانب الثاني فهو مواجهة اللغات الأجنبية وما يتطلب للخوض فيها من اتقان وإلمام بخصائصها وأساليبها، فاعتبرناه تحدّيا– لأنفسنا أولاً– بذلنا فيه ما بوسعنا وعلى الله قصد السبيل وبه التوفيق، وكما قال الخليفة عمر عبد العزيز "لو أنّ النّاس كلّما استصعبوا أمراً تركوه ما قام للنّاس دنيا ولا دين" فبذلك أردنا أن ندلو بدلونا ونخطو خطوتنا الأولى عسى أن تكون بداية الطريق.

وختاماً يطيب لنا في هذا المقام أن نتقدّم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لمن كان لنا عوناً و سنداً في إتمام هذا العمل وغيره، والشكر الخاص لمن أشرفت وشجّعت ووجّهت ونصحت أستاذتنا الدكتورة "**عائشة عبيزة**"، كما لا ننسى توجيهات ونصائح الأستاذ الدكتور "**سليمان بن علي**" والأستاذ "**صالح بخوش**" من قسم اللغة الإنجليزية، بارك الله في علمهم وزادهم من فضله وجزاهم عنّا خير جزاء.

الفصل الأول:

حول ترجمة معاني القرآن الكريم

1- مفهوم ترجمة معاني القرآن الكريم

2- أحكام ترجمة معاني القرآن الكريم

3- ترجمة معاني القرآن الكريم في الميزان

" بدون شك لغة القرآن العربية تتحدّى أيّة ترجمة مناسبة؛

لأنّ البيان المعجز يتلاشى حتى في أكثر الترجمات دقّة."

أربيري

انطلاقا من أهميّة ترجمة معاني القرآن الكريم ودورها في نقل ما يحمله القرآن من معان وحكم وقصص وغيرها إلى الناطقين بغير العربية، سنحاول في هذا الفصل التعرّف على ترجمة معاني القرآن الكريم وأقسامها وشروطها وعرض لمحة تاريخية بسيطة حول بداياتها وتطورها، ثم نتطرق إلى أحكامها ورصد آراء العلماء فيها بين مانعٍ و مُجيزٍ لها، وبعد ذلك سنحاول وضع الترجمة في الميزان وذلك من خلال توضيح أبرز الأهداف من نقل معاني القرآن إلى لغة أخرى وعرض أهمّ الصعوبات التي تعترض المترجم في مختلف المستويات اللغوية وذلك بعد أن نُبرز بعضاً من وجوه الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم الذي تقف كل المحاولات البشرية دونه.

1- مفهوم ترجمة معاني القرآن الكريم

1-1.تعريف الترجمة:

-لغة:

يدور المعنى اللغوي لمادة ترجم حول النقل والتفسير والإيضاح والتبليغ، فمن خلال الاطلاع على معاجم اللغة نجد أنّ لفظ الترجمة قد وُضع في اللغة العربية ليدل على عدّة معان تدور كلّها حول معنى البيان، وأهمّها أربعة:

- تبليغ الكلام لمن لم يبلغه.
- تفسير الكلام بلغته التي جاء بها، ومنه ما قيل في عبد الله بن عباس أنه ترجمان القرآن.
- تفسير الكلام بلغة غير لغته.
- نقل الكلام من لغة إلى أخرى. [1]

وقد جاء في لسان العرب:«الترجمان بالضمّ والفتح، هو الذي يُترجم الكلام، أي ينقله من لغة إلى أخرى »[2]، وقال الزبيدي: « وقد ترجمه وترجم عنه إذا فسر كلامه بلسان آخر » [3] وجاء في

[1]. عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في العلوم القرآن ،تح: نواف الجراح، دار صادر، بيروت ،ط1،.2008م ،ص338.

[2]ـــ ابن منظور، لسان العرب ،مادة رجم.

[3]ـــ محمد بن محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: نواف الجراح، دار صادر، بيروت

المصباح المنير: «وترجم فلان كلامه إذا بيّنه وأوضحه، وترجم كلام غيره إذا عبّر عنه بلغة غير لغة المتكلم» [1]،وفي الصحاح « يقال: قد ترجم كلامه إذا فسره بلسان آخر » .[2]

-اصطلاحاً:

وفي الاصطلاح يمكن تعريف الترجمة بأنّها: «التعبير عن معنى كلام في لغة بكلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده » [3]، ويُعرِّفُها الدكتور صفاء خلوصي بأنّها: «فن جميل يُعنى بنقل ألفاظ ومعان وأساليب من لغة إلى أخرى، بحيث إنّ المتكلم باللغة المنقول إليها يتبيّن النصوص بوضوح، ويشعر بها بقوة كما يتبيّنها ويشعر بها المتكلم باللغة الأصلية[4]».

-ترجمة معاني القرآن الكريم:

أمّا عن ترجمة القرآن الكريم فيراد بها نقل المعنى السياقي الدقيق للأصل (القرآن الكريم المنزل بالعربية) وفي حدود ما تسمح به الأبنية الدلالية والنحوية في اللغة الهدف (كالإنجليزية والألمانية والإسبانية وغيرها)[5].

إذن هي شرح وتبيان لمعاني القرآن الكريم بلغة أجنبية حتى يستطيع الناطقون بغير لسان العرب أن يفهموا معاني الآيات ويتدبروا الأحكام الشرعية المتضمنة في النص القرآني ويبقى النص الأصلي العربي للتلاوة والتعبد.

وما يجب ذكره هنا أن ترجمة معاني القرآن الكريم _مهما بلغت دقتها_ ستكون قاصرة عن أداء المعاني العظيمة التي يدل عليها النص القرآني المعجز.

2.أقسام الترجمة:

---

[1]ـــ أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المطبعة الأميرية، مصر، ط.5، 1922م، مادة: ترج، ص29.

[2]ـــ إسماعيل بن حماد الجواهري، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محمد ثامر وآخران، دار الحديث، القاهرة، ص431.

[3]ـــ مناهل العرفان، ص338.

[4]. نقلاً عن: دانة ناصر الدوسري، ترجمة معاني القرآن الكريم، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ص.6836.

[5]ـــ ينظر إلى: عبد الله عبد الرحمان الخطيب، الجهود المبذولة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية.

قُسِّمت الترجمة إلى قسمين: ترجمة حرفية وترجمة معنوية أو تفسيرية

1.2. الترجمة الحرفية:

تُعرَّف الترجمة الحرفية بأنّها ‹‹نقل ألفاظ من لغة إلى نظائرها من اللغة الأخرى بحيث يكون النظم موافق للنظم، والترتيب موافقا للترتيب››[1]؛ فهي تشبه وضع المرادف مكان مرادفه، فالمترجم هنا يقوم بفهم كل كلمة في الأصل ثم يضع محلّها كلمة تساويها وتعادلها في اللغة الهدف، وهذه الطريقة لا يمكن حصولها مع المحافظة على جميع معاني الأصل نظرا لاختلاف خواص كل لغة عن غيرها.

وعلى هذا فالترجمة الحرفية للقرآن غير ممكنة عقلا بحيث لا يمكن فيها مراعاة نظم الأصل وترتيبه لاستحالة اجتماع خواص العربية البلاغية في لغة أخرى فلكل لغة خواص ومزايا لا توجد في لغة أخرى، وهي لا تجوز شرعا لما يترتب عنها من مفاسد؛ نذكر منها:

ـ الإخلال بحفظ القرآن الكريم في نظمه وأسلوبه وتعريضه للتغيير والتبديل وهذا مالا يجوز أن يُقدم عليه المسلمون.

ـ قد يُترك التعبّد بتلاوة القرآن ويحصل إعراض عن التدبر في معانيه اكتفاءً بالترجمة وإيهامًا أنها قد حلّت محله في جميع خصائصه وفي ذلك من الخطر الديني ما يجب سدُّ بابه.[2]

2.2.الترجمة التفسيرية:

يُعرِّفها الزرقاني بأنّها ‹‹الترجمة التي لا تُراعى فيها تلك المحاكاة أي محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه، بل المهم فيها حسن تصوير المعاني والأغراض كاملة، ولهذا تسمى أيضا بالترجمة المعنوية، وسُميت تفسيرية لأنّ حُسن تصوير المعاني والأغراض فيها جعلها تشبه التفسير. » [3] ويُستفاد من هذا التعريف بأنّها التعبير عن معنى الكلام بلغة أخرى من غير مراعاة للمفردات وترتيبها، يَعمد المترجم هنا إلى معنى النص الأصلي فيفهمه ثم يصيغه بأسلوبه باللغة الهدف حيث ينقل المعاني والأغراض كاملة موافقة لمراد صاحب الأصل.

---

[1] ـ مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، الدار السعودية للنشر، ص.267

[2] ـ محمد علي سلامة، منهج الفرقان في علوم القرآن، تح: محمد سيد أحمد المسير،ج2، نهضة مصر، القاهرة،ط.1 ،2002م، ص74،75(بالتصرف).

[3] ـ مناهل العرفان، ص .339.

والترجمة التفسيرية للقرآن الكريم هي أن ينقل المترجم ما يفهمه من تفسير لمعاني وألفاظ للقرآن الكريم من لغته الأصلية العربية إلى لغة أخرى وعلى هذا فهي الترجمة الأكثر تداولا بين المترجمين وقد أجازها العلماء، ولكن حتى تكون الترجمة التفسيرية صحيحة ومقبولة لا بد أن تتوفر على هذه الشروط:

– أن يكون المترجم عالما بأوضاع اللغتين: العربية واللغة المترجم إليها، خبيرا بجهة الوضع والأسلوب والدلالة لكل منهما، وهذا الشرط قد وضّحه الجاحظ في قوله:« ولا بدَّ للتَّرجُمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه، في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها حتى يكون فيهما سواءً وغايةً » [1].

– أن يكون المترجم موضوعيا بعيدا عن الهوى والميل إلى عقيدة معينة تخالف ما جاء به القرآن.

– يجب أن تكون الترجمة على شريطة التفسير لا يُعوَّل عليها إلا إذا كانت مستمدة من علوم الحديث وأصول الدين وعلوم اللغة العربية.

– على المترجم أن يكتب التفسير العربي بجوار ترجمته حتى لا يتوهم أحدٌ أنّ هذه الترجمة ترجمة حرفية للقرآن.

–أن لا يخرج على ما عهدته العرب في كلامها حقيقة ومجازاً.

هذه الشروط الأساسية التي أجمع عليها العلماء يجب مراعاتها لمن يريد أن يفسر القرآن بغير لغته تفسيرا صحيحا سليما خال من العيوب متفاديًا لكل نقد.[2]

3. لمحة تاريخية عن ترجمة معاني القرآن الكريم:

تعود جذور صلة الترجمة بالقرآن الكريم إلى بداية انتشار الدين الإسلامي وذلك بوصفه رسالة عالمية ليست خاصة بقوم مُحدّدين، وانطلاقا من خطاب الله عز وجل لنبيه بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة:67] شرع الرسول صلى الله عليه وسلم بمكاتبة ملوك عصره كملك الفرس وملك الروم وملك

[1].الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي، بيروت، ط.3، 1969م، ص.76.

[2].ينظر إلى: محمد علي سلامة، منهج الفرقان، ص.77_78، ومحمد حسنين مخلوف ،المدخل المنير في مقدمة علم التفسير، مطبعة المعاهد، القاهرة، 1351هـ،(د.ط)،ص. 49-50.

الحبشة ليُخبرهم بقدوم الدين الجديد الصحيح الأوحد، آنذاك قام هؤلاء الملوك بإحضار المترجمين ليفهموا فحوى الرسائل[1].

وتروي المصادر أنّ أقدم ترجمة وصلت إلينا هي ترجمة تفسير باللغة الفارسية في عهد أبو صالح منصور بن نوح الساماني (961-976م) حاكم ترانسوكسانيا وخرسان وتاريخها غير معروف بالتحديد ولكن من خلال مقدمة الكتاب يتبين بأنّ أبا صالح قد قام بجمع العلماء وسألهم عن رأيهم في جواز ترجمة القرآن إلى الفارسية فأجازوا له ذلك بشرط أن يجتمع لهذا العمل الأكفاء من العلماء[2].

أمّا عن أول محاولة لتعريف الغرب بمحتوى القرآن الكريم كما يذكر عبد الله عباس الندوي فقد كانت في فترة ما بين 1096و 1270م حيث ترجمت معاني القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية في عام 1143 قام بها رهبان ريتينا وعلى رأسهم روبرت أوف تشترRobert of chester وهرمانHerman وظلت هذه الترجمة الخطية محفوظة حتى ظهرت المطابع فتولى طبعها ت. بيبليانـدر Bibliander. T في مدينة بازلBasel عام 1553م[3].

وقد عاد إبراهيم أنيس إلى ترجمة الألفاظ القرآنية إلى اللغة الإنجليزية فوجد أقدمها يرجع إلى سنة 1734 وهي التي قام بها جورج سيل George sele ثم أعاد الترجمة بعده ج.م رودويل J. M Rodwell في سنة 1876 ثم بلمار E.H Pelmar في سنة 1880م وهؤلاء الثلاثة لو يكونوا مسلمين ولكنهم بذلوا الجهد، ثم ظهرت بعدها ثلاث ترجمات أخرى قام بها المسلمون وهم محمد علي الباكستاني عام 1917م، مرمدوك بيكثال في 1930م، وأخيرا يوسف علي الباكستاني منذ سنوات،[4] وتوالت بعد ذلك الترجمات من المسلمين والمستشرقين على فترات متعاقبة بغض النظر عن دوافعهم واختلاف مناهجهم.

---

[1].سعدية بن شيتي، تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم، جامعة المسيلة، الجزائر، ص146،147

[2]. محمد محمد أبو ليلة، القرآن الكريم من المنظور الاستشرافي، دراسة نقدية تحليلية، دار النشر للجامعات،مصر،ط1،2002،ص 381.

[3].عبد الله عباس الندوي، ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب، دعوة الحق كتاب شهري يصدر عن رابطة العلم الإسلامي، مكة المكرمة،1417هـ، ص.39.

[4].إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة أنجلو المصرية،مصر،ط3،1976م ،ص18.

2- أحكام ترجمة معاني القرآن الكريم:

أثارت ترجمة معاني القرآن الكريم جدلا واسعا في أوساط العلماء والباحثين، قام بشأنها النقاش وسُطِّرت فيها البحوث التي اختلَفت باختلاف المشارِب والمذاهِب، فظهر لنا فريقان: فريق مانع لها وفريق مُجيزٌ لها بشروط، غير أنّهما« متفقان على أنّ ترجمة القرآن لا تكون قرآنا، وأنّها لا تُغني عن اللفظ العربي، ولا تحل محلّه في الاستنباط والرجوع إليه عند الاختلاف، وكل ما هناك أنّ من أجاز الترجمة المعنوية يقول فيها: هذا الذي فهمه صاحب الترجمة من كتاب الله وكلامه، ولا يقول إنّها مراد الله تعالى» .[1]

و فيما يأتي سنستعرض أهم الآراء في حكم ترجمة معاني القرآن الكريم، وسنبدأ أولا باستعراض آراء المانعين للترجمة ثمّ نتبعه باستعراض أراء المجيزين لها.

1.المانعون:

ذهب جمهور العلماء إلى أنّه لا تجوز قراءة القرآن بلسان غير اللسان العربي ومن بينهم ابن حزم (ت:456هـ) والغزالي(ت:505هـ) « والفقيهان معا مرتبطان أشد الارتباط بضرورة تعلّم الأعاجم للغة القرآن وإلّا بطلت عبادتهم، وغير خاف أنّ هذا الموقف يُفضي إلى لا جدوى من الترجمة القرآنية، ما دامت العبادة هي المقصودة أولا وأخيرا من تلاوة كتاب الله» .[2]

أمّا ابن قتيبة (ت:276هـ) فقد أورد رأيه في ترجمة معاني القرآن في بداية كتابه "تأويل مشكل القرآن" تحت باب عنوانه "باب ذكر العرب وما خصّهم الله به من العارضة و البيان واتساع المجاز" وقد أعلن رأيه باستحالة ترجمة القرآن ونقله إلى لسان آخر صراحة فقال:« لا يقدر أحد من التراجم على أن ينقله إلى شيء من الألسنة، كما نُقل الإنجيل عن السريانية إلى الحبشية و الرومية، وترجمت التوراة والزبور وسائر كتب الله تعالى بالعربية لأنّ العجمَ لم تتسع في المجاز اتساع العرب » [3] ، ثم قدَّم أمثلة يُعزز بها رأيه منها في قوله تعالى ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾[الكهف:11] فإن

[1].عبد المجيد معلومي، نظرات في ترجمة معاني القرآن المجيد، اتصالات سيو، دار البيضاء،المغرب،2008،ط.1،ص107.

[2].عبد النبي ذاكر، قضايا ترجمة القرآن، شرح: السيد أحمد صقر، سلسلة شراع القرآن، دار التراث، القاهرة، مصر، 1937م، ط.2،ص21.

[3].ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح: السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط.2، 1973م، ص.21.

أنت أردت أن تنقله بلفظه لم يفهمه المنقول إليه، وإن قلت أنمناهم سنين عددا لكنت مترجما للمعنى دون اللفظ.

وكان من بين المعارضين الزركشي(ت:794هـ) حيث عارض جواز قراءة القرآن بغير لغته في الصلاة وخارجها؛ بقوله: "لا تجوز قراءته بالعجمية سواء أحسن العربية أم لا، في الصلاة وخارجها، لقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف :2] وقوله:﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا﴾[1] [فصلت :44] وقد حذا حذوه الإمام السيوطي (ت:911هـ) حيث قال في مُصنَّفه "النقاية" معززا ما ذهب إليه ومُبررًا مَوقفه:« وتُحرّم قراءته: أي القرآن (بالعجمية) أي باللسان غير العربي، لأنّه يذهب إعجازه الذي أُنزل له، ولهذا يُترجم العاجز عن الأذكار في الصلاة، ولا يترجم عن القرآن، بل ينتقل إلى البدل، وتحرّم بالمعنى قراءته وإن جازت رواية الحديث بالمعنى، لفوات الإعجاز المقصود من القرآن »[2] .

ويرى البنداق أنّ الفريق المانع يحصر خطرها في أربع نقاط[3]:

- إنّ القرآن الكريم معجز لا يمكن ترجمته.
- إنّ ترجمة القرآن بحرفيته غير ميسورة.
- إنّ الترجمة تُفقِد القرآن روعة النظم العربي والطلاوة واللذة والتأثير في النفوس.
- إنّ في الترجمة تُؤول بعض الألفاظ.

ونلاحظ من خلال آراء هؤلاء المانعين وغيرهم أنّ الدّافع وراء رأيهم هذا هو حرصهم على القرآن الكريم والخوف من تحريفه وأنّ الترجمة سوف تَحُول دون إقبال الأعاجم لتعلّم اللغة العربية وحفظ كتابها والوقوف على علومها المتنوعة.

2.المجيزون:

ومن منطلق أهمية ترجمة معاني ذهب بعض العلماء إلى جواز الترجمة ومن بين هؤلاء الجاحظ (ت: 255هـ) الذي يُقِرُّ بقدرة الترجمة التفسيرية على توليد سُلطتها الجمالية ويُشير إلى إمكانية سُمو الناقل بالمنقول إلى مرتبة البيان وذلك في قوله بأنّ اللغتان إذا التقتا في اللسان الواحد أدخلت كل واحدة منهما

[1]. بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث،(د. ط)،2006 م،ص.312 .

[2]. جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، إتمام الدراية لقراءة النقاية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط1،1985،ص.22.

[3].محمد صالح البنداق، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، دار الآفات الجديدة،بيروت،1983م،ط.2،ص.73.

الضيم على صاحبتها، إلا ما ذكر من لسان موسى بن سيار الأسواري الذي كان يجلس في مجلسه المشهور به فتقعد العرب عن يمينه والفُرس عن يساره فيقرأ الآية من كتاب الله ويفسرها للغرب بالعربية، ثم يحوِّل وجهه إلى الفُرس فيفسرها لهم بالفارسية، فلا يدري بأي لسان هو أبين.[1]

ومن المجيزين أيضا الإمام المفسر جار الله الزمخشري (ت:538هـ) يقول في تفسير قوله تعالى:﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[إبراهيم :3] ‹‹فإن قلت: لم يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى العرب وحدهم وإنّما بعث إلى الناس أجمعين بل إلى الثقلين (...) وهم على ألسنة مختلفة، فإن لم تكن للعرب حُجة فلغيرهم الحجة، وإن لم تكن لغيرهم حجة فلو نزل بالعجمية لم تكن للعربية حجة أيضا، قلت: لا يخلو إمّا أن يترل بجميع الألسنة أو بواحد منها فلا حاجة إلى نزوله بجميع الألسنة لأنّ الترجمة تنوب عن ذلك.››[2]

وإلى هذا الرأي ذهب شيخ الإسلام ابن تيمية (ت:728هـ) حينما قال في كتابه العقل والنقل:‹‹ وأمّا مخاطبة أهل الإصطلاح باصطلاحهم ولغتهم فليس بمكروه إذا احتيج إلى ذلك، وكانت المعاني صحيحة كمخاطبة العجم من الروم والفُرس والترك بلغتهم وعرفهم، فإنّ هذا جائزٌ حسنٌ للحاجّة، وإنّما كرهه الأئمة إذا لم يحتج إليه››.[3]

أمّا الشاطبي (ت:790هـ) فيرى أن للغة العربية معانٍ أولى وهي الأصلية تتفق فيها مع سائر اللغات، ومعان ثانوية وهي التابعة تختص بها، وقد أثبت جواز ترجمة المعاني الأصلية في قوله: ‹‹وقد نفى ابن قتيبة إمكان الترجمة في القرآن –يعني على هذا الوجه الثاني– فأمّا على الوجه الأول فهو ممكن، ومن جهته صحّ تفسير القرآن وبيان معناه للعامّة... وكان ذلك جائزًا باتفاق أهل الإسلام فصار هذا الاتفاق حُجّة في صحة الترجمة على المعنى الأصلي››.[4]

---

[1].ينظر: عمر بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون،ج.1،ص.368.

[2].أبو القاسم جار الله الزمخشري ،تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: خليل مأمون شيحا،ج3،دار المعرفة،بيروت،لبنان،ط3-2009،ص262.

[3].تقي الدين ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، تح: محمد رشاد سالم،إدارة الثقافة والنشر،ط2،1291م،ج.1، ص.43

[4].أبو اسحاق الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، تح: عبد الله دراز وآخران ،ج2، منشورات محمد علي بيرن، دار الكتب العلمية، لبنان،ط1،2004،ص.257

ونظراً لأهمية هذا الطرح –المعاني الأصلية والمعاني التابعة– وشدّة عمقه فإنّنا سنعرض له مُفصلاً في مبحث لاحق.

ويقول حافظ بن حجر(ت:852هـ):« فمن دخل الإسلام أو أراد الدخول فيه فقرئ عليه القرآن فلم يفهمه فلا بأس أن يُعرّب له لتعريف أحكامه أو لتقوم عليه الحجة فيدخل الإسلام».[1]

إنّ عُموم الرسالة جعل من الترجمة أمر ضروري يقتضيه واجب التبليغ فالشعوب غير العربية بحاجة إلى معرفة ما اشتمل عليه القرآن من معانٍ وحكم وغيرها ولا سبيل إلى ذلك إلّا بالترجمة ولكن بشروط وضوابط قد عمل على تحديدها وضبطها شيوخ الأزهر في العصر الحديث.

3.موقف علماء الأزهر:

أمّا عن موقف شيوخ الأزهر نستخلصه فيما أصدره الشيخ مصطفى المراغي الذي نشر بحثا يقول فيه بجواز ترجمة معاني القرآن، يقول: «ادعاء أنّ القرآن الكريم كلّه لا يمكن ترجمته لأنّه معجز، ادعاء خاطئ، بل الحق أن يقال إنّه يمكن ترجمته كله من ناحية الدلالات الأصلية، ويستحيل ترجمته من ناحية الدلالات التابعة»[2]، ويقول أيضا:« إنّه يجب على كل مسلم يعرف العربية ويفهمها ألاّ يَحيد عن قراءة النظم العربي إلى قراءة إحدى التراجم، فإنّ ذلك عبث واستهزاء، ولكن من لنا بأن تعرب الأمم الأعجمية الإسلامية لتنال هذه اللذة وتقع تحت هذا التأثير؟ ولا يمكن الادعاء بأنّ النظم العربي يؤثر وتكون له لذة وطلاوة عند جاوي أو فارسي أو تركي أو ياباني أو صيني لا يفهم العربية، فالأمم الإسلامية التي لا تفقه العربية ليست الآن واقعة تحت تأثير طلاوة النظم العربي حتى تكون قراءة التراجم مانعة عنهم هذه الطلاوة وهذا التأثير»[3].

وأمّا الشيخ محمد فريد وجدي فقد قدم حججا وأدلة في الرّد على المعاكسين لترجمة معاني القرآن ومن أحد ردوده للدفاع عن رأيه قال بأنّ الترجمة إن حجبت إعجازه اللفظي – أي القرآن – فلا يمكن

[1].الحافظ بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مطبعة بولاق، مصر، ط1،1301هـ، ج13، ص517.

[2].محمد مصطفى المراغي، بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها، مجلة الأزهر، مطبعة الرغائب،1936م ،ص6-8.

[3]. نفسه، ص14.

أن تحجب إعجازه المعنوي وهو الذي عليه المعول وبخاصة في هذا العصر[1]، ويقول أيضا: ‹‹أمّا ترجمة القرآن إلى لغة أجنبية بنظم معجز فهذا مالا سبيل إليه وإنّما المراد ترجمة معاينة فقط، وقد أجاز الحنفية ذلك و لم يجعلوا النظم المعجز ركنا، ولذلك قالوا تصح الصلاة به مترجما››[2].

وقد شُكِّلت لجنة في الأزهر لوضع قواعد صارمة لترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية خلُصت لوضع ضوابط، لخصّها عبد النبي ذاكر فيما يلي[3]:

- الابتعاد عن المصطلحات العلمية كذكر رأي الفلكيين في السماء والنجوم عند آية فيها ذكر لهما.
- إذا مسّت الحاجة إلى التوسع في تحقيق بعض المسائل وُضعت في الحاشية.
- عدم التقيّد بمذهب معين.
- اعتماد قراءة حفص، ولا يتعرض لتفسير قراءات أخرى إلا عند الحاجة.
- اجتناب التكلف في الربط بين الآيات والسور.
- ذكر ما صح من أسباب النزول.
- تُذكر الآية كاملة أو الآيات المرتبطة بموضوع واحد، ثم تحرير معاني الكلمات، ثم تفسير معاني الآية أو الآيات في عبارة واضحة قوية، ويوضع سبب النزول والربط وما يؤخذ من الآيات في الوضع المناسب.
- ألا يصار إلى النسخ إلا عند تعذر الجمع بين الآيات.
- ضبط السور والآيات المكية والمدنية في أوائل كل سورة.
- وضع مقدمة في التعريف بالقرآن وبيان مسلكه وذكر منهج اللجنة في تفسيرها.

بالرغم من اختلاف الآراء حول جواز الترجمة وعدم جوازها إلا أنّه لا يختلف مسلمان في أنّ الترجمة ليست قرآنا ولا يمكن أن تحمل إعجازه اللغوي ولا خصائصه،كما أنّه لا يمكن أن ننكر فائدتها في كونها مصدر للتوضيح والتفسير وتقريب المعاني لمن لا يجيدون اللغة العربية شأنها شأن التفسير لمن

[1]. ينظر: محمد فريد وجدي، الأدلة العلمية على جواز ترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية، مطبعة المعاهد الدينية، الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ط1، 1936م، ص16.

[2]. نفسه، ص40.

[3].عبد النبي ذاكر، قضايا ترجمة القرآن، ص.64.

يجيدون اللغة العربية الذي ‹‹ يكفي تحققه أن يكون بيانا لمراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية ولو جاء على احتمال واحد››.[1]

وذلك مع شرط أن تتجنّد لها هيئة متخصصة حتى تؤتي ثمارها‹‹فلو قامت جمعيـــة ذات نيـــات صالحة وعقول راجحة، وتولت نقل معاني القرآن إلى بعض اللغات الأجنبية، وهي بينة من مقاصـــده، وعلى رسوخ في معرفة تلك اللغات، وتحامت الوجوه التي دخل منها الخلل في التراجم السائرة اليـــوم في أوروبا لفتحت لدعوة الحق سبلا كانت مقفلة، ونشرت الحنفية السمحة في بـــلاد طافحـــة بالغوايـــة قائمة››.[2]

4. أنواع معاني القرآن الكريم:

لقد مرّ بنا في مبحث سابق أنّ اللغة العربية لها ضربان من المعاني:

1.4معاني أولية (أصلية):

وهي تشمل كل معنى مباشر تفيده الألفاظ والتراكيب الموضوعة ابتداءً وأول ما يتبادر إلى الذهن من مراد المتكلم، يستوي في فهمها عامة متوسطي النّاس «وتحصل من مجرد نسبة الفعل إلى الفاعـــل أو الخبر إلى المبتدأ، وهي ما يقع عليه فهم كل سامع عرف ما وضعت له ألفاظ الجملة وكان خبيرا بما تدل عليه وجوه إعرابها من نحو الفاعلية والمفعولية والحالية والإضافة››. [3]

2.4معاني ثانوية(تابعة):

تلي المعاني الأولى الأصلية ويطلق عليها خواص النظم أو خواص التراكيب وهي لطائف خاصة في المعاني، تكون مضمرة خفية لا يصل إليها السامع إلا بعـــد أن يتخطـــى الصـــنف الأول -أي المعـــاني الأصلية- ويتحكم فيها عاملان: بلاغة التركيب وعمقه وفطنة الناظر وحذقه.

ولعل أول من تطرق إلى أنواع معاني الكلام الإمام عبد القاهر الجرجاني(ت:471هـــ) إذ يقول: ‹‹الكلام على ضربين: ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، وذلك إذا قصدت أن تُخبر

[1].مناهل العرفان، ص.351.

[2]. محمود الخضر حسين، بلاغة القرآن، درا النوادر، (سوريا- لبنان- الكويت)، ط1، 2010م، ص.23.

[3].محمود الخضر حسين، ترجمة القرآن، مجلة لواء الإسلام، العدد8، 1951م.

عن "زيد" مثلا بالخروج على الحقيقة، فقلت:" خرج زيد" وبالانطلاق عن" عمرو" فقلت:" عمرو منطلق"، وعلى هذا القياس، وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحدة، ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم لا تجد لذلك المعنى بدلالة ثانية تصل بها إلى الغرض، ومدار هذا الأمر على " الكناية" و "الاستعارة" و "التمثيل"، وقد مضت الأمثلة فيها مشروحة مستقصاه، أولا ترى أنّك إذا قلت: "هو كثير رماد القدر" أو قلت: "طويل النجاد"، أو قلت في المرأة: " نؤوم الضحى" فإنّك في جميع ذلك لا تُفيد غرضك الذي تعني من مجرد اللفظ، ولكن يدل اللفظ على معناه الذي يوجبه ظاهره، ثم يعقل السامع من ذلك المعنى، على سبيل الاستدلال معنًى ثانيا هو غرضك، كمعرفتك من " كثير رماد القدر" أنّه مضياف، ومن "طويل النجاد" أنّه طويل القامة ومن "نؤوم الضحى" في المرأة أنّها مترفة مخدومة لها من يكفيها أمرها»[1].

والقرآن الكريم يحتوي على معاني أصلية وهي ما تفيده الآيات المفصلة من أوامر ونواه وحكم وأحكام وقصص...و يُمكن نقلها إلى لغة أخرى وبذلك أجاز العلماء لكل من وقف على مدلولات تلك الألفاظ والتراكيب وعنده ملكة الفهم والتفسير لها أن يُترجمها بلغة أخرى غير العربية.

كما يحتوي على معانٍ تابعة بها يتفرد كلام الله وبها يكون معجزا، فالقرآن الكريم في قمّة العربية فصاحة وبلاغة يحمل في طيَّاته من دقائق المعاني ما لا يمكن أن تحمله لغة من لغات العالم، فهو يمتاز بخواص بلاغية كالتقديم والتأخير والتعريف والتنكير وغيرها من الخواص ما كان لها وقعٌ في النفوس لا ترتقِ إليها اللغات الأخرى، ومن أجل ذلك أجمع العلماء على عدم جواز ترجمة المعاني الثانوية للقرآن الكريم.[2]

إنّ القرآن الكريم أكمل ما تحققت فيه الفصاحة من الكلم وأوفى ما احتمل لفظه من وجوه المعاني، فترجمة معانيه الأصلية بالرغم من إمكانيتها إلا أنّها لا تخلو من مفاسد، فاللفظ الواحد قد يكون له معنيان أو أكثر تحتملها الآية فيضع المترجم لفظا يدل على معنى واحد، وقد يستعمل القرآن اللفظ في معنى مجازي فيأتي المترجم بلفظ يرادف اللفظ العربي في معناه الحقيقي؛ لهذا وقعت أخطاء.

[1].عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر ،مكتبة الخانجي، القاهرة، ص262.

[2]. يُنظر: علي بن عبد الله آل عزمان الشهري، المعاني الثانية في القرآن الكريم وأثرها في التفسير، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك فيصل، الهفوف المحلية33،العدد2، 2015 /2016م .

ونُورِد مثالاً لتعدّد المعاني فيما عرضه الزركشي في«قوله تعالى للمندوبين إلى الغزو عند قيام النفير:﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة:41] قيل: شيوخا وشبابا، وقيل: أغنياءً وفقراءً، وقيل: عزاباً ومتأهلين، وقيل: نشاطاً وغير نشاط، وقيل: مرضى وأصحاء، وكلّها سائغ جائز والآية محمولة عليها، لأن الشباب، والعزاب، والنشاط والأصحاء خِفاف، وضدهم ثِقَال»[1].

وبهذا تقع أخطاء كثيرة فيما ترجم لمعاني القرآن «فكلما كانت القطعة العربية التي يراد نقلها أكثر في حمل الدلالات التابعة من غيرها كان نقل تلك الدلالات أكثر تعسرا، وهكذا يزيد الأمر صعوبة حتى يصل إلى الاستحالة المطلقة في نقل الآيات المعجزة في القرآن الكريم». [2]

3- ترجمة معاني القرآن الكريم في الميزان

3-1. أهداف الترجمة ودواعيها:

إنّ من أولى الأهداف والدواعي التي ترمي بها ترجمة معاني القرآن إلى اللغات المختلفة إيصال وتفهيم كلام الله تعالى للناطقين بغير العربية، وهناك أهداف أخرى من بينها:[3]

-إبراز جمال القرآن وروعته وتيسير فهمه لمن لم يستطع أن يراه بمنظار اللغة العربية من المسلمين الأعاجم ويستمتعوا بما حواه من نُبلٍ في المقاصد وقوة في الدلائل ووضوح وعمق في العقائد، وإخبار عن كثير من أنباء الغيب إلى غير ذلك مما من شأنه أن يسمو بالنفوس الإنسانية فيزدادوا إيمانا مع إيمانهم ويعظم تقديرهم للقرآن ويشتد شوقهم إليه.

-تقديم الإسلام بتعاليمه الصحيحة إلى غير المسلمين من الأجانب الذين لا يعرفون عنه إلا جملة من التهم والخرافات التي يسعى أعداء الإسلام إلصاقها به لتنفير الناس منه.

-من شأن هذا العمل أيضا أن يدفع الشبهات ويُزيل الحواجز والعواثير التي أقامها الخبثاء الماكرون للحيلولة بين الإسلام وبين مريدي الحق من الناس، وترتكز هذه الحواجز في الغالب على أكاذيب افتروها

---

[1].البرهان في علوم القرآن،ص417-418 .

[2]. المراغي، بحث في ترجمة القرآن وأحكامه، ص.6.

[3].ينظر إلى: مناهل العرفان، ص353-355، وجلال الدين الطاهر علوش، أحكام ترجمة القرآن الكريم، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1،2008م، ص 35-36.

على الإسلام وبني الإسلام في شكل ترجمات للقرآن أو كتب علمية أو مقالات صحفية وغيرهـــا، ولا شك أنّ الترجمة التفسيرية للقرآن مع العناية لشروطها ستسقط كل خرافاتهم وأباطيلهم فيتمكن القـــراء من التمييز بين الحق والباطل.

-يساهم هذا العمل كذلك في براءة ذمة المسلمين فيما يتعلق بواجب تبليغ القرآن بلفظه ومعناه إلى الناس.

وحتى تكون الترجمة في أسلم صورة وتحقق أهدافها ودواعيها وتغلق كل المنافذ التي يتسلل منـــها الانحراف والخطأ لا بد أن تراعي هذه الترجمة الشروط التي وضعها العلماء والباحثون والتي قد ذكرناها آنفا.

3-2.الإعجاز اللغوي والبياني للقرآن الكريم:

القرآن الكريم معجزة سيدنا محمد صلى الله عليه الخالدة على مر الأزمـــان في الماضـــي المنقضـــي والحاضر الراهن والمستقبل المنتظر، ولقد تناول العلماء مظاهر إعجازه قديما وحديثا وهذه المظاهر تتنوع وتتعدد بحسب زوايا النظر فهناك الإعجاز التشريعي والإعجاز العلمي والإعجاز الغيبي والإعجاز اللغوي البياني الذي سنتعرض له في بحثنا هذا وسنذكر بعضا من مظاهره على سبيل التمثيل والتقريب.

3-2-1.الإعجاز في الحروف القرآنية:

الإعجاز في الحروف القرآنية [1] ظاهرة عجيبة امتاز بها القرآن الكريم في وصف حروفه وترتيبـــها ترتيبا دونه كل ترتيب ونظام تعاطاه الناس في كلامهم، فأنت إذا استمعت إلى حروف القرآن خارجـــة من مخارجها الصحيحة هذا يخفى، وذلك يظهر، وهذا يهمس وذاك يجهر تشعر بلذة جديدة، ومن هنـــا يتجلى لـــك جمال لغة القرآن الذي وصل إلى قمة الإعجاز، بحيث لو داخل في القرآن من كلام النـــاس لاعتّل مذاقه في أفواه قارئيه واختل نظامه في آذان سامعيه، مثال ذلك طبيعة الأحرف وتوالي الفتحـــات التي تتكون منها كلمة "سَكَنًا" في قوله تعالى:﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ

[1]. يُنظر: عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل بن الأزرق، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1919، د.ط، ص126، ومناهل العرفان، ص454.

﴿تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾[الأنعام:96] تشعرك بذلك الهدوء الذي يبعث الطمأنينة وينشر الأمن والراحة في أنحاء النفس.[1]

ومن مظاهر الإعجاز أيضا تلك الحروف المقطعة في فواتح بعض السور التي ليس لها في اللغة العربية سوى مسمياتها التي ينطق بها في الكلمات المركبة و لم يرد عن طريق صحيح عن الرسول صلى الله عليه وسلم بيان للمراد منها، ولذلك اختلف أهل العلم فيها اختلافا كثيرا منهم من رأى أنها مما استأثر الله به و لم يعلم معناها أحد سوى الله ومنهم من يرى أنّ لها معنى وذهبوا في معناها مذاهب شتى.

3-2-2.الإعجاز في الكلمة القرآنية: [2]

إنّ للكلمة القرآنية مزية لا تجدها في الكلمات التي يتكون منها كلام النّاس وتعابيرهم مهما سمت في مدارج البلاغة والبيان، فهي تتناول من المعنى سطحه وأعماقه وسائر صوره وخصائصه وتمتاز عن سائر مرادفاتها اللغوية بتطابق أتمّ مع المعنى المراد فمهما استبدلت بها غيرها لم يَسُدَّ مسدَّها و لم يغنِ غناءها و لم يُؤدِّ الصورة التي تُؤديها.

فكلمة "**أغطش**" مثلاً في قوله تعالى:﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾[النازعات:29]مساوٍ من حيث الدلالة اللغوية(لأظلم)، ولكن "**أغطش**" تمتاز بدلالة أخرى من وراء حدود اللغة يستقل بها الوزن، وهي تُعبر عن ظلام انتشر فيه الصمت وعمّ فيه الركود وتجلت في أنحائه مظاهر الوحشة.

3-2. الإعجاز في الجملة القرآنية: [3]

ويتلخص مظهر الإعجاز في الجملة القرآنية في الأمور الثلاثة الآتية:

_الاتساق اللفظي والإيقاع الداخلي:

تتألف الجملة القرآنية من كلمات وحروف ذات أصوات يستريح لتآلفها السمع والصوت والنطق، ويتكون من اجتماعها على الشكل الذي رُتبت له نسقٌ جميل ينطوي على إيقاع خفي رائع، ولعل من أبرز آثار هذه الظاهرة أن حفظ القرآن غيبا أيسر على الإنسان من حفظ سائر أنواع النثر.

---

[1].محمد سعيد رمضان البوطي، من روائع القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط،1999م، ص140.

[2]. نفسه، ص139.

[3]. نفسه، ص144.

والجمل القرآنية كلها على هذه الحقيقة الجلية ولكن لابد أن نعرض نموذجا واحدا من ذلك وهو في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ(1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ(2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ(3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ(4) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ(5) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ(6)﴾ [الرحمن: 1-6].

_دلالتها بأقصر عبارة على أوسع معنى:

وهذه ظاهرة جَليَّة تستطيع أن تتبيَّنها في طريقة التعبير القرآني مهما اختلفت بحوثه وموضوعاته فلا تستطيع أن تترجم معنى الجملة القرآنية بألفاظ عربية من عندك إلا في عدد من الجمل مهما حاولت الإيجاز والاختصار ‹‹ألا ترى أنّك لو أردت أن تنقل قوله تعالى:﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ [الأنفال58] لم تستطع أن تأتي بهذه الألفاظ مؤدية عن المعنى الذي أُودِعَتْهُ حتى تبسط مجموعها، أو تصل مقطوعها، وتظهر مستورها، فتقول: إن كان بينك وبين قوم هدنة وعهد، فخِفت منهم خيانة ونقضا، فأعْلِمهم أنّك قد نقضت ما شرطت لهم، وآذنهم بالحرب، لتكون أنت وهم في العلم بالنقض على استواء››. [1]

_إخراج المعنى المجرد في الأمر المحسوس: [2]

إن القرآن الكريم يُخاطب العقل والخيال والشعور معاً فهو يحمل إلى العقل معنًى يُخاطبه به وينهاه إليه وينفث في المشاعر والخيال إحساساً يصوره ذلك وينبههما إلى ما فيه من حركة وحياة، فالمعاني والمباني في القرآن ليست مجردات اعتبارية لا يُدركها إلا العقل وإنّما هي صورة حيّة تمر بخيال القارئ ويلمسها إحساسه ويكاد أن تراها عينه.

و من التصوير الرائع البديع أن أنبأنا الله تعالى عن دخول هذا الكون كلّه تحت سلطانه وأنّه ليس إلا شيئاً ضئيلاً بالنسبة لملكه و عظيم قدرته ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر:67]، فنحن هنا أمام تصوير عجيب تخشع له المشاعر: فالأرض جميعا شيء صغير في قبضة الله و السماوات كلّها بأجرامها العظيمة قد طُوِيت كما

[1]. تأويل مشكل القرآن، ص.233.

[2].من روائع القرآن،ص168

يُطوى البساط، وليس هناك من يمين و لا قبضة و لا طي بالمعنى الحسي المعروف و لكنّه التمثيل و التجسيم للمعنى الذهني كي يفيض الشعور و الخيال إحساساً به .

ما عرضناه ما هو إلا نذر قليل من مظاهر الإعجاز القرآني الذي أعجز أساطين الفصحاء وأعيا مقاويل البلغاء وأخرس فحول البيان من أهل صناعة اللسان مع أنه نفس الحروف التي هي المادة الأولى لكلامهم وذلك في عصر كانت القوى والهمم قد توافرت على الإجادة والتبريز في هذا الميدان.

فإن كان هؤلاء قد عجزوا عن معارضة القرآن فغيرهم أشد عجزا وأفحش عيّاً فلا بد لنا أن نُقرّ بأنّه أي مترجم مهما أوتي من القدرة البيانية لا يستطيع أن يسمو لهذه الغاية نظرا للصعوبات التي ستعترض طريقه والتي سنعرض بعضا منها في العنصر الموالي.

3-3. صعوبات ترجمة معاني القرآن الكريم:

أشار كثير من علماء اللغة لمشكلة ترجمة معاني القرآن الكريم وعجزها عن تصوير كل ما يتضمنه النص المترجَم، وحاولوا رصد تلك الصعوبات التي تعترض طريق المترجِم، والتي تُمسُّ جميع المستويات اللغوية: الصوتية منها والصرفية والتركيبية والدلالية؛ لذلك سنحاول الوقوف على بعض من تلك الصعوبات التي تواجه المترجِم أثناء قيامه بعمله، وقد استعنّا -على سبيل المثال لا الحصر- بترجمتين فقط لنبيّن بعض الصعوبات التي يُواجهها المترجمون فاخترنا ترجمة حميد الله بالفرنسية وترجمة تقي الدين الهلالي ومحسن خان بالإنجليزية.

3-3-1.صعوبات على المستوى الصوتي:

إنّ القرآن الكريم زاخر بالعديد من المظاهر الصوتية التي تحمل دلالتها في أدائه؛ مما يعين على فهم المراد بأيسر طريق وأوضحه، إذ يتلقف السامع المعنى مباشر من خلال إفصاح القارئ عنه بطريق نطقه،[1] وبالتالي يصعب نقل هذه الظواهر الصوتية إلى لغات أخرى نظراً لما تحمله من دلالات تكثيفية.

ومن بين الظواهر الصوتية التي تؤثر في المعنى: ظاهرة التنوين، ومن المعروف أن التنوين يحمل دلالات متنوعة كالتعظيم والتحقير والتفخيم والتكثير والشيوع وغيرها، ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران:159]، يقول الألوسي (ت:1270) في

[1].ينظر: سليمان بن علي، المظاهر الصوتية وأثرها في بيان مقاصد التنزيل، ص1.

تفسيره للآية:‹‹ والتنوين في رحمةٍ على كل تقدير للتفخيم››[1] أي فبرحمة عظيمة لهم كائنة من الله؛ فالتنوين هنا لم يكن لمجرد التنكير فحسب بل يحمل دلالة التعظيم والتفخيم وهذا ما أُغفِل في ترجمة كلا من حميد الله بالفرنسية وتقي الدين ومحسن خان بالإنجليزية.

_ C'est par **quelque miséricorde** de la parte d'Allah tu (Muhammad) as été si deux envers eux ?[2]

_ And by **the mercy** of Allah, you dealt with them gently. [3]

ومن بين أهمّ المظاهر الصوتية في الأداء القرآني ظاهرة الوقف التي يتوقف عليها فهم المعنى في كثير من الآيات، و يذكر السيوطي في تعريفه للوقف بأنّه: باب عظيم القدر، جليل الخطر؛ بأنّه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل[4]، ويُعد الوقف من أهم المزالق التي تعترض الترجمة القرآنية، ومما جاء الوقف فيه قرينة صوتية دالّة قوله تعالى:﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (31) مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ (32)﴾[المائدة :31ـــ32]،وقد اختلف المفسرون في تعليق (من أجل ذلك) بقوله تعالى:(كتبنا) وبقوله تعالى: (فأصبح من النادمين) والمعنى يختلف حال الوقف قبل (من أجل ذلك) أو عليها، فعند الوقف قبلها يكون المعنى المراد: من أجل هذه الجريمة كتبنا على بني إسرائيل القصاص، وحال الوقف عليها يصبح المعنى المراد بأنّه أصبح من النادمين من أجل ما حدث، يقول السجاوِندي (ت:560هـ):‹‹ وهما جائزان على سبيل البدل لا على سبيل الاجتماع لأن تعلق (من أجل) يصلح

[1]. الألوسي، روح المعاني، ص.3/159

[2] . Mohammad hamidallah, Le Noble Coran et la traduction en langue française, complex Roi FAHD, Madinah, K S A , P .71

3.Muhammad Taq-Ud-Din Al Hilali and Muhammad Muhsin Khan, The Noble Qur'an, King Fahd complex, Madinnah, KSA ,P .97.

[4]. السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ص177 .

بقوله(فأصبح)،ويصلح بقوله (كتبنا)، وعلى أجل ذلك أجوز»[1] وإذا رجعنا إلى بعض الترجمات –على سبيل المثال– لهذه الآية فإنّها تكاد تُجمع على تعلّقها بـــ(كتبنا) فنجدهم قد ترجموها على النحو التالي:

ترجمة حميد الله:

-**C'est pourquoi** Nous avons prexrit les enfants d'Israil que quicon_ que tuerait une personne d'un meurtre[2]

ترجمة الهلالي ومحسن خان:

_**Because of that** we ordained for the children of Israel that if anyone killed a person not in retaliation of murder [3]

2.3. صعوبات على المستوى الصرفي:

لعلم الصرف أهميّة كبيرة –إلى جانب العلوم اللغوية الأخرى – في فهم القرآن الكريم وتفسيره ويُعد العدول الصرفي ظاهرة واضحة وجلية في الصيغ الصرفية المنتشرة في القرآن وهنا تكمن صعوبة دور المترجم إذ عليه أن يفهم جيداً طبيعة قوانين بناء الصيغ الصرفية أولاً، ثم البحث عمّا يُقابلها صرفيا وتركيبيا ودلاليا ومعنويا في اللغة الهدف.

يستعمل القرآن الكريم الأبنية استعمالا فنيّا عجيبا ويضعها وضعا مُعجزاً فمن ذلك أنّه يأتي بالفعل ثمّ لا يأتي بمصدره بل يأتي بمصدر فعل آخر يلتقيان في الاشتقاق فيجمع بذلك بين المعنيين، معنى الفعل ومعنى المصدر، من أقرب طريق وأيسره[4]، وذلك نحو قوله تعالى:﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران :37]، وجاء في تفسير هذه الآية عند الطبري: ‹‹"والقبول" مصدر من " قَبِلَها ربُّها" فأخرج المصدر على غير لفظ الفعل، ولو كان على لفظه لكان: "فتقبّلها ربّها تقبُّلاً حسنًا"، وقد تفعل العرب ذلك كثيرا: أن يأتوا بالمصادر على أصول الأفعال وإن

[1] .محمد عبد الله بن طيفور السنجاوندي، علل الوقوف، تح: محمد العيدي، مكتبة الرشد، الرياض، ص.451.

[2].Mohammad hamidallah, Le Noble Coran, P. 113

[3],. Muhammad Taq-Ud-Din Al Hilali and Muhammad Muhsin Khan, The Noble Qur'an, P. 148.

[4] .صالح السامرائي، التعبير القرآني، دار عامر، عمان، ط 4، 2006م، ص34 .

اختلفت ألفاظها في الأفعال بالزيادة، وذلك كقولهم: تكلم فلان كلامًا، ولو أخرج المصدر على الفعل لقيل: "تكلم فلان تكلمًا "، وأمَّا قوله: "وأنبتها نباتا حسنا"، فإنّ معناه أنبتها ربّها في غذائه ورزقه نباتا حسنا، حتّى تّمت فكملت امرأة بالغة تامة»[1] والمعنى أنّ القرآن اختار صيغة (القبول) بدل (التقبّل) ليجمع بين المعنيين للفعل (تقبّل) والمصدر (قبول)، وذلك ما شرحه الرازي بقوله أن التقبّل يُفيد المبالغة والجدّ على خلاف الطبع، أمّا القبول فإنه يُفيد معنى القبول ليُفيد معنى القبول على وقف الطبع، فذكر التقبّل ليُفيد الجِدَّ والمبالغة ثمّ ذكر القبول ليُفيد أنّ ذلك ليس على خلاف الطبع بل على وقف الطبع[2] فهو بذلك جمع بين المعنيين.

أمّا في اختياره لصيغة (نباتًا) بدل (انباتًا) يُشير المفسّرون إلى أنّ هناك محذوفا تقديره (نبتت)أي "أنبتها نباتا حسنا" أي جعل لها من معدنها الكريم قبول هذا النبات فطاوعته، بينما لو قال (انباتا) لم يجعل لها فضلا؛ فَرَبُّ العالمين هو الذي أنبتها ذلك الانبات فهو يفعل ما يشاء ـــ

وإذ رجعنا إلى ترجمتي الهلالي وخان وحميد الله نلاحظ بأنّهم لم يراعوا هذا التفريق الدلالي الذي جاء بين الفعل والمصدر، فقد ترجمها حميد الله بـــ:

_Son seigneur **l'agréa** alors du bon agrément la fit **croitre** en **belle croissance.**[3]

أمّا الهلالي ومحسن خان فقد ترجماها كالآتي:

_So Her lord (Allah) **accepted** her with goodly acceptance. He made her grow in a **good manner**.[4]

كما قد لا نجد في اللغة الهدف معادلا صرفيا لمعنى الصيغة العربية المراد ترجمتها ففي غالب الأحيان يُعبر بكلمة واحدة بالعربية تحمل المعنى العام للجذر اللغوي ومعنى الصيغة معه[5]، فنجد في القرآن الكريم

[1]. محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت،1994م،ط.1، مج:3،ص.37.

[2].فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت، لبنان،1981م، ط1،مج:1، ص.321.

[3]. hamidallah ,Le Noble Coran,P. 54

[4]. Al Hilali and Khan ,The Noble Qur'an , P :73

[5]. سليمان بن علي، المظاهر الصرفية وأثرها في بيان مقاصد التنزيل، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، ع.8، س.4، ص.146.

العديد من أسماء الفاعل نحو: قانتون، صادقون، مفلحون ... ومن العبث أن نجد لها عن نظائر في اللغة الهدف وليس لها أن توفي معناها الكامل.

وعلى سبيل المثال ترجمة معنى قوله تعالى:﴿ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة:25] فنجد صيغة (خالدون) قد تُرجمت بالفرنسية على النحو الآتي:

_Et là ils demeurèrent **éternellement**[1]

أي وهناك يسكنون إلى الأبد.

وقُوبلت بالإنجليزية بـــ:

_And they will abide there **in forever**[2]

أي سيبقون فيها إلى الأبد.

وهكذا يبدو لنا جليا أنّ المعامل الصرفي كان غائبا في كلتا الترجمتين فكان لا بد من إضافة لكلمات أخرى تؤدي معنى الصيغة الصرفية.

3-3-3. صعوبات على المستوى التركيبي:

كما تمتاز العربية بالمرونة والطواعية والسعة مما جعلها تزخر بالعديد من الخصائص: كالحذف والزيادة والتقديم والتأخير والوصل والفصل والإظهار والإضمار... والتي يقف المترجم عاجزًا أمامها في التعبير عنها بلغة أخرى.

يُعتبر الحذف لون من ألوان البلاغة والفصاحة وقد ورد كثيرًا في القرآن الكريم وهذا ما شكل صعوبة أمام المترجمين، ومن ذلك قوله تعالى﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾[الكهف:78]، وقد ترجمها حميد الله والهلالي وخان كالآتي:

_ «car il y a avait devière eux un roi qui saissait de force **tout bateau**[3]»

_ «as there was a king behind theme who seized **every ship** by force[1] »

---

1. Ibíd., p.5 .
2. Ibid,p.6
3. hamidallah, Le Noble Coran, P. 302

فإذا نظرنا في هذه الترجمات نجدها كلها تدل على أن الملك يأخذ كل سفينة صالحة أم غير صالحة، ولكن هناك حذف في الآية تقديره: كل سفينة (صالحة) فالملك كان يأخذ السفينة الصالحة فقط فلو كان غير ذلك لما قام الخضر بخرقها، يقول الطبري في تفسيره: ‹‹إنّ معنى ذلك أنّه يأخذ كل سفينة صحيحة غصبا؟ ويدَع منها كل معيبة، لا أنّه كان يأخذ صحاحها وغير صحاحها. فإن قال: وما الدليل على أنّ ذلك كذلك؟ قيل: قوله: (فأردت أن أعيبها) فأبان بذلك أنّه إنما عابها لأن المعيبة منها لا يعرض لها››[2] وهكذا يتبين ضياع هذا المعنى في النصوص المترجمة بسبب إغفال الحذف.

ومن بين خصائص أسلوب القرآن الكريم نجد العدول في أزمنة الأفعال لأغراض بلاغية وهو ما يغفل عنه كثير من المترجمين ومن ذلك التعبير بالمضارع عن الماضي ومنها قوله تعالى: ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[البقرة:91]، وقد عبّر المولى عز وجل بصيغة المضارع (تقتلون) بدل الماضي (قتلتم) والقرينة في هذه العبارة (من قبل) والعبرة في ذلك أنه قد استقر في الأذهان أن قتل الأنبياء من الأحداث الماضية، وفي الترجمات الموالية نلاحظ بأنّه تم التعبير بصيغة الماضي بدل المضارع كما في النص الأصلي:

_ «Pourquoi donc avez-vous **tué** auparavant les prophètes Allah , si vous étiez croyants?»[3]

_ «Why them have you **killed** the prophets of Allah afortime, if You indeed been believers?»[4]

3-3-4. صعوبات على المستوى الدلالي:

من الصعوبات التي تعترض المترجم جوانب البلاغة القرآنية من معاني وبيان وبديع وعدم القدرة على أداء الجناس والطباق وما فيها من مجازات وتشبيه واستعارات وكناية وغيرها ممّا تتميز به اللغة العربية، ‹‹ولا شك أنّ في نقل مثل هذا إلى لغة أخرى فيه من الصعوبة مالا يخفى، فإنّه إذا نقل المعنى

---

[1]. Al Hilali and Khan, The Noble Qur'an ,P. 397

[2]. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج18، ص84.

[3], Ibid., p.14 .

[4], Ibid, p. 18

المراد فقد ذهب ببلاغة الكلام ورونقه، وإذا نقل لفظه قد يذْهب بالمعنى ويكون مجالا للسخرية والاستهزاء .[1]››

ومن نحو ذلك قوله تعالى :﴿ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الحديد:17] وقيل هي تمثيل للقلوب أي يحي الله القلوب ومنه نجد في تفسير ابن الكثير يقول:‹‹ فيها إشارة إلى أنّه تعالى يُلين القلوب بعد قسوتها و يهدي الحيارى بعد ضلتها، ويُفرِّج الكروب بعد شدّتها، فكما يُحي الأرض الميتة المجدبة الهامدة بالغيث الهتّان (الوابل) كذلك يهدي القلوب القاسية ببراهين القرآن والدلائل ››[2]، وهذا ما ذهب إليه الطبري بقوله: ‹‹يقول: وكما نحي هذه الأرض الميتة بعد دروسها، كذلك نهدي الإنسان الضّال عن الحق إلى الحق››[3] ، وقد ترجمها حميد الله بـ:

_Sachez qu’ Allah redonne la vie à la terre une fois morts[4]

وترجمها كل من تقي الدين ومحسن خان بـ:

_Know that Allah gives life to the earth after its death? [5]

والمُلاحظ في الترجمتين أنّهما تفتقدان تلك الشحنة البلاغية والعمق والثراء الدلالي الذي في النص الأصلي.

كما يتوفر القرآن الكريم على عدد كبير من الألفاظ العربية التي لا يجد لها المترجم ألفاظ توازي معانيها في خزانة اللغات المنقول إليها، فعلى سبيل المثال هناك أفعال ليس لها نظائر في اللغات نحو: أمات، طغى، أبطل، أسرف... وهنا يضطر المترجم إلى إضافة فعل آخر للدلالة على المعنى المراد[6] وعلى

[1]. عبد الجليل، لغة القرآن، ص542.

[2]. إسماعيل بن عمر ابن الكثير، تفسير القرآن العظيم، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج.4،ص.411

[3]. جامع البيان، ص 17/57.

[4]. Ibid., p. 539

[5]. Al Hilali and Khan ,The Noble Qur’an ,P .742

[6].عباس الندوي، قضايا وترجمات معاني القرأن،ص20.

هذا تُرجم الفعل (أنعم) في قولـــه تعـــالى:﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾[الفاتحة:7] على النحو الآتي:

ترجمة حميد الله:

_Le chemin de ceux que tu **as comblés de faveurs**.[1]

ترجمة تقي الدين ومحسن خان:

_The way of those on whon you have best **owed your grace**.[2]

نُلاحظ بأنّ المترجمين من أجل الوصول إلى المعنى المراد اضطروا إلى ترجمة الفعل بألفاظ إضافية هي الأخرى لا تستوفي المدلول الحقيقي للكلمة.

كانت هذه بعض النماذج انتقيناها من القرآن الكريم الذي يزخر بعدد لا متناهٍ مـــن أســـاليب بلاغية رائعة وفصاحة بالغة ونثر إيقاعي متميز ممّا يجعل مهمة المترجم صعبة بـــل مســـتحيلة في بعـــض الأحيان ويتطلب منه جهدا غير عادي وكثيرا من الدقة والكفاءة وكثرة الاطلاع على التفاسير اللغويـــة حتى يصل بالنص القرآني إلى أرقى درجات الفهم والإدراك على مستوى اللفظ والتركيب والمدلول.

استناداً لما سبق ذكره في هذا الفصل يُمكننا أن نُوجز ما جاء فيه في النقاط الآتية:

ـ يُقصد بترجمة معاني القرآن الكريم نقل معانيه إلى لغة غير لغته الأصلية ليسهل على الناطقين بغير اللغة العربية فهم المعاني والأحكام المتضمنة فيه وتدبُّر آياته.

ـ وتنقسم إلى قسمين: الحرفية؛ وهي نقل الألفاظ من لغة إلى أخرى وفق نفس الـــنظم ونفـــس الترتيب وهذا غير ممكن بل مستحيل نظرا لاختلاف خواص كل لغة عن أخرى، والتفسيرية: وهي نقل المعاني دون مراعاة النظم والترتيب وتُعتبر الأكثر تداولا بين المترجمين وهي جائزة بالنسبة للقرآن وفـــق شروطٍ.

[1] . Le Noble Coran, P.1 .
[2]. The Noble Qur'an, P.1

ـ اختلفت آراء العلماء حول ترجمة معاني القرآن فمنهم من منعها بحجة أنّها تُـذهب بإعجـاز القرآن وتصرف الأمم عن تعلمّ اللغة العربية ومنهم من أجازها بحجة واجب التبليغ والحاجة إليها في نقل المعاني والأحكام المتضمنة فيه.

ـ يحتوي القرآن على معانٍ أولية (أصلية) تشترك فيها جميع اللغات وبذلك يمكن نقلها إلى لغـة أخرى، ومعانٍ ثانوية (تابعة) وهي ما تختص بها كل لغة عن غيرها وبذلك يصعب ويستحيل نقلـها إلى لغة أخرى.

ـالقرآن الكريم معجزة من عدّة وجوه وجوانب من بينها الإعجاز اللغوي ويُقصد بـه إعجـازه بحروفه وكلماته، وجمال أسلوبه ونظمه وبلاغة تراكيبه وهو ما يجعل الترجمـة تتفـرع عنـها قضـايا وصعوبات جمّة تتطلب الدقة والكفاءة والاعتماد على التفاسير اللغوية.

ـمن أبرز أهداف ترجمة معاني القرآن الكريم إيصال وتبليغ كلام المولى عزّ وجل للناطقين بغـير العربية، وإبراز جمال ومحاسن القرآن الكريم، وتصحيح صورة الإسلام ودفع الشـبهات الـتي ألصـقها الحاقدون به.

الفصل الثاني:

أسلوب التوكيد

1- تعريف التوكيد وأغراضه

2- أسلوب التوكيد بين الدرسين: القديم والحديث

3- أسلوب التوكيد في اللغتين الفرنسية والإنجليزية

" ليس فيه كلمة إلّا هي مفتاح لفائدة جليلة وليس فيه حرف
إلّا جاء لمعنى "
محمد درّاز

اختلفت الأساليب في القرآن الكريم باختلاف الآي والسور، ولعلّ من أبرزها وأكثرها تداولاً في مختلف سور القرآن نلاحظ أسلوب التوكيد الذي يُعدّ من أهمّ الأساليب في اللغة العربية نظراً للأهمية التي يشغلها؛ إذ يُقوّي المعنى ويزيده إيضاحًا ويُبعد عنه الدهشة والحيرة والتساؤل، وفي هذا الفصل سنتطرق إلى بيان تعريفه وأغراضه وإضاءة مفاهيمه كما جاءت في الدرس القديم والحديث، وما عُرض في كتب النحاة والبلاغيين والأصوليين، ثمّ ننتقل بعدها إلى التوكيد في اللغتين الفرنسية والإنجليزية وما يقابله من بدائل، مع عرض بعض النماذج الترجمية التي تُوضح بعض المعادلات التي يراها المترجمون كبدائل لنقل معنى التوكيد.

3- تعريف التوكيد وأغراضه:

3-1. تعريف التوكيد:

3-1-1.لغة:

تكاد تُجمع المصادر العربية القديمة والحديثة على تعريف لغوي واحد لمفهوم التوكيد، يقول ابن منظور:« وكّد العقد والعهد: أوثقه، والهمز فيه لغة يقال: أوكدته وأكّدته وآكدته إيكادًا، وبالواو أفصح؛ أي شددته، وتوكّد الأمر وتأكد بمعنى، ويقال وكّدت اليمين، والهمز في العقد أجود، وتقول إذا عقدت فأكّد وإذا حلفت فوكّده » [1].

وجاء في الصحاح:« وكّدت السرج والعهد توكيدًا وأكّدته تأكيدًا بمعنى، وبالواو أفصح، وكذلك أوكده آكده إيكادًا فيهما، أي شدّه » [2]،ويقال على البدل: وكّدته ومعناه التقوية[3].

من خلال التعريفات اللغوية نخلص إلى أنّ التوكيد والتأكيد لغتان لهما نفس المعنى، والتوكيد أفصح، وكلاهما يفيد الشدّة والإحكام والتقوية.

---

[1] ــ ابن منظور، لسان العرب، ج.15،ص.371.

[2] ــ إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد تامر وآخران، دار الحديث، القاهرة، مصر، د. ط،2009م، ص.1265.

[3] ــ أحمد الفيومي، المصباح المنير، ص.7.

3-1-2.اصطلاحًا:

التوكيد هو أحد التوابع الخمسة، وهو« تابع يُقرر أمر المتبوع في النّـــــسبة أو الشمول؛ فالأول نحو: "جاءني زيد نفسه" و"الزيدان أو الهندان أنفسهما "و"الزيدون أنفسهم" و "الهندات أنفسهنّ" والعين كالنفس، والثاني: نحو "جاء الزيدان كلاهما والهندان كلتاهما"[...]ولا تؤكد نكرة مطلقًا وتؤكد بإعادة اللفظ أو مرادفه نحو:{دَكًّا دَكًّا} و{فِجَاجًا سُبُلاً}..[1] »

ـــوهو يُطلق على معنيين:[2]

-**أحدهما**: التقرير؛ أي جعل الشيء مُقررًا ثابتًا في ذهن المخاطب.

-**ثانيهما**: اللفظ الدال على التقرير؛ أي اللفظ المؤكد الذي يُقرَّر به.

ويمسّ التوكيد في الجملة العربية المفرد والمركب ذلك أنّه من المعلوم أن العرب تُؤكد كل شـــيء تراه في حاجة إلى التوكيد، فهي قد تُؤَكِدُ الحكم كلّه أو تؤكد جزءاً منه، وقد تؤكد لفظة بعينـــها، أو تؤكد مضمون الحكم أو مضمون اللفظة أو غير ذلك، فتقول (إنّ محمدًا مريض) و (محمد مريض محمد مريض) فهدا تأكيد للحكم، وتقول (محمد نفسه مريض) فهذا تأكيد لكلمة واحدة ونقول: (محمـــد ساعٍ إلى الخير سعيا) فهذا تأكيد للحدث الذي تضمنه اسم الفاعل وهكذا...[3]

2. أغراض التوكيد:

إنّ كل تغيير يحدث في الجملة العربية من زيادة أو نقصان أو تقديم أو تأخير إنّما يـــؤدي إلى تغيير في المعنى، ومن ذلك أسلوب التوكيد الذي أهتمّ علماء اللغة بتعريفه ورصـــد أســـبابه وأغراضـــه ومقاماته وأنّه كغيره من الأساليب اللغوية ليس عَبَثًا أو ترفًا لُغَوِيًّا بل له وظـــائف وأغـــراض وفوائـــد

---

[1] ـــ جمال الدين بن هاشم الأنصاري، شرح شذور الذهب، تح: يوسف الشيخ و محمد البقاعي، دار الفكر، لبنان ،ط1، 1996م،ج.1، ص.372.

[2]. محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج ،مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط 1، 1996، ج: 1، ص.372

[3]. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج :4، دار الفكر، عمان، ط 3، 2008، ص113.

استعمالية لها علاقة بأقطاب العملية التواصلية المخاطِب والمخَاطَب والسياق، وفيما يلي عرض لما تقصيناه من بعض الأغراض التي وجدناها مبثوثة في مُصنَّفاتهم.

يقول الزمخشري: « وجدوى التأكيد أنّك إذا كررت فقد قررت المؤكد وما علق به في ذهن السامع ومَكَّنْته في قلبه وأمطت شُبهة ربما خالجته أو توهمت غفلة أو ذهابا عمّا أنت بصدده فأزلته».[1]

ويرى الأنباري أنّ الفائدة في التوكيد هي التحقيق و إزالة التجوز في الكلام، لأنّ من كلامهم المجاز، ألا ترى أنّهم يقولون: «مررت بزيد» وهم يريدون المرور بمنزله ومحلّهِ.[2]

أمّا السيوطي فلخّص أغراض التوكيد في النقاط التالية:[3]

– التقرير: أي تقرير المسند إليه وتحقيق مفهومه بحيث لا يظن به غيره، نحو: جاء زيد زيد.

– دفع توهّم السهو إذا خاف المتكلم أنّ السامع ظنّ به السهو فأسند الحكم إلى غير من هو له نحو المثال السابق.

– دفع توهم التخصيص وعدم الشمول نحو: "جاء القوم كلّهم" دفعاً لتوهم أنّ الجائي البعض وعبّر عنه باللفظ الدال على الكل .

ومن بين الأغراض التي وجدناها في الكلّيات هي: أنّ التوكيد يرفع الإبهام عن نفس المتبوع في النسبة، ويرفع أيضا ما عسى يُتوهم في النسبة، وكما يكون التوكيد لإزالة الشك ونفي الإنكار مع السامع كذلك يكون لصدق الرغبة و وفور النشاط من المتكلم ونيل الرواج والقبول من السامع، وكون الخبر على خلاف ما يترقب نحو: ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ﴾ [الشعراء: 117]، وتحسين إتيان ضمير الشأن نحو:﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾[المؤمنون: 117] وقد يكون لردّ ظن المتكلم كقولك: (أحسنت إليه ثم أساء إليّ) أو اظهار كمال العناية كقوله تعالى ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[يس:3] أو كمال الابتهال.

---

[1]. الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، لبنان ،1999،ط1،ص.147.

[2].عبد الرحمان بن محمد الأنباري، أسرار اللغة العربية، تح: محمد بهجت المختار، المجمع العلمي العربي، دمشق، د.ط، د.ت، ص283.

[3].السيوطي، شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، هامش: حلية اللب المصون على الجوهر المكنون، أحمد الدمنهوري، دار الفكر، د.ط، ص.64.

نحو: ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا﴾[آل عمران: 16]، أو كمال الخوف نحو ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾[آل عمران: 192] إلى غير ذلك من المعاني التي تناسب التأكيد من وجه خطابي. [1]

والغرض من التوكيد اللفظي عند عباس حسن أمور أهَمُّها: تمكين السامع من تدارك لفظ لم يسمعه، أو سمعه لكن لم يتبيَّنه، وقد يكون الغرض التهديد، كقوله تعالى في خطاب المعاندين بالباطل ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ(3) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ(4)﴾ [التكاثر:3-4]، وقد يكون للتّهويل كقوله تعالى ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ(17) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ(18)﴾ [الانفطار: 17-18].

وقد يكون للتلذذ بترديد لفظ مدلوله محبوب مرغوب فيه نحو (الجنّة، الجنّة !!ما أسعد من يفوز بها)[2] وقد يكون للفزع بترديد لفظ مدلوله مخيف ومفزع غير مرغوب فيه نحو (الموت الموت ليس منه فوت).

وإن تعددّت الأغراض المذكورة آنفا إلاّ أنّها كلهّا تَصبُّ في وظيفة واحدة أساسية نَسْتَشِفُّها من خلال تعريف التوكيد «وهي تقويّة الكلام السابق ورفع الاحتمال عنه بإعادة اللفظ الأول بعينه أو باستعمال كلمات خاصة لهذا». [3]

هذا ونظرا للدواعي والأسباب التي تقتضي التوكيد، فيُؤتى بالألفاظ المؤكِدة بحسب الحاجة إليها، فقد يحتاج الكلام إلى مُؤكد واحد أو اثنان أو أكثر، وقد يُؤتى بحرفٍ أو كلمةٍ أو بعبارةٍ، فاعتنى العلماء بتقسيمه وتبويبه كلٌّ حسب تخصصه ومجاله وهذا ما سنحاول رصده في العنصر الموالي في دراسة أسلوب التوكيد بين الدرسين: القديم والحديث.

[1].الكفوي، الكليّات، ص.267.

[2].عباس حسن، النحو الوافي، ج.3، دار المعارف، مصر ، ط4، (د.ت) ،ص 526.

[3].أحمد مختار عمر وآخران، النحو الأساسي، دار السلاسل الكويت، ط 4، 1994ص509..

2- أسلوب التوكيد بين الدرسين: القديم و الحديث

2-1.أسلوب التوكيد في الدرس القديم:

حظي أسلوب التوكيد باهتمام كبير وعناية بالغة من قبل علماء اللغة بمختلف تخصصاتهم؛ فتلقّفهُ العلماء بالدّراسة والتمحيص، حيث اهتم به النحاة ودرسوه وجعلوا له أبوابا ومباحثا واضحة ومستقلة، ودرسه البلاغيون فكشفوا عن أسرار دلالته وبلاغته، أمّا الأصوليون فارتبطت دراستهم بالقرآن الكريم لكشف معانيه الخفية وغوامض اللغة الكامنة فيه ومحاولة تفسيره وإيضاح دلالاته.

أولا: مباحث التوكيد عند النحاة:

اهتم النحاة بدارسة أسلوب التوكيد وقد أجمعوا على أنّه أحد التوابع بحيث يتّبع ما قبله في إعرابه وقسّموه انطلاقا من شكله إلى: توكيد لفظي الذي يختص بالألفاظ، وتوكيد معنوي الذي يمس جانب المعنى بالإضافة إلى مباحث أخرى.

1-**التوكيد المعنوي**: يعرفّه النحاة بأنّه: «التَابِعُ الرّافع احتمال إرادة غير الظاهر»[1]، وهو ينقسم إلى قسمين: **أحدهما** يرفع توهم مضاف إلى مؤكد [2]وله لفظتان: النفس والعين، وكذلك نحو: "جاء زيد نفسه " وكذلك "جاء زيدُ عينه "، فلفظتا "نفسه " وعينه" ترفعان توهم أن يكون التقدير"جاء خبر زيد أو رسوله"، وإذا كان المؤكد بهما مثنى أو مجموعًا جُمِعَتا على مثال (أفعل)، فتقول: جاء الزيدان أنفسهما أو أعينهما، والزيدون أنفسهم وأعينهم، **وثانيهما**: وهو ما يُوهِم توهُم عدم إرادة الشمول [3]وألفاظه: كل وكلا وكلتا وجميع.

2- **التوكيد اللفظي**: ويُعَرّفه ابن عقيل بأنّه « تكرار اللفظ الأول [بعينه] اعتناءً به، نحو قوله تعالى﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (21) ﴾ [الفجر: 21]» [4] .

---

[1].محمد محي الدين عبد الحميد، شرح الأشموني على ألفية بن مالك ،ج1، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان ،1955م، ط.1، ص.402.

[2].محمد محي الدين عبد الحميد، شرح بن عقيل، ج2، د.ط، د.ت ، ص206.

[3].نفسه، ص. 207.

[4]. نفسه.

وقد يكون تقوية اللفظ السابق بمرادفه معنى، ومنه قوله تعالى ﴿ فِجَاجًا سُبُلًا ﴾[الأنبياء:31]، وقوله ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر:27]، لأنّ معنى (غرابيب) سود ومفردها غربيب، أي أسْوَد، فكأنّه قال: سُودٌ سُودْ.[1]

وقد لا يكون له معنى بل ضُمّ إلى الأول لتزيين الكلام لفظاً أو تقويته معنًى وإن لم يكن له في حال (الإفراد) معنى نحو قولك: حسن بسنٌ قسَنٌ،[2] وعطشان نطشان، وجائع نائع، ويسمى إتباعاً.

3-التوكيد في أبواب نحوية أخرى:

يُعدُّ التوكيد بشكليه اللفظي والمعنوي من أبرز مباحث هذا الأسلوب عند النحاة، وتندرج ضمنهما مباحث نحوية أخرى نذكر بعضا منها: الاشتغال وهو مصطلح نحوي يطلق على التراكيب التي يتقدم فيها اسم ويتأخر عنها فعل قد عمل فيه ضمير ذلك الاسم السابق أو في سببه أي المضاف إلى ضمير الاسم السابق بحيث لو تفرغ له لنصبه لفظا أو محلا، ويكون نصب المشغول بإضمار عامل مناسب للعامل الظاهر، نحو: كتابك قرأته، ومحمدا قهرت عدوّه[3]، والتقدير: طالعت كتابك قرأته ونصرت محمدًا قهرت عدّوه، والغرض من جملة الاشتغال هو التوكيد، ولكنّه توكيد قاصر على الاسم الذي تقدّم على الفعل وحده لا يتعدّاه إلى غيره ممّا سبقه أو تأخر عنه، لأنّه لو أريد توكيد ما بعده جيء بما يحقق هذا الغرض[4] نحو قوله تعالى :﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ(4) ﴾[يوسف: 4].

بالإضافة إلى القسم وضمير الفصل والجملة الاعتراضية وهي جملة تعترض بين شيئين متلازمين كالمسند والمسند إليه وهذه الجملة لها علاقة وطيدة بأسلوب التوكيد، لأنّه في هذا النوع من الأشكال التركيبية للكلام يبدو وكأن المخاطب قبل أن يُنهي فكرة ما يشعر أنّه لابدّ قبل ذلك أن يؤكدها دفْعًا

---

[1]. معاني النحو، ص130.

[2].شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، هجر، الجيزة، د.ط، 1993م، ص.1060.

[3]. محمد على السراج، اللباب في قواعد اللغة والآداب، تح: خير الدين شمسي باشا، دار الفكر، د.ط، د.ت، ص131.

[4]. عائشة عبيزة، دراسة وظيفة لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم، إشراف: السعيد هادف، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة العربية، باتنة ، 2009/2008.

لما قد يعترضه من شكوك أو ما شابه ثم يُواصل كلامه بعد ذلك بذكر ما يـــلازم الجـــزء الأول مـــن كلامه[1] ومثال ذلك قوله عز وجل: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ(101) ﴾ [النحل:101]؛ فجملة (والله أعلم بما يترل) هي جملة اعتراضية مؤكدة وقعت بـــين شرط وجزاء].[2]

وكذا التوكيد بالحروف الزائدة وهي حروف تؤدي معنى التوكيد في الجملة وقد حصرها القدماء في (إنْ، أنْ، إذّ، إلى، الباء، الفاء، في، اللام، لا، ما، من، الواو).[3]

ثانيا : مباحث التوكيد عند البلاغيين :

لقد لقي أسلوب التوكيد عناية خاصة من قبل البلاغيين لما له من علاقة وطيدة بمقتضى الحـــال وأحوال المخاطبين، وقد درس البلاغيون أسلوب التوكيد ضمن المباحث التي جاءت في قضايا متعـــددة منها: الإسناد الخبري الذي يقوم عند البلاغيين على اعتبار الفائدة المرجوة من الكلام وحاجة الســـامع بقدر ما يجهله أو يشك في وقوعه أو ينكره، ومن ثم قد قسّم البلاغيون الخبر إلى ثلاثة أقسام:

- الابتدائي: إذا كان خالي الذهن من الحكم والتردد فيه استغنى عن المؤكدات.
- الطلبي: إذا كان مترددا في الحكم طالبا له حسنت تقويته بمؤكد.
- الإنكاري: إن كان حاكما بخلافه وجب توكيده بحسب الإنكار[4].

ومن مباحث التوكيد عند البلاغيين القصر ويُقصد به: «تخصيص شيء بشيء وحصـــره فيـــه، ويسمى الأمر الأول مقصوراً، والثاني مقصوراً عليه، كقولنا: في القصر بين المبتدأ والخبر: إنّمـــا زيـــد

[1]. نفسه، ص 88.

[2]. الزمخشري، المفصل في علم اللغة ، ص 132.

[3]. السيوطي، معترك الأقران في اعجاز القرآن الكريم ،تح: أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ط1، 1988، ص.256/1.

[4]. القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص29 .

قائم، وبين الفعل والفاعل نحو: ما ضربتُ إلاّ زيداً [1]»إذن الفائدة من دلالة القصر على التوكيد هي دفع توهم مشاركة غيره له في صفة من صفاته بحيث تكون هذه الصفة خاصة به فقط .

وهناك مباحث أخرى كالتقديم والتأخير والذي من أغراضه ‹‹تقويه الحكم الذي دلّت عليه الجملة وتوكيده على ما سبق به البيان››[2] ومثال ذلك قوله عزّ وجل بشأن فريق من اليهود: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[آل عمران: 78]، جملة (وهم يعلمون) جملة حالية قُدِّم فيها المسند إليه على المسند الفعلي لتقوية المسند الفعلي لتقوية الإسناد فيها وتأكيده، لأنّ مقتضى الحال يستدعي التقوية والتأكيد، والسبب وفي ذلك أنّ هؤلاء كانوا يكتبون مكتوبات يزعمون أنّها ممّا أنزل الله في الكتب على رسلهم، ويتخذون مع ذلك حيلة لترويج ما كتبوه وافتروه على الله بغية أن يقبله عوامُهم، وهي أن يلوُوا ألسنتهم به لدى تلاوته فيخلطون المدسوس الذي هو من افترائهم بالأصل الصحيح، للإيهام بأنّه من كتاب الله وهم بذلك يقولون على الله الكذب ويعلمون ذلك من أنفسهم لكنهم لا يعترفون فاقتضى واقع حالهم سوق الكلام لهم بطريقة فيها تقوية وتأكيد، فجاء في الجملة تقديم المسند إليه على المسند الفعلي لما في هذا التقديم من تقوية وتأكيد. [3]

ومن صور التوكيد عندهم نجد الترديدْ« وهو أن يُعلِّق المتكلم لفظة من الكلام بمعنى، ثم يردها بعينها ويعلقها بمعنى آخر [4]»ومن النماذج القرآنية التي جاء فيها الترديد لغرض توكيدي قوله سبحانه ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾[التوبة: 108] ولترديد (فيه) تحقيق وتقرير لاستحقاق القيام فيه – أي وفي المسجد–[5] ومنه قوله

---

[1].محمد السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د.ت، د.ط، ص147.

[2].عبد الرحمان حبنكة الميداني، البلاغة العربية: أسسها وعلومها وفنونها، ج1، دار القلم دمشق، الدار الشامية بيروت،ط1، 1996م، ص.364.

[3]. نفسه، ص369، 370.

[4].ابن أبو الإصبع المصري ، تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر واعجاز القرآن ، تح : خفني محمد شرف ، ج2 ، د، ط، د.ت، ص.253 .

[5]. روح المعاني، ص.225.

تعالى﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر:2-3] وترديد (ليلة القدر) ‹‹فيها من تأكيد التعظيم والتفخيم مالا يخفى ››.[1]

وغيرها من المباحث البلاغية التي تُفيد التوكيد وتأتي لمطابقة المقام كالفصل والوصل والإطناب والاعتراض وتأكيد المدح بما يشبه الذم وتأكيد الذم بما يشبه المدح.

ثالثا : مباحث التوكيد عند الأصوليين:

تعرّض الأصوليون للمباحث اللغوية والبلاغية باعتبار أنّ فهم معاني الخطاب الشرعي مبني في الأصل على فهم مكونات الخطاب اللغوية والسياقية والدلالية، فكانت بحوثهم أكثر دقة وتوسعاً لأنّ هدفهم الأسمى هو استنباط أحكام القرآن الكريم واستجلاء معانيه، وقد تناول الأصوليون أسلوب التوكيد بشكل مُسهب وواسع حيث ضمنّوه مباحث منها ما يشترك فيها الدرس الأصولي مع الدرس النحوي والبلاغي ومنها ما ينفرد بها.

يُقسِّم علماء الأصول التوكيد إلى قسمين: لفظي ومعنوي – كما هو الحال عند النحاة – ولكل منهما أسباب تستدعي وجوده في الكلام فاللفظي يجيء لخوف النسيان أو عدم الإصغاء أو للاعتناء، وهو تارة بإعادة اللفظ، وتارة يقوى بمرادفه، ويكون في المفردات والمركبات، أمّا المعنوي فهو ما يختص بالمفرد كالنفس والعين وجمعاء وكتعاء، أو بالاثنين ككلا وكلتا أو بالجمع ككل وأجمعين وجمع وكتع، وإمّا أن يختص بالجمل ك"كأن" و "إن" وما في معناهما، وفائدته: تمكين المعنى في نفس السامع ورفع التجوُّزات المتوَهمة. [2]

ومن بين أهمّ مباحث التوكيد عند الأصوليين نذكر: التأبيد وهو التخليد والدوّام وهو لفظ جارٍ مجرى التنصيص على كل وقت من أوقات الزمان بعينه وقد يطلق في العرف للمبالغة كما في قول القائل:

[1]. نفسه، ص226.

[2]. الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، تح: عبد القادر عبد الغاني، 2/118-119.

لازم فلاناً أبداً، و فلان أبداً يكرم الضيف، وأدام الله ملك الأمير أبدا [1]، ودلالة التأبيد تتقاطع معنويا مع التوكيد ذلك أنّ ‹‹غايته أن يكون دالاً على ثبوت الحكم في جميع الأزمان بعمومه ››[2].

وكذا التتميم وهو أن يأتي في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضله لنكتة، كالمبالغة، نحو قوله تعالى ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الانسان: 8] أي: ويطعمونه مع اشتهائه -أي الطعام - والاحتياج إليه،[3]وقيل في حدّه: هو أن تُوفي المعنى حظّه من الجودة وتُعطيه نصيبه من الصحة، ثم لا تغادر معنى يكون فيه تمامه إلا تُورده، أو لفظا يكون فيه التوكيد فتذكره، نحو قوله تعالى﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأحقاف:13] فبقوله تعالى (استقاموا) تمّ المعنى، وقد دخل تحته جميع الطاعات، فهو من جوامع الكلم .[4]

ونجد أيضا مفهوم المطابقة الذي ارتبط بالتأكيد لدى الأصوليين، ومعناه أن يجمع بين شيئين متوافقين وبين ضديهما، ثمّ إذا شرطتها بشرط وُجب أن تشترط ضديهما بضد ذلك الشرط كقوله تعالى﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (7) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (8) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (9) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (10)﴾ [الليل:5-10] فالإعطاء والاتقاء والتصديق ضدّ المنع والاستغناء والتكذيب والمجموع الأول شرط لليسرى، والثاني شرط للعسرى [5]، وقد ارتبطت المطابقة عند الأصوليين بالجانب المعنوي بحيث تكون الألفاظ المؤكدة موافقة لمعانيها.

---

[1]. علي بن محمد الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، تح: عبد الرزاق عقيقي، ج.3، دار الصميعي، السعودية، ط.1، 2003م، ص167.

[2]. نفسه.

[3].التعريفات، ص46.

[4]. أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، تح: علي محمد البيجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الكتابة العصرية، بيروت، ج.1، ط1، ص389.

[5]. التعريفات، ص183.

بالإضافة إلى مباحث أخرى كالأمر والنهي والحقيقة والمجاز والتذييل ويُقصد به تعقيب جملة بجملة مشتملة على معناها للتوكيد[1]نحو قوله تعالى ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ [سبأ: 17] أي هل يُعاقب على المراد أعمّ من الجزاء الأول.

2/ أسلوب التوكيد في الدرس الحديث:

لقد اتكأ الدرس الحديث على نظيره القديم، فحاول العلماء المحدثون الاستفادة ما أمكن من التراث النحوي والبلاغي والأصولي واستدراك نقائصه وجمع ما تفرّق منه، فكان تناولهم لموضوع التوكيد ومباحثه أكثر دقةً وتنظيماً.

ولما كانت الدراسات المعاصرة مُتسعة ومتشعبة ومتفرقة حسب اختلاف التصورات من باحث لآخر، ارتأينا أن نستند على دراسة الأستاذة الدكتورة عائشة عبيزة لما وجدنا فيها من حسن تبويب وأكثر استيفاءً لصور التوكيد فاختصرت لنا الطريق كونها جمعت جهودا كثيرة اعتنت بهذا الأسلوب [2] وسنحاول فيما يلي عرض أبرز أشكال التوكيد في الدرس الحديث:

أولا: التوكيد ضمن القرائن اللفظية:

1/ **التوكيد اللفظي**: ويكون ب:

1.زيادة الأداة: وهي عند النحاة والمنطقيين الحرف المقابل للاسم و الفعل[3]وهو مصطلح كوفي يقابل ما يسميه البصريون حروف المعاني، وقد قُسِّمت تلك الأدوات انطلاقا ممّا تدخل عليه كما يلي:

أ- **ما يختص بالدخول على الفعل**: وهي أدوات تدخل على الجملة الفعلية فتفيد معنى التوكيد، منها: (نون التوكيد، لن، قد، السين، سوف، كانّ...) وسنعرض بالتمثيل لبعض منها:

---

[1]. نفسه، ص50.

[2]. يُنظر: دراسة وظيفة لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم، ص133 -197.

[3]. التهانوي ، كشاف اصطلاحات الفنون، ص .127.

-**نون التوكيد:** وهي قسمان: النون الثقيلة والنون الخفيفة وقد جمعهما قوله تعالى ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا﴾ [يوسف: 32]، وهي أصلان عند البصريين لتخالف بعض أحكامهما، ولأنّ التوكيد بالثقيلة أشد، ومذهب الكوفيين أنّ الخفيفة فرع الثقيلة [1] وكلاهما يدخل على الفعل ويُفيد التوكيد.

-**لن:** اختلف النحويون في (لن) أهي بسيطة أم مركبة، فذهب سيبويه والجمهور إلى أنّها بسيطة وذهب خليل والكسائي إلى أنّها مركبة وأصلها (لا أن) حُذفت همزة (أن) تخفيفا ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين[2]، وهي لتأكيد ما تعطيه (لا) من نفي المستقبل تقول: "لا أبرح اليوم مكاني " فإذا وكدت وشددّت قلت: "لن أبرح اليوم مكاني "، قال عزّ وجلّ على لسان موسى عليه السلام ﴿لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [الكهف: 60] وقال تعالى على لسان إخوة يوسف عليه السلام ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾ [يوسف: 80] [3].

وقد ذهب الزمخشري إلى تفسير ما جاء منها في القرآن وفق هذا الفرق، فرأى في مثل قوله عز وجل: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾[البقرة: 24] أنّ: (لا) و(لن) أختان في نفيّ المستقبل، إلاّ أنّ في (لن) توكيداً وتشديدًا، وأنّك تقول لصاحبك: "لا أقيم غدا " فإن أنكر عليك قلت: "لن أقيم غدا"، كما تفعل في: "أنا مقيم"، "وإنّي مقيم"، ثمّ ذكر أنّها عند سيبويه وإحدى الروايتين عند الخليل، حرف مقتضب لتأكيد نفي المستقبل. [4]

كما فسر ابن عاشور قوله تعالى﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ﴾ [الجن: 12] بأنّ:« الظنّ هنا مستعمل في اليقين قرينة تأكيد المظنون بحرف (لنّ) الدّال على تأبيد النفي وتأكيده.» [5]

---

[1]. الجنّي الداني، ص.141.

[2]. نفسه، ص.270- 271.

[3]. المفصل في علم العربية، ص.312 .

[4]. الكشاف، ص248.

[5]. التحرير والتنوير، ج.29، ص.233.

– **قد:** وتكون اسمية معنى "حسب" وهي اسم فاعل، أو حرفية –وهي التي تعنينا– فتدخل على الفعل الماضي المتصرف وعلى المضارع بشرط تجرده من جازم وناصب وحرف تنفيس واختلف في دلالتها فقيل: هي حرف توقع وقيل: هي حرف تقريب[1].

و قد ذكر ابن هشام أنّ من بين معاني "قد" التحقيق نحو قوله تعالى﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ [الشمس: 9]، وقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾[البقرة:65] أنّ دلالة (قد) تفيد التوكيد مساوية لدلالة (إنَّ) في الجملة الاسمية ‹‹(قد) في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل أنّ في الجملة الاسمية المجاب بها في افادة التوكيد››.[2]

ب– ما يختص بالدخول على غير الفعل:

وأشهر تلك الأدوات :

–**إنّ و أنّ:** كلاهما حرف مشبّه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر، وكلاهما يُفيد التوكيد، أمّا (أنّ) فهي اسم وما عملت فيه صلة لها، ألا ترى أنّك تقول: "قد عرفت أنّك منطلق" ف(أنّك) في موضع اسم منصوب كأنّك قلت: قد عرفت ذاك، و أمّا (إنّ) فهي بمنزلة الفعل لا يعمل فيها ما يعمل في (أنّ) كما لا يعمل في الفعل ما يعمل في الأسماء، ولا تكون إلاّ مبتدأه وذلك قولك: إنّ زيدا منطلق وإنّك ذاهب.[3]

وقد اختلف في المفتوحة الهمزة (أنّ) فقيل: هي فرع المكسورة وهو مذهب سيبويه والمبرد وابن السراج، وقيل: أنّ المفتوحة أصل للمكسورة وقيل: هما أصلان.[4]

ومن أمثلة (إنّ) في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: 1] جاء في تفسيرها عند ابن عاشور‹‹ افتتاح الكلام بحرف التأكيد للاهتمام بالخبر والإشعار بأنّه شيء عظيم يستَتْبِعُ الإشعار بتنويه شأن النبي صلى الله عليه وسلم ››. [5]

---

[1]. الجنى الداني، ص 254.

[2]. مغني اللبيب، ص. 190

[3]. الكتاب، ص 120/3 .

[4].الجنى الداني، ص. 403 .

[5]. التحرير و التنوير، ج.30، ص.572.

-كأنّ:

وهي أيضا حرف مشبه بالفعل تدخل على الجملة الاسمية فتنصب الأول ويسمى اسمها وترفع الآخر ويسمى خبرها، ومعناها« التشبيه المؤكد، لأنّها في الأصل مركبة من (أنّ) التوكيدية وكاف التشبيه، فإذا قلت: "كأن العلم نُورٌ " فالأصل: " إنّ العلم كالنور" ثم إنّهم لما أرادوا الاهتمام بالتشبيه، الذي عقدوا عليه الجملة، قدّموا الكاف، وفتحوا همزة (إنّ) مكان الكاف التي هي حرف الجر، وقد صارت وإيّاها حرف واحدًا يُرادُ به التشبيه المؤكد ».[1]

-لكنّ :

حرف توكيد واستدراك ولابد فيه من نفي واثبات، فالتوكيد نحو: لو جاءني خليل لأكرمته، لكنّه لم يجئ "، فقولك: «"لو جاءني خليل لأكرمته "يفهم منه أنّه لم يجئ وقولك: "لكنّه لم يجئ" تأكيد لنفي مجيئه، والاستدراك نحو: "زيد شجاع، ولكنّه بخيل"، وذلك لأنّ من لوازم الشجاعة الجود، فإذا وصفنا زيدا بالشجاعة، فربما يُفهم أنّه جواد أيضا، لذلك استدركنا بقولنا: لكنّه بخيل».[2]

-السين وسوف:

وهما حرفان يختصان بالدخول على الفعل المضارع، أمّا (السين) فهي حرف تنفيس وتوسيع «وذلك أنّها تقلب المضارع من الزمن الضيق – وهو الحال- إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال [3]»، وقد ذهب الزمخشري إلى القول أنّها إذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنّه واقع لا محالة وقد أشار إلى هذا المعنى في السين حين تعرّض إلى قوله تعالى ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾[البقرة: 137] فقال: « ومعنى السين أنّ ذلك كائن لا محالة وإن تأخر إلى حين [4]» وكذلك في قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ

[1]. جامع الدروس العربية ، ص. 303.

[2].نفسه.

[3]. مُغني اللبيب، ص.147.

[4].الكشاف ، ص2./202.

﴾ [التوبة: 71] قال: « السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة، فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في قولك: سأنتقم منك يوما، تعني أنّك لا تفوتني وإن تباطأ ذلك».[1]

أمّا (سوف) «حرف تنفيس، يختص بالفعل المضارع ويخلصه للاستقبال» [2]وهي بمنزلة السين وإنّما هي اثبات لقوله لن يفعل، فأشبهتها في أن يفصل بينهما وبين الفعل.[3]

وذكر بعض النحويين أن لِ(سوف) موضعا لا تدخل فيه السين، وهو أنّ لام الابتداء والتوكيد تدخل على (سوف) نحو﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ [الضحى: 5] ولا يكون ذلك في السين وذلك لئلا يجتمع حرفان على حرف واحد مفتوحان زائدان على الكلمة ولشدة اتصال بعضهما بعض واتصالهما بالكلمة ربّما أدى ذلك في بعض الكلمات إلى اجتماع أربع متحركات وأكثر نحو: لَسَيجِدُ، ولَسَيتَعَلّم فتثقل الكلمة.[4]

-أمّا:

مفتوحة الهمزة مشّددة الميم وهو حرف شرط وتفصيل وتوكيد [5] أمّا أنّها شرط: فبدليل لزوم الفاء بعدها، نحو قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة: 26]، وأمّا التفصيل فهو غالب أحوالها ومن ذلك قوله تعالى في سورة الكهف الآيات79-80-82: (أمّا السفينة فكانت لمساكين) (وأمّا الغلام) (وأمّا الجدار)، وأمّا التوكيد فقلّ من ذكره ولعل أحكم من شرحه قول الزمخشري الذي نقله ابن هشام« فإنّه قال: فائدة "أمّا" في الكلام أنّ تعطيه فضل توكيد، تقول زيدٌ ذاهبٌ، فإذا قصدت توكيد ذلك وأنّه لا محالة ذاهب وأنّه بصدد الذهاب وأنّه منه عزيمة قلت: "أمّا زيد فذاهب" ولذلك قال سيبويه في تفسيره: مهما يكن من شيء فزيد ذاهب، وهذا التفسير مدّلٍ بفائدتين: بيان كونه توكيداً، و أنّه في معنى الشرط». [6]

---

[1]. نفسه، ص.202/2.

[2]. الجنيُّ الداني، ص.458.

[3].الكتاب ، ص.115/3.

[4]. الجنى الداني، ص.459.

[5]. مغني البيب، ص.58/57.

[6]. نفسه، ص. 59.

- و من الأمثلة في القرآن الكريم:
- ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ﴾ [السجدة: 20]
- ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (88) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ (89)﴾ [الواقعة:89/88]
- ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: 9]

2/ التوكيد بالصيغة:

إنّ بكل زيادة تطرأ على حروف الألفاظ يتغيّر معناها فتتولّد معانٍ جديدة تتفرع عنها، وهذا ما يعبّر عنه بالقانون الوظيفي" الزيادة في المبنى تدل على الزيادة في المعنى"؛ فبذلك تتعدد المعاني الوظيفية للصيغ الصرفية ‹‹إذ تدل صيغة (فعّل) على: التكثير، والتعدية، والسلب، واختصار الحكاية ...الخ، وتدل (أفعل) على: التعدية، السلب والصيرورة والدخول في الشيء زماناً و مكاناً...، وهكذا مع أغلب الصيغ في العربية وكل مبنى من هذا المباني المتعددة الكثيرة يتعدد معناها ويظل احتماليا ما دام المبنى مفردا››.[1]

واللفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثم نُقل إلى وزن آخر أعلى منه، فلابدّ أن يتضمن من المعنى أكثر ممّا تضمّنه أولاً؛ لأنّ الألفاظ أدلّة على المعاني وأمثلة للإبانة عنها، فإذا زِيد في الألفاظ وُجِبَ زيادة المعاني ضرورة وهذا النوع لا يستعمل إلاّ في مقام المبالغة، ومنه قوله تعالى﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ﴾[القمر: 42] فهو "مقتدر" أبلغ من "قادر" لدلالته على أنّه قادر متمكّن القدرة: لا يُردّ شيء عن اقتضاء قدرته؛ ويسمى هذا قوة اللفظ لقوة المعنى.[2]

ومن الصيغ التي تفيد التكرير والتوكيد صيغة فعّال وافتعل و فعنعل وغيرها، وقدْ وَرَدَتْ صيغة (فعّال) في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: 222] فالتّواب على وزن(فعّال) هو الذي تتكرر منه التوبة مرّة عل مرّة وذلك أبلغ من التائب على وزن(فاعل) الذي صدرت منه التوبة مرة واحدة وهذا وما يجري مجراه إنّما يعمد إليه لضرب من التوكيد.[3]

---

[1].سليمان بن علي، المظاهر الصرفية وأثرها في مقاصد التنزيل، ص. 128.

[2]. البرهان، ص 34/3، والمثل السائر، ص.241.

[3]. المثل السائر، ص242.

ومن النماذج التي وردت فيها صيغة (افتعل) قوله تعالى ﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مريم: 65] فصيغة الأمر "اصطبر" من الصبر "اصبر" ولكنّه في هذه الآية صيغة الأمر "اصطبر" على وزن(افتعل) للدلالة على قوة الاتصاف بالصبر، إذْ إنَّ "اصطبر" أبلغ من الأمر بالصبر من "اصبر".[1]

وفي قوله تعالى﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا ﴾ [الشعراء: 94] فجاءت بصيغة "كبكبوا" بدل " كبّوا"، ‹‹والكبكبة: تكرير الكب، جعل التكريرَ في اللفظ دليلاً على التكرير في المعنى، كأنّه إذا ألقي في جهنّم ينكب مرة بعد مرة حتى يستقّر في قعرها››[2] واستعمالها في الآية دلالة على شّدة العقاب لأن الموضع يقتضي ذلك.

3/. التوكيد بالقسم:

يعدّ القسم من أشهر أنواع التوكيد في اللغة العربية، فإذا أقسمت على شيء فقد أكّدته « وهو عند النحويين جملة يُؤكد بها الخبر، حتى إنّهم جعلوا قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ [المنافقون:1] قسماً وإن كان فيه إخبار، إلا أنّه لما جاء توكيداً للخبر سُمِيَّ قسماً ».[3]

-والقسَم نوعان :[4]

أ. **ظاهر أو صريح:** وهو الذي يُستدل عليه بأحد حروف القسم أو بفعل القسم أو بهما معاً، وذلك كما في قوله تعالى ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ (7) إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ (8) ﴾ [الذاريات: 7-8] وقوله تعالى ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ ﴾[النحل: 38] .

ب. **مضمر أو غير صريح:** وهو قسم غير ظاهر ولكن هناك دليل عليه، وقد يكون هذا الدليل إمّا لفظيا: وهو ما دلّت عليه لام القسم نحو ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ﴾ [آل عمران: 186]، أو

---

[1]. البرهان ، ص34/3.

[2]. الكشاف ،ج.3، ص.320.

[3].البرهان ، ص40/3.

[4]. معاني النحو ، 138/4.

دليلا معنويا: كقوله تعالى ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: 71] تقديره "والله" وللقسم حروف أشهرها: الواو والباء والتاء واللام، وله ألفاظ وهي: لعمرك، أيمن الله، عمرك الله، قعدك الله.[1]

4/ التوكيد بالتكرار:

التكرار واحد من أهمّ صور التوكيد إذا يفيد تقرير المعنى و إثباته في النفس فهو من أهم وسائل الإقناع، ويتحقق التكرار عبر عدّة أنواع: (تكرار الحرف وتكرار الكلمة و تكرار الجملة)، وقد ورد أسلوب التكرار في القرآن الكريم بأنماط متنوعة تبعا لتنوع المقام والمخاطب والمتلقي فكان آية من الحسن والبلاغة ووسيلة من وسائل الترسيخ والإقناع والإقرار.

ومن بين نماذجه الكثيرة في تكرار الكلمات قوله تعالى﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ [الطارق: 17]، وقوله﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾[المؤمنون:36] وفي تكرار الصفة نحو قوله تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[الواقعة: 10-11]، ومن نماذج تكرار الجمل قوله تعالى ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾[الشرح: 5-6] وقوله ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى (34) ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾[القيامة: 34- 35].

ثانيا : التوكيد ضمن القرائن المعنوية:

ويندرج فيه التوكيد المعنوي؛ وألفاظه هي "النفس" وأشباهها – وقد ذكرناها سابقا – وكذلك التوكيد بالعلاقات المعجمية بين العناصر اللغوية والتي تدخل في مفهوم الترادف أو التقارب المعجمي، وهناك التوكيد بأبواب التخصيص التي تتمثل في الوصف والحال والمفعول المطلق والظرف والتمييز وكل هذه الأشكال تحمل معنى التوكيد حسب السياق الذي وردت فيه.

وفيما يلي سنعرض لبعض منها فقط فهناك عناصر ذكرناها سابقا لا داعي لإعادتها وهناك عناصر سنذكرها لاحقا.

1/ الحال المؤكدة:

[1]. نفسه، ص 139/4 وما بعدها.

وهي تدخل في باب التوكيد كونها صفة لازمة لصاحب الحال، وتنقسم الحال باعتبار ما تؤكده إلى ثلاثة أقسام:[1]

أ . **المؤكدة لصاحبها:** وهي التي يُستفاد معناها من صريح لفظ صاحبها، كقوله تعالى ﴿لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: 99] وكقولك: "جاء الناس قاطبة " أو "كافّة ".

ب. المؤكدة لعاملها: وهي التي لو لم تذكر لأفاد عاملها معناها، كقوله "جاء زيد آتيا" و"عاث عمرو مفسداً " وقوله تعالى ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾[ق: 31] وذلك لأنّ الإزلاف هو التقرب، وقوله تعالى ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ [النساء: 79]، ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا﴾ [النمل: 19]، ﴿وَلَّى مُدْبِرًا﴾[القصص: 31].

2- المؤكدة لمضمون الجملة: وهي الآتية بعد جملة معقودة من اسمين معرفتين جامدين وهي دالة على وصف ثابت مستفاد من تلك الجملة، نحو قولك: "أنت أخي مُوَاسِياً" إذ إنّ معنى المواساة ليس جديدا على الجملة، بل هو مفهوم من الإسناد "أنت أخي".

1- النعت المؤكد:

يُعرّف النعت بأنّه التابع المكمِّل متبوعه ببيان صفة من صفاته [2]« ويفيد تخصيص متبوعه أو توضيحه أو مدحه أو ذمّه أو تأكيده أو الترحم عليه ويتبعه في واحد من أوجه الإعراب، ومن التعريف والتنكير ولا يكون أخصّ منه »[3] ومن أمثلة ما يفيد النعت التوكيد قوله سبحانه ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الحاقة: 13]، وقوله ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: 196]، و﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [النحل: 51].

3/ المفعول المطلق المؤكد:

[1].شرح شذور الذهب ، ص 321 ، 322.

[2]. شرح ابن عقيل، 2/ 191.

[3].شرح شذوذ الذهب، ص 297.

جاء في الكليّات أنّ المفعول المطلق « هو المصدر المنصوب للتأكيد، أو لعدد المرات أو لبيان النوع، سميّ مفعولا مطلقا لصحة إطلاق صيغة المفعول على كل فرد منه من غير تقييد بالجار بخلاف المفاعيل الباقية» [1]، ويُفيد المفعول المطلق ثلاثة أمور[2]: بيان النوع وبيان العدد والتوكيد ومن أمثلة هذا الأخير كقولك: "ضربته ضربا "وقول الله تعالى ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: 65] و﴿ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: 56] .

ثالثا: التوكيد بألفاظ مشهورة:

لقد استخلص الباحثون المحدثون أنواعا أخرى من التوكيد المعنوي من خلال استقراء مواطن التوكيد وأشكاله عند القدماء وقد أشاروا إلى قسمين بحسب بنائها [3] وهما:

أ . **التوكيد بلازم المعنى:** قد تُضيف العربية كلمة أو بعض الكلمات إلى المعنى رغبة في زيادة التوضيح، وحذف هذه الكلمات لا يؤثر على المعنى و لكن وجودها يزيده توكيدا، مثل قولهم: "رأيته بعيني" و"وَطِئْتُه بقدمي" و "ذُقْتُه بفمي" و "قَبضتُه بيَدي" فالرؤية لا تكون إلاّ بالعين، والوطء لا يكون إلاّ بالقدم...الخ، إلاّ أنّ العربية أضافت مثل هذه الكلمات زيادة في التأكيد، ومن الباب قوله جلّ ثناؤه ﴿وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾[الأنعام:38]، وكذلك قوله تعالى ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ [الفتح:11]،ومن نفس الباب قول العرب:" عشرة وعشرة فتلك عشرون " وذلك زيادة في التوكيد وهذا ما ذكره ابن فارس في باب الإشباع والتأكيد «ومنه قوله جلّ ثناؤه ﴿ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ [البقرة : 196] وإنّما قال هذا لنفي الاحتمال أن يكون أحدهما واجبًا إمّا ثلاثة وإمّا سبعة فأكّد وأزيل التوهم بأن جمع بينهما ». [4]

ب/ الاشتقاق التوكيدي:

---

[1]. الكليات، ص 808.

[2]. شرح شذوذ الذهب، ص 297.

[3]. دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد، ص193 وما بعدها .

[4]. أحمد ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب وكلامهما، تح: أحمد حسن بسبح، الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1997، ص210.

قد تشتق العرب أحيانا من اللفظ لفظا آخر ويتبعون هذا المشتق للفظ الأول لتوكيد معناه، وقد يكون جاريا على ما تضمنه على وجه المبالغة نحو: "عزٌ عزيز" و"ذلٌ ذليل" و"شعرٌ شاعر" وغيرها، فإن جميع ذلك معنى أطلق عليه اسم صاحب ذلك المعنى المبالغة إذا العزيز والذليل والشاعر صاحب العز والذل والشعر.

ومن نماذج هذا النوع من الاشتقاق في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾[النساء: 57] وقوله ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ﴾ [آل عمران: 14] و"المقنطرة" « أريد بها هنا المضاعفة المتكاثرة، لأنّ اشتقاق الوصف من اسم الشيء الموصوف، إذا اشتهر صاحب الاسم بصفة، يؤذن ذلك الاشتقاق بمبالغة في الحاصل به كقولهم: ليل أَلْيَلُ، وظِلٌّ ظليل، وداهية دهْياءُ، وشعْرٌ شاعرٌ، وإبِلٌ مؤبّلة، وآلاف مؤَلَفَةٌ [1]».

3- أسلوب التوكيد في اللغتين: الفرنسية والإنجليزية

3-1/التوكيد في اللغة الفرنسية:

يُطلق على التوكيد في اللغة الفرنسية عدّة مسميات منها "**L' affirmation**" و "**confirmatif**" "**La mise en relief** " وغيرها ...ولقد ورد أسلوب التوكيد في كتاب" القواعد المنهجية للغة الفرنسية" في فصل عنوانه: (L'emphase Dislocation et extraction) معناه: "التوكيد: تفكيك و استخراج"، وقد ذكر صاحب الكتاب في تعريفه قائلا:[2]

On regroupe , sous le nom d'emphase ,tous les procédés d'insistance et de mise en relief ,ce terme ,issu de la rhétorique ,a pris en français un sens courante péjoratif (exagération , grandiloquence), il a reçu le sens - spécialisé employé ici sous l'influence de l'anglais emphases, (accentuation, insistance), Pour mettre en relief un constituant de la phrase, le français dispose des trois moyens formels suivants :

[1].التحرير والتنوير، ج.3، ص.178.

[2] - voir: Martin Riegel et Jean-Christophe pellat et René Rioul , Grammaire méthodique du Français, Universitaires de France Saint Germain, Paris, 1994, 1er édition, p. 425-420

A.l'accent d'insistance est placé le locuteur sur le terme il veut mettre en valeur, par contraste avec le reste de la phrase, par exemple:

- Louis Jouvet a créé les pièces de Giraudoux

- Louis Jouvet a créé les pièce de **Giraudoux**

B. La dislocation de le phrase = un constituant est détaché tête ou en fin de phrase et repris ou annoncé par un pronom

- Les pièces de Giraudoux, Louis Jouvet Les a créées.

- Louis Jouvet les a créées, **les pièces de Giraudoux**.

C. L'extraction d'un constituant, encadré en tête de phrase par : c'est ….. Qui / que : C'est Louis Jouvet qui a créé les pièces de Giraudoux.

أي:[1]

و تجمع معا كل طرق الإصرار والإبراز تحت اسم التوكيد، وقد اتخذ هذا المصطلح المشتق من البلاغة معنى شائعا في اللغة الفرنسية وهو (المبالغة و التفخيم) وقد تلقى هذا المعنى التخصصي تحت تأثير التشديد و الإصرار في اللغة الإنجليزية، ولإبراز أحد مكونات الجملة تستخدم الفرنسية الوسائل الثلاثة التالية:

أ/ النبر: بحيث ينبر المتكلم على المصطلح الذي يريد التأكيد عليه عكس باقي الجملة.

ب/ تفكيك الجملة: بحيث يتم فصل المكون في بداية الجملة أو في نهايتها ويتم الإعلان عنه بواسطة ضمير، مثل:- **قطع الجيرودو**، لويس جوفيت ابتكرها.

ج / استخراج مكون مؤطر في بداية الجملة بـ : (c est ……que/qui) مثل:

-**إنّه** لويس جوفيت **الذي** ابتكر قطع الجيرودو.

أما "جروفيس Grevisse فيطلق على التوكيد مصطلح **" La mise en relief "**وهو الإبراز أو تسليط الضوء على عنصر معين، و يعرّفه كما يلي:[2]

La mise en relief, qu'on appelle aussi emphase, est la fait d'attirer particulièrement l'attention sur un des éléments de la phrase, on utilise pour cela un

[1]. ترجمة الباحثة

[2]- voir: Maurice Grevisse et André grosse, Le Bon usage grammaire Française, de Boeck université, Bruxelles, 2011, 15em édition, p.603-606.

introducteur particulier (C'est...que ou qui), parfois (il y a….que ou …..qui) ainsi divers procédés ,comme :

A/ la redondance :

•Répétition du même mot ou du même syntagme : il est bête, bête, bête. •Addition d'un pronom disjoint: Votre mère le sait, Elle

B/ Le détachement et le déplacement = Dans le cas des sujets, des compléments essentiales ordinairement la redance, par exemple

- ta sœur, Elle est merveilleuse.
- Grace à toi père, notre avenir est assuré.

C/ les diverses expressions d'un haut degré et l'hyperbole : il est

Formidablement riche.

D/ La litote, laquelle on donne à sa pensée une expression volontairement affaiblie qui dans certaines situations, est d'autant plus suggestive : "Je ne te bais point que dit Chimène à Rodrigue, est une déclaration d'amour.

E/ L'antiphrase, par laquelle on donne à un mot, à une formule un sens contraire à leur sens ordinaire : C'est un joli monsieur !

F/ Les procédés phonétique, comme l'accent d'insistance.

أي:[1]

و هو التأكيد ويطلق عليه أيضا" **Emphase** "، وهو فعل لفت الانتباه إلى أحد عناصر الجملة، ويتم استخدام مقدم خاص لهذا(**c est …..qui/que**) وأحيانا (**il y a …qui/que**)، بالإضـــافة إلى طرق مختلفة نذكر منها:

أ/ التكرار: وقد يكون بتكرار نفس الكلمة أو نفس التركيب اللغوي، مثل: (**إنه غبي، غبي، غبي!**)، أو إضافة ضمير منفصل، مثل:(**أمك تعرف ذلك، هي**).

ب/ الانفصال والنزوح أو التنقل: وفي حالة الموضوعات والمكملات الأساسية والسمات عـــادة مـــا تؤدي إلى التكرار، مثال: (أختك هي رائعة) – (بفضلك، مستقبلنا مضمون)،وهو ما يشبه مبحـــث التقديم والتأخير في اللغة العربية .

ج/ التعبيرات المختلفة للدرجات العالية و المبالغة، مثل: هو غني للغاية.

[1].ترجمة الباحثة.

د/ التقليل: حيث يعبر المرء عن أفكاره بتعبير ضعيف والذي يكون أكثر إيحاءً في مواقف معينة، كـــأن يقول شخص ما لآخر: **"أنا لا أكرهك"** وهو في نفس الوقت إعلان عن الحب.

هـــ/ العبارة المضادة: بحيث من خلالها يعطي المرء كلمة بصيغة معنى يكون عكس معناها العـــادي، مثل: إنّه سيد جميل.

و/الطرق الصوتية: مثل النبر على الصوت أو المقطع لإبرازه عن غيره والتأكيد عليه.

- هذا، وتعتمد اللغة الفرنسية على مجموعة من الظروف مختلفة الشدة و المعـــنى والـــتي تتـــيح لمستخدمي اللغة الفرنسية عدة أساليب وتعابير لإبراز التوكيد في الكلام من بينها:

- Vraiment - Certes - assurément - absolument - bien sûr - certainement_ réellement - tout de juste - sincèrement - sérieusement - en vérité - effectivement….

3-2/ التوكيد في اللغة الإنجليزية :

فيما يخص معنى التوكيد وإثبات الكلام وتقويته تستخدم اللغة الانجليزية مصطلح (Emphases)

وإذا ما بحثنا عن معنى هذه الكلمة نجد:

•**Emphases (P.n): 1**. Spécial importance given to something.

2. The extra force given to a Word or phrase.

When spoken, especially in order to show that it is important

- **Emphasize (V): 1**. To give special importance to something.

2. To make somthing more noticeable.

3. To give extra Force to a word or phrase when you are speaking (Synonym: Stress).

- **Emphatic (adj.):** An emphatic statement, answer... etc. is given in a Strong and forceful way To Show That it is important

• **Emphatically (adv.): certainly.**[1]

وكل هذه التعاريف تصب في نفس المعنى وهو أن صيغة التوكيد في اللغة الإنجليزية هي إعطـــاء أهميـــة خاصة للكلام وقوة في التعبير والإثبات.

ولتأكيد الكلام تستخدم اللغة الإنجليزية عدة طرق منها:[1]

[1]- Oxford Advanced Learner's Dictionary, Oxford University Press 2002, 7th edition, P. 499.

أ/ **تراكيب الجملة المؤكدة** : وذلك باستخدام عناصر تؤكد الجملة مثل (..+It+ Be)

(To do) (What)

ب/ الانقلابات المؤكدة: وتتم بوضع كلمات أو عبارات سلبية أو مقيدة في بداية الجملة للتأكيد على الطبيعة السلبية أو المحدودة لموقف ما، وذلك باستخدام العبارات التالية:

(Rarely /Seldom-No sooner - on no account - Under no - Neither) ،وهي تعني(نادرًا، لا يجوز، ما إنّ، حتى ...)

ج/ استخدام الظروف المؤكدة، وهي عديدة منها:

-Especially-essentially - Actually - indeed - in fact - Absolutely categorically - Iterly...

3/نماذج من الترجمات لأسلوب التوكيد باللغتين: الفرنسية والإنجليزية

بعد أن تعرّفنا على أسلوب التوكيد في اللغتين الفرنسية والإنجليزية سنعرض فيما يلي بعض النماذج التي يتجلى فيها التوكيد ظاهرا جليا، والتي قد تعرّض لها المترجمون، وفي هذه النماذج سنحاول تقديم صور و أساليب متنوعة ومختلفة للتوكيد، وبما أنّه لا يوجد لها معادلات في اللغتين الهدف سنرى كيف حاول المترجمون تقديم بدائل لها كاستعانتهم بالظروف والأفعال مثلا والتي من شأنها أن تنقل أسلوب التوكيد إلى المتلقي وإحداث نفس الأثر الذي يُحدثه النص الأصلي.

***النموذج الأول:**

ترجمة نون التوكيد الثقيلة في الآية **88** من سورة الأعراف ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾

يقول ابن كثير مفسرا الآية: ‹‹هذا إخبار من الله تعالى عما واجهت به الكفار نبي الله شعيبا ومن معه من المؤمنين، في توعدهم إياه ومن معه بالنفي من القرية، أو الإكراه على الرجوع في ملّتهم والدخول

[1]- Ken Paterson, Oxford grammar for EAP, Oxford University Press, 2013, P. 74, 75, 76.

معهم فيما هم فيه، وهذا خطاب مع الرسول والمراد أتباعه الذين كانوا معه على الملة، وقوله: (أولو كنّا كارهين) يقول: أو أنتم فاعلون ذلك ولو كنا كارهين ما تدعونا إليه ؟ فإنا إن رجعنا إلى ملتكم ودخلنا معكم فيما أنتم فيه، فقد أعظمنا الفِرية على الله في جعل الشركاء معه أندادا، و هذا تعبير منه عن أتباعه»[1].

وقد وردت ترجمة معنى الآية على النحو الآتي:

الآية 88 من سورة الأعراف	﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾
ترجمة بيرك	« Le conseil, autant dire les superbes d'entre son peuple dit : **Nous jurons** de Te bannir, Shu'ayb, Toi et Tes compagnons. croyance, de cette cité, à moins Tu ne reviennes à notre De secte » (P. 173)
ترجمة بوبكر	« les notables de son peuple qui s'étaient montrés orgueilleux (lui) : « shu' ayb, nous expulserons **certainement** de notre cité, toi et ceux qui partagent ton credo, à moins que vous ne reveniez à notre religion» (p, 494)
ترجمة حميد الله	« les notables de son peuple qui s'enflaient d'orgueil, dirent : « nous t'expulserons **certes** de notre cité, o chuaib, toi et ceux qui ont cru avec toi, ou que vous reveniez à notre religion » (p, 162)
ترجمة بيكثال	« The chieftains of his people, who were scornful, said: **Surely** we will drive thee out, O Shu'eyb and those who believe with Thee, From our Township, unless ye return To our religion ». (p. 179)
ترجمة يوسف علي	« The Leaders, The arrogant party among his people said: "O shu'aib! We shall **certainly** drive Thee out of our city- (Thee) and Those who believe with Thee or else ye (Thou and They) shall have to return To our ways and religion ». (P. 99)
ترجمة الهلالي وخان	The chiefs of Those who were arrogant among his people said: "We shall **certainly** drive you out, Oshu'aib, and Those who have believed with you from our town, or else you (all) shall return Religions». (P, 214)

[1]– تفسير القرآن العظيم، ص162.

نلاحظ في الجدول أن كل الترجمات قد وُفقت في نقل معنى التوكيد في الفعل "**لنخرجنّك**" مع اختلاف أساليبها، حيث نلاحظ أن بيرك قد ترجم نون التوكيد الثقيلة بفعل فرنسي يحمل معنى التوكيد ويُعبر عن القسم وإثبات وقوع الحدث وهو الفعل (Jurer) أي: أقسم، ونون التوكيد في الفعل العربي جاءت كقسم على حدوث فعل الإخراج و الطرد، وهكذا قد وفق بيرك في اختيار صيغة: Nous) (jurons أي: نقسم؛ فهي لا تدع أي شك في وقوع الفعل وحدوثه، أمّا باقي الترجمات فقد اختار أصحابها التوكيد بالظروف، فنجد (certainement - Certes - Surely - Certainly) :وكلها ظروف تحمل نفس المعنى أي: بالتأكيد وبلا شك... فهي تفيد تأكيد وقوع الفعل ونفي أي شك في عدم وقوعه، وعليه فقد وفّق الجميع في نقل معنى الآية.

***النموذج الثاني:**

ترجمة التوكيد بـ (إنّ)في الآية21 مع من سورة يونس ﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾ وجملة (إنّ رسلنا يكتبون ما تمكرون) يُفسِّرها ابن عاشور بأنّها ‹‹ استئناف خطابٍ للمشركين مباشرة تهديدا من الله فلذلك فُصلت عن التي قبلها لاختلاف المخاطب، وتأكيد الجملة لكون المخاطبين يعتقدون خلاف ذلك، إذ كانوا يحسبون أنّهم يمكرون بالنبي صلى الله عليه وسلم وأنّ مكرهم يتمشى عليه ولا يشعر به فأعلمهم الله بأنّ الملائكة الموكلين بإحصاء الأعمال يكتبون ذلك، والمقصود من هذا أن ذلك محصيٌّ معدود عليهم لا يُهمل، وهو إنذار بالعذاب عليهم، وهذا يستلزم علم الله تعالى بذلك››[1].

-وقد جاءت ترجمة معنى الآية الكريمة كالآتي:

الآية 21 من سورة يونس	﴿إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾
ترجمة بيرك	« Nos envoyés inscrivent vos ruses» (P, 219).
ترجمة بوبكر	« **En vérité**, nos émissaires inscrivent ce que Vous manigancez» (P. 660)
ترجمة حميد الله	« **Car** nos an ges enregistrent vos dénigrements» (P ,12)

[1]- التحرير والتنوير، ج.11، ص.211.

ترجمة بيكثال	« **Lo!** our messengers write down That which ye plots» (P.232)
ترجمة يوسف علي	« **Verily**, our messengers record all The plots that YE make! » (P, 128).
ترجمة الهلالي وخان	« **Certainly**, our Messengers (angels) record all of That which you plot». (P, 273)

والملاحظ هنا اختلاف الترجمات وما ينجم عنها من تغيير للمعنى المصاغ باللغة العربية، ويمكننا عرضها على النحو التالي:

-بالنسبة لبيرك قد ترجم الآية الكريمة مهملا التوكيد في صيغة (إنّ).

- كما أهمل كذلك حميد الله في ترجمته التوكيد، و ترجم الآية موظفا الظرف(car)أي: لأنّ، فأصبح معنى الآية(**لأن** رسلنا يكتبون ما تمكرون) وبذلك قد أخلّ بالسياق الذي ورد فيه نص الآية الأصلية.

- أمّا بيكثال فقد وضع في ترجمته مصطلحا قديما يستعمل في الإنجليزية القديمة وهو (Lo!) وهو أداة تعجب كانت تستخدم قديما لجلب انتباه السامع أو القارئ لأمر ذي بال أو لشيء عجيب وقد تجري مجرى التوكيد.

- أمّا في الترجمات المتبقية فكان معنى التوكيد واضحا باستخدام الظرف(En vérité)عند بوبكر، و(Verily) عند يوسف علي، (Certainly)عند الهلالي وخان، والتي تعني: من الأكيد أو مؤكد، وهو توكيد واضح وجلي تمت فيه مقابلة(إنّ) بظروف مختلفة بغية نقل التوكيد وأثره.

***النموذج الثالث:**

ترجمة التوكيد بـ (**اللام**) في الآية 221 من سورة البقرة ﴿**وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ**﴾ ورد في تفسير(اللام) في (ولأمَة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم) عند الرازي بأنّها في إفادة التوكيد تشبه لام القسم، والمراد من الآية أنّ المشركة ولو كانت ثابتة في المال والجمال و النسب، فالأمَة المؤمنة خير منها، لأنّ الإيمان متعلق بالدين، والمال والجمال والنسب متعلق بالدنيا، والدين خير من الدنيا[1]، وجاء في روح المعاني ‹‹"ولأمَة مؤمنة خير من مشركة"

[1]- التفسير الكبير، ج.6، ص.408.

تعليل للنهي وترغيب في مواصلة المؤمنات، صُدِّر بلام الابتداء الشبيهة بلام القسم في إفـــادة التأكيـــد، مبالغة في الحمل على الانزجار»[1].

وفي الجدول الموالي نلاحظ كيف تمّ نقل معنى الآية إلى اللغتين الهدف:

الآية 221من سورة البقرة	﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾
ترجمة بيرك	,« une esclave croyante vaut **assurément** mieux qu'une associant cette dernière vous plut-elle » (p.56)
ترجمة بوبكر	une esclave croyante est **assurément** préférable à une idolâtre même si celle-ci vous plait (davantage). (p.134) ,libre
ترجمة حميد الله	«ET **certes**, une esclave croyante vaut mieux qu'une associatrice, même si elle vous enchante». (P, 35)
ترجمة بيكثال	«For **Lo!** an a believing bond woman is better than an idolatress Though she please you». (P. 39)
ترجمة يوسف علي	«A slave woman who believes is better than an unbelieving woman, even Though she allures you». (P.28)
ترجمة الهلالي وخان	«and **indeed** a sclave woman who believ is better than a(free) mushrikah (idolatress) even though she pleases you».(p.47)

وفي هذا النموذج نلاحظ مرة أخرى اعتماد المترجمين باللغتين الفرنسية والإنجليزية علـــى الظـــروف باختلافها في التعبير عن التوكيد ب(اللام) فترجموها كالتالي:

-استعان كل من بيرك وبوبكر بالظرف **assurément** لإبراز التوكيد وهو يعني بالعربية: بالتأكيـــد وبلا شك[2]، واستعان حميد الله بالظرف **certes** ويعني: طبعاً[3].

-أمّا بالإنجليزية نلاحظ استخدام بيكثال عبارة **Lo** وقد تكلمنا عنها سابقاً، بينما كانت ترجمة يوسف علي خالية من أي أداة أو ظرف للتعبير عن التوكيد باللام في الآية الكريمة، في حين اســـتخدم الهـــلالي وخان الظرف **indeed** أي: حقاً بالعربية[4].

[1]- روح المعاني، ج.1، ص500.

[2].https:// context.reverso.net.

[3] . https://www. Larousse.fr /dictionnaires français arabe.

[4] .https://dictionary, Cambridge. Org.

وهكذا يمكن القول بأنّ المترجمين وُفّقوا في تبليغ مقصد الآية الكريمة مبرزين الصيغة التوكيدية فيها، باستثناء يوسف علي الذي أهمل معنى التوكيد في ترجمته.

***النموذج الرابع:**

ترجمة معنى التوكيد (بقد)في الآية 143من سورة آل عمران﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ وجاء في تفسير هذه الآية عند ابن كثير ‹‹أي: قد كنتم-أيّها المؤمنون- قبل هذا اليوم تتمنون لقاء العدو وتتحرقون عليهم، وتودّون مناجزتهم ومصابرتهم، فها قد حصل لكم الذي تمنيتموه وطلبتموه، فدونكم فقاتلوا وصابروا››[1].

ففي الآية تأكيد على حرص المؤمنين- الذين لم يشهدوا بدرا- وإصرارهم على الشهادة وتمنيهم الموت قبل أن يشهدوا و يعرفوا شدته وصعوبة مقاساته.

وننتقل الآن إلى ترجمة معانيها باللغتين:

الآية 143من سورة آل عمران	﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾
ترجمة بيرك	«Vous escomptiez La mort avant de l'avoir rencontrée». (P.86)
ترجمة بوبكر	«**Certes**, vous souhaitiez la mort avant de la rencontrer». (P. 228)
ترجمة حميد الله	« **Bien sûr**, Vous Souhaitiez la mort avant de la rencontres». (P. 68)
ترجمة بيكثال	« And **verily** ye used to wish for death before ye met It (in The Field) ». (P, 75)
ترجمة يوسف علي	«Ye did **indeed** wish For death before ye met him». (P. 46)
ترجمة الهلالي وخان	« You did **indeed** wish For death (Ash-shahadah martyrdom) (be for you met It) ». (P. 94).

نلاحظ في الجدول أنّ جلّ الترجمات قد أفلحت في نقل معنى التوكيد ب"لقد" في الآية الكريمة عدا بيرك الذي كانت ترجمته خالية تماماً من صيغة التوكيد.

[1]. تفسير القرآن العظيم، ج.2، ص.113

-فلقد استعان بوبكر بالظرف(Certes) والذي قلنا سابقا بأنّه يُفيد التوكيد ويعني: طبعاً، واستعان حميد الله لنقل صيغة التوكيد بالظرف(Bien sûr) ويقابله في اللغة العربية: بالتأكيد، بدون شك وطبعاً...[1]

- وبالنسبة للترجمات الإنجليزية: قابل بيكثال التوكيد ب"لقد" بالظرف التوكيدي الإنجليزي(verily) الذي يعني بالعربية: حقًّا، حقيقة وبالفعل[2]، أمّا يوسف علي والهلالي وخان قابلوه بالظرف(indeed) الذي ذكرنا سابقا أنّه يعني: حقّا، بالفعل وبالتأكيد.

وبذلك نجحت الترجمات التي ذكرناها سابقا في نقل صيغة التوكيد إلى اللغتين الفرنسية والإنجليزية؛ فيستطيع القارئ أن يستشّف معنى التوكيد في الترجمات من خلال الظروف المختلفة التي وظّفها أصحابها.

***النموذج الخامس:**

ترجمة التوكيد بضمير الفصل في الآية 62من سورة الحج ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ يقول ابن كثير في تفسير قوله تعالى (ذلك بأنّ الله هو الحق) أي: ‹‹الإله الحق الذي لا تنبغي العبادة إلا له: لأنّه ذو السلطان العظيم، الذي ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وكل شيء فقير إليه، ذليل لديه››[3]،وقد وردت ترجمة معنى الآية كما يلي:

الآية 62من سورة الحج	﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾
ترجمة بيرك	«ET cela du fait que Dieu **c'est** le vrai». (P. 359)
ترجمة بوبكر	« C'est **qui** Dieu est la vérité » (P. 1064)
ترجمة حميد الله	« C'est ainsi **qu**'Allah est **lui** le vrais » (p.)

[1] . https:// context.reverso.net.

[2]. https://dictionary, Cambridge. Org.

2.تفسير القرآن العظيم، ج.5، ص.393

ترجمة بيكثال	« That is because Allah, **He** is The True» (p.378)
ترجمة يوسف علي	« That is because Allah-**He** is The reality»(p.227)
ترجمة الهلالي وخان	« That is because Allah - **He** is the Truth »(p.)

نلاحظ أنّ جميع الترجمات نجحت في نقل أثر التوكيد خلاف بوبكر الذي لم يبرز ضـــمير الفصـــل الدال على التوكيد في ترجمته، ففي الترجمتين الفرنسيتين وظّف بيرك عبارة(c'est) التي تفيد التوكيد كما وضحنا سابقا، واستعمل حميد الله ما يســـمى بالفرنســـية (pronoms personnelles toniques) أي الضمائر التوكيدية وهو الضمير(lui)وهو يبرز التوكيد في الترجمة، أمّا في الترجمات الإنجليزية فاستخدموا الضمير(He) للدلالة على التوكيد، وقد أضاف يوسف علي في الهامش موضحا ذلك بقوله: يلفت البناء المؤكد الانتباه إلى حقيقة أن الله هو الواقع الوحيد الثابت، وأنّ كل شيء آخر سواه مثل الظلال الـــتي ستزول.

حاولنا في هذا الفصل تقديم تعريف للتوكيد وبيان أغراضه والجدوى منه في اللغة العربية، ثمّ عرض مقارنة بين صور التوكيد في الدرس القديم وصور التوكيد في الدرس الحديث وكيف تعرّض له النحاة والبلاغيون والأصوليون في تراثنا العربي، كما حاولنا بما تجسّد لدينا من امكانات ومصادر وصف أسلوب التوكيد في اللغتين الفرنسية والإنجليزية وشرح ما قد تستعمله كل لغة من اللغتين من وسائل وأدوات لتقوية الكلام وتأكيده، وبغية توضيح كيفية تعامل كلتا اللغتين مع ظاهرة التوكيد في القرآن الكريم وكيفية نقل المترجمين معنى التوكيد إلى اللغتين الهدف، وقد انتقينا نماذج بسيطة كالتوكيد ب"النون الثقيلة"، والتوكيد ب"إنّ"، والتوكيد ب"اللام"، والتوكيد ب"قد"، والتوكيد ب"ضمير الفصل" وعرضناها للتحليل والمناقشة.

الفصل الثالث:

أسلوب التوكيد والترجمة –دراسة تطبيقية–

1/ تقديم المدونة

2/منهجية تحليل الترجمات

3/ تحليل بعض النماذج

" إنّ في كلام العرب –خصوصًا القرآن– من لطائف المعاني
مالا يستقل بأدائه لسان"

الزمخشري

يُمثّل هذا الفصل القسم التطبيقي من دراستنا والذي سنعمد فيه إلى فحص نماذج من صور التوكيد من خلال ستّ ترجمات منتقاة –سنأتي على ذكرها لاحقًا– وذلك بغية تتبع جهود المترجمين في نقل صور التوكيد، والتوضيح قدر الإمكان الأساليب التي اتبعوها للتعبير عنه في الآيات الكريمة وإلى أيّ حدٍّ سجّلوا توفيقًا في اختياراتهم، ولأنّه ليس بوسعنا في مثل هذا العرض تتبع جميع صور التوكيد فاكتفينا ببعض النماذج التي استطعنا أن نقف عليها وعلى أثرها حسبنا أن تفي بالغرض.

لكن قبل هذا لابدّ أن نقدم تعريفا بمدونتنا وأصحابها ونُورِد جانبًا من سيرتهم العلمية، ثمّ نوضّح المنهجيّة التي اتّبعناها في تحليل الترجمات.

1/ تقديم المدونة:

تتمثّل مدونتها في كلّ من القرآن الكريم وثلاث ترجمات لمعانيه باللغة الفرنسية وثلاث ترجمات أخرى لمعانيه باللغة الإنجليزية وقع اختيارنا عليها نظراً لكونها الأكثر رواجًا و انتشارا ولها شهرة معتبرة نسبيا والتي لها شأنها عند الدارسين.

أمّا في ما يخصّ القرآن الكريم فهو كلام الله المعجز المنزّل على نبيّه محمد صلى الله عليه وسلم، المعجز بلفظه، المنقول بالتواتر، المتعبّد بتلاوته، المفتتَح بسورة الفاتحة، المختوم بسورة النّاس، ومع هذا فلا يسعنا تقديم تعريف كاف له؛ فهو الغنيّ عن كل تعريف لا يُضاهيه كتاب في فصاحة مفرداته و متانة نظمه وانتظام دلالته واستيفاء معانيه وحسن بيانه ودقة تعبيره، الذي شغل العالم منذ نزوله إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وتتمثل مُدونتنا خصيصا في الآيات التي تحوي أشكال التوكيد واخترنا أن تكون موزعة من سورة الفاتحة إلى سورة النّاس.

أمّا باقي المدونة فسنعرض لها بشيء من التفصيل.

1-1.ترجمة جاك بيرك:[1]

ولد جاك بيرك المستعرب الفرنسي في سنة1910،في مدينة فرندة الجزائرية، نشأ هناك وأتقن العربية في مدارسها، ثم توّج مساره العلمي بشهادة في القانون وثانية في الآداب واللغة العربية لدى كبار

[1].نقلا عن: نجم الدين خلف الله، جاك بيرك اجتهاد لنقل جمالية القرآن، من موقع العربي:
https://ww_alaraby_co_uk_cdn_ampproject_org، يوم: 8ماي2023، 15:00 (بالتصرف)

المستشرقين بباريس، انكبّ بعدها منذ سنة 1935إلى آخر أيامه سنة1997على دراسة المجتمعات المغاربيّة والمشرقيّة بسائر طبقاتها، وكلّل مسيرته العلمية بترجمة للقرآن اعتبرها خاتمة أعماله حول الإسلام المعاصر، إذ دون الرجوع إلى هذا النص التأسيسي لا مجال لفهم ظواهر الإسلام الحديث وتجلياته في الممارسات السياسية والاقتصاد وحركة الوعي.

وقد استغرقت هذه الترجمة ستّ عشرة سنةً كاملةً؛ عشرا قضّاها في الإعداد وستًا لتهذيبها، حرصا منه على أن تكون كل جملة منها واقعةً في المحل الأعلى من الدقّة والجمالية، وتعود صلة جاك بيرك بالقرآن إلى سنة 1970حينما طُلِب منه أن يكتب مقدمة لترجمة جون غروجون J.Grosjean للقرآن (1912ـــــ2006)، وقد تزايد هذا الاهتمام عندما ألقى بيرك دروسه في "الكوليج دي فرانس" إحدى أبرز مؤسسات البحث الفرنسية، وكان يحضر منتداه عددٌ من المسلمين فتشجع لأداء هذه المهمة سنة 1982 لينجز صيغة أولى وثانية وثالثة، لم يَنِ عن تنقيحها.

كان بيرك ـكما يؤكد في مقدمة ترجمتهـ واعياً بما تتطلبه مجازفة نقل معاني القرآن من معارف عقلية زيادة عن الحساسية الأدبية، وقد اتكأ على أعمال زميله ريجيس بلاشير الذي أشاد بحسّه اللغوي الفيلولوجي مع أنّه لايشاركه كلّ مواقفه الوضعية، وعلى ترجمة الشيخ بوبكر حمزة الذي أثراها بتحليلات وشروحات على طريقة المفسرين القدماء.

وقد صاغ على رأس كل سورة مقدمة تاريخية عن أسباب نزولها وأهم موضوعاتها رغبة منه في إضاءة القارئ ومساعدته على فهمها، كما كانت له تعليقات وحواش على الآيات والمفردات القرآنية، يُذكّر بأصولها ويُفسّر معانيها ومظاهر البيان فيها، كما ضمّن ترجمته ملحقا بأهم موضوعات القرآن والآيات التي تُشير إليها وجعله بمثابة المرشد الذي يُساعد القارئ للوصول إليها بسرعة، وختمها بتكملة طويلة بعنوان "عندما نعيد قراءة القرآن"، والهوامش والتكملة مفيدة للجمهور غير المسلم.

1-2.ترجمة الشيخ أبوبكر حمزة:[1]

هو أبوبكر بن حمزة بن قدور المدعو الكبير، ينحدر من قبيلة أولاد سيدي الشيخ الصوفية الثورية المتواجدة بالجنوب الوهراني، ولد في الخامس من جوان عام 1912 في واحة برزينا في التلال الصحراوية

[1]. نقلًا عن: عزيز محمود وعبد العزيز عيشوش، ترجمة الصفات الإلاهية في القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، إشراف: أو يحي حزوب، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة مولود معمري، كلية الآداب و اللغات، قسم الترجمة، 2016م، ص.35.

للأطلس الصحراوي الجنوبي، عكف منذ نعومة أظافره على دراسة ثقافة أجداده أين أثرت دراسة القرآن الكريم والوسط الصحراوي مبكرا في ذهنيته، ومع جمعه بين الأدب والرياضات فقد حصل بوبكر حمزة مستوى رفيعا في العلوم واللغات التي يدرسها (الألمانية، الإنجليزية، اللاتينية، الفرنسية...).

وفي سنة 1936م صار معلما بمدرستي فيلاج فيل للذكور والإناث بمدينة سكيكدة، وفي سنة 1957م وفي خضم الصراع الجزائري الفرنسي استدعي ليخلف سي قدور بن غبريط مؤسس مسجد باريس والمتوفى سنة 1954م، ليُعيّن بعدها رسمياً من قِبل الحكومة الفرنسية كمدير للمؤسسة الدينية، وخلال إدارته للمؤسسة أصبحت هذه الأخيرة مصدر للإشعاع الديني من خلال أعماله ومحاضراته ما أكسبه تقديرا واسعا في وسطه، توفي أبوبكر حمزة سنة 1995م.

في سنة1965 م كُلّف بترجمة القرآن والتعليق على آياته، واستغرق هذا الجهد حوالي عشرين سنة، وقد نشر وأعيد نشره في فرنسا وفي العالم أجمع مُشكّلاً مع ما زُوِّد به من تعليقاتٍ عملاً جليلاً في خدمة الإسلام والناطقين بالفرنسية، وبخصوص منهج أبي بكر حمزة في ترجمته فقد افتتحها بالحديث عن تاريخ نزول القرآن الكريم بمرحلتيه المكية والمدنية ثم جمعه والمراحل التي مر بها علم التفسير إلى غاية هذا العصر، ثم يُقدم لكل سورة من سور القرآن الكريم بذكر ترتيبها بين السور وذكر ترتيب نزولها، و أحيانا تجده يطيل في ذكر أهمية السورة وفضائلها كالفاتحة مثلا، وإذا كانت السورة تحمل اسم شخص ذي شأن كبير تجده يسهب في الحديث عنه، وتراه يُعلق على معظم الآيات فيذكر أحيانا الأوجه التي يمكن أن تترجم بها الآية تبعا لاختلاف التفاسير فيها، وأحيانا يربط مفهوم الآية بالمفاهيم والنظريات المعاصرة، وهو في ترجمة الآيات يعزو ماترجم به من المعنى إلى من قال به من المفسرين، كما أنّه يقف عند بعض الأحكام الفقهية المستفادة من بعض الآيات ويذكر الفوائد اللغوية أحيانا.

ترك –إلى جانب ترجمة معاني القرآن الكريم–مجموعة من الآثار أهمها:

- Traité moderne de théologie
- Poème de la burda
- Un soufi saharien Sidi cheick
- Trois poètes Algérien

3.1–ترجمة محمد حميد الله:[1]

هو محمد حميد الله الحيدر آبادي (1326ه–1423ه/1908–2002م)، أحد أعلام الثقافة العربية الإسلامية الكبار في العصر الحديث هو مُحدِّث وفقيه وأحد كبار العلماء والدعاة الذين أنجبتهم شبه القارة الهندية بصورة عام، حاصل على دكتوراه في الفلسفة كما حصل على درجتي الدكتوراه في السيرة النبوية من جامعتين مختلفتين أحداهما من جامعة باريس والأخرى من جامعة توبنجن بألمانيا، قضى ما يقرب من نصف عمره بالبحث والتحقيق في أوروبا ودول الشرق الأوسط،كاتب غزير الإنتاج، وله العديد من الدراسات الأكاديمية والأعمال الواسعة في العلوم الإسلامية والتاريخ والثقافة غير المسبوقة في القرن الماضي، وقد تمّ نشرها بعدة لغات مع آلاف المقالات في المجلات العلمية، وكان أول مسلم يُقدّم ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة الفرنسية والتي تعد من أفضل ترجمات معاني القرآن على الإطلاق، كما قام بترجمة تفسير القرآن الكريم للعديد من اللغات الأخرى، يتحدث الكثير من اللغات بطلاقة مثل: الأردية (لغته الأم)، الفارسية، العربية، الفرنسية، الإنجليزية، الألمانية، الإيطالية، اليونانية، التركية، الروسية وغيرها تصل إلى 17 لغة حتى أنّه تعلم اللغة التايلاندية وهو في الأربع والثمانين من عمره، وله مؤلفات قيمة بهذه اللغات يبلغ عددها أكثر من 250 كتاباً، وله مئات المقالات في القرآن والسيرة النبوية والفقه والتاريخ والحقوق والمكاتيب وغيرها.

4.1–ترجمة بيكثال مرمادوك محمد وليام:[2]

ولد وليام محمد مرمادوك بيكثال في سنة 1875م وتربّى في أحضان عائلة إنجليزية من الطبقة الوسطى وكان أبوه قسّيسا، وحصل على شهادة جامعية في فلسفة اللاّهوت وتمكّن من إتقان اللغتين العربية والتركية، وأعلن إسلامه في التاسع والعشرين من شهر نوفمبر سنة 1917م بعد أن تحدّث في محاضرة له عن الإسلام والتطوّر ألقاها أمام مجموعة من المثقّفين المسلمين ، وزار بيكثال الذي هو روائيّ أيضا العديد من دول المشرق العربي منها فلسطين ولبنان وسوريا وكتب عنها الكثير، وعكست رواياته أيضا بيئته الريفية الإنجليزية والسنوات التي قضاها رفقة والدته، كما أنّه أمضى أكثر من خمس عشرة سنة في ولاية حيدر آباد الهندية ودرّس بالجامعة العثمانية هناك وأشرف على عدّة دوريات وجرائد إسلامية،

[1].الموسوعة الحرة: ويكيبيديا ،يوم 10 ماي 2023، 10:55

[2].نقلًا عن: حفصة نعماني، الضمائر في القرآن الكريم وترجمتها إلى الإنجليزية، أطروحة معدّة لنيل شهادة الدكتوراه في الترجمة(إنجليزي–عربي)، إشراف: مختار محمصاحي، جامعة الجزائر2،قسم الترجمة، ص.116–117 .

وترك عدّة رسائل دافع فيها عن الإسلام مفنّدا آراء المنكرين للدّعوة المحمّدية ما جعل وزارة الخارجية البريطانية ترى فيه تهديدا لأمن البلاد، وتمكّن سنة 1930م من ترجمة معاني القرآن، وعاد إلى بريطانيا وتوفّي بها في التّاسع عشر من شهر مايو سنة 1936 ودفن في مقبرة خاصّة بالمسلمين بمدينة بروك وود Wood Brook

وقد لاقت ترجمته رواجا كبيرا لدى المسلمين الملمّين باللغة الإنجليزية وغير العارفين باللغة العربية لأنّها يسّرت لهم فهم المعاني القرآنية على وجه صحيح، وقد تأتّى للمترجم ذلك – كما ذكر في مقدّمته – بالاستعانة بأحد علماء العربية ممّن درسوا القرآن ويجيدون اللغة الإنجليزية في مراجعة ترجمته، كما أخذ في كثير من المواضع بنصائح شيخ الأزهر محمد مصطفى المراغي الذي سبق لنا عرض رأيه في ترجمة القرآن في الفصل الأوّل من هذا البحث، واختار بيكثال أن تكون ترجمته تحت عنوان « the meaning of The Glorious Qur'an »كُتب إلى جانبه باللغة العربية «ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية»، وحظيت هذه الترجمة بتزكية من الأزهر فكان أن طُبعت عدّة مرّات، وقد استهلّ المترجم عمله بتصدير عام أردفه بمقدّمة عن سيرة الرسول وجاءت السور مرتّبة حسب ترتيب المصحف تقابلها الترجمة الإنجليزية وتبتدئ ترجمة كلّ سورة بتمهيد خاص بها، وتنتهي الترجمة بخاتمة تبيّن أحكام التلاوة، وذكر المترجم في مقدّمته أنّه اعتمد على تفسيري الزمخشري والبيضاوي أثناء عملية الترجمة وعلى تفسير الجلالين أثناء المراجعة، كما ذكر أنّه كثيرا ما كان يرجع إلى كتاب "أسباب النزول" للواحدي وإلى صحيح البخاري للتأكد من صحّة الأحاديث، وأمّا من حيث اللغة الموظّفة في هذه الترجمة فهي لغة راقية تماثل تلك الموجودة في الإنجيل ولعلّ مردّ ذلك تأثر بيكثال ببيئته فهو الروائيّ الحاصل على شهادة جامعية في فلسفة اللاّهوت ناهيك عن مكانة أبيه الدينية، ونتيجة لهذه العوامل جاءت ترجمته مليئة بالألفاظ القديمة المستمدّة من الإنجيل، ولا تتضمّن ترجمته الكثير من الحواشي التفسيرية، ما قد يضطرّ القارئ الإنجليزي إلى الاستعانة بمراجع دينية أخرى لفهم المعنى لأنّ الترجمة الحرفية – التي حاول هذا المترجم توخّيها قدر المستطاع – في بعض المواطن لا تشفي غليل هذا القارئ غير المطّلع على الثقافة العربية.

5.1–ترجمة عبد الله يوسف علي:[1]

ولد عبد الله يوسف علي سنة 1872م وترعرع في أحضان عائلة مسلمة وتعلّم اللغة العربية على يد والده وتلقى تعليمه الأوّل في مدرسة إسلامية ببومباي وواصل تعليمه بإحدى الكلّيات التبشيرية وهي كلية ويلسون College Willson ،ثمّ انتقل إلى إنجلترا سنة 1891م ودرس القانون بجامعة كامبردج، وذاع صيته لأوّل مرة خارج حدود الهند بإلقائه محاضرة أمام الجمعية الملكية للفنون بلندن سنة 1906م، وكان هذا الهندي المسلم واسع الأفق في التاريخ والقانون والسياسة، وحظي بشرف رئاسة الجامعة الإسلامية بلاهور مرّتين، وعلى الرغم من نزعته الصوفية فقد كان من أوائل دعاة الحوار بين الأديان ، وتوفّي بلندن في شهر ديسمبر من سنة 1953 ودفن بمقبرة بروك وُود غير بعيد عن مدفن وليام محمد مرمادوك بيكثال.

تتجلّى أشهر أعمال يوسف علي في ترجمته القرآنية التي نالت رواجا في أوساط القارئين باللغة الإنجليزية، وقد أمضى ثلاث سنوات في إعدادها حيث بدأها سنة 1934م وأتمّها في الرابع من شهر أفريل سنة 1937 بعنوان"The Meaning of the Glorious Qur'an " وكتب إلى جانبه (ترجمة معاني القرآن الكريم) ونشرها في السنة ذاتها، وتقع هذه الترجمة في جزأين وضعت فيهما الترجمة مقابلة للنص العربي في صفحة واحدة (حيث شطر الصفحة إلى شطرين فوضع على اليمين النص العربي ويقابله على الشمال النص الإنجليزي)، ورتّبت فيهما السور حسب ترتيب المصحف تبتدئ ترجمة كلّ منها بتمهيد خاص بالسورة، وقسَم النص القرآني إلى أرباع ينتهي كلّ منها بتعليق تلخيصي على شكل شعر، ومكّنه إلمامه بخبايا اللغة العربية من الاعتماد في ترجمته على أمّهات التفاسير كتفسير الزمخشري وتفسير الطبري وتفسير الرازي وتفسير الجلالين وتفسير ابن كثير، وظّف يوسف علي في ترجمته لغة راقية استوحى ألفاظها من لغة الإنجيل ولعلّ في اختياره هذا المستوى اللغوي إشعارا لقارئه غير العارف باللغة العربية بقداسة النّص القرآني وما يكتنفه من صعاب في تبليغ المعنى بلغة غير العربية، وتشدّ انتباه كلّ متدبّر لهذه الترجمة تلك التعقيبات ذات الطابع الشعري والهوامش التفسيرية والتي تنمّ عن تمكّن صاحبها من ناصية اللّغتين العربية والإنجليزية وتضلّعه في دينه.

[1]. نفسه، ص.117–118.

6.1–ترجمة تقي الدين الهلالي ومحسن خان:[1]

–محمد تقي الدين الهلالي(1893–22يونيو1987م): وُلد في 1311ه بوادي سلجماسة، توفي في 25شوال1407ه، هو محدث ولغوي وأديب وشاعر ورحالة سلفي ظاهري، عراقي، مغربي، يُعد أول من أدخل الدعوة السلفية إلى المغرب بعد أبو شعيب الدكالي ومحمد بن العربي العلوي من أبرز أعماله ترجمة صحيح البخاري إلى الإنجليزية، كما ترجم المجمع للقرآن الكريم باللغة الإنجليزية جنباً إلى محمد محسن خان، الواسع الانتشار في مكتبات العالم .كان المرجع اللغوي والمشرف على إذاعة برلين العربية في فترة الحكم النازي.

–محمد محسن خان:(**1927–14يوليو2021**): باحث إسلامي وطبيب ومترجم أفغاني الأصل، عاش في المدينة المنورة وعمل بها مديرا للمركز الطبي بالجامعة الإسلامية ورئيسا لقسم الأمراض الصدرية بمستشفى الملك فهد، ترجم القرآن الكريم وصحيح البخاري إلى اللغة الإنجليزية ترجمته قدّمت لها الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء برئاسة الشيخ ابن باز وتصدر عن مجمع الملك فهد لطباعة القرآن الكريم.

أمّا عن ترجمتهما فهي مبنيّة على تفسير الطبري والقرطبي وابن كثير، وقد طُبعت هذه الترجمة طبعات كثيرة أولها في إسطنبول عام 1974م وأخرى في شيكاغو عام 1977م، وانتشرت في مراكز إسلامية كثيرة، وفي مساجد السعودية، وطبعها مجمع الملك فهد لتوزيعها على المسلمين، وأوصى بها باحثون لتميّزها بالسلامة العقدية، ولكن نقد بعض المسلمين وغيرهم هذه الترجمة نقدا شديدا لأنّهم يرون أنّها تحتوي تفسيرات متطرفة وراديكالية ومائلة إلى العنف.

2/منهجية تحليل الترجمات:

يتمثّل عمل هذه الدراسة التطبيقية في انتقاء بعض النماذج من الترجمات التي ترجمت معاني بعض أشكال التوكيد في القرآن الكريم، وقد اقتصرنا على بعضها لأنّ الإحاطة بها كلّها يتعدى حدود طبيعة هذه المذكرة، ثمّ استخراج الآيات القرآنية التي تتضمّن صور التوكيد فيتمّ شرحها وتحليلها استنادًا إلى كتب التفسير، ويستتبع ذلك باستخلاص ما يقابلها في الترجمات المعتمدة في بحثنا ويكون ذلك في شكل

[1]. نقلا عن: الموسوعة الحرة ويكيبيديا ،يوم10 ماي 2023، 10:30،
ar.m.wikipedia.org

جدول يشمل الآية الكريمة من النص القرآني والترجمات الثلاث الفرنسية ثمّ تليها الترجمات الثلاث الإنجليزية؛ وهذا لتسهيل المقارنة والتحليل.

ومن ثمّ تتمّ مناقشة تلك النماذج وتحليلها والمقارنة بينها بهدف توضيح مدى دقّة المترجمين في نقل وظائف وأثر أسلوب التوكيد إلى اللغتين الفرنسية والإنجليزية، وقد نقترح أحيانًا ترجمات أخرى معروفة من ترجمات معاني القرآن الكريم إذا تطلب الأمر.

ولابدّ أن نعترف هنا بأنّ كل صورة من صور التوكيد في هذا البحث في الحقيقة تستحق بحثا تفصيلياً مختصاً لتكون النتائج الحاصلة منها أكثر دقة.

3/ تحليل بعض النماذج:

1/ نماذج من ترجمة التوكيد بالأداة:

*النموذج الأول:

ترجمة التوكيد بالأداة "**سوف**" في الآية 152من سورة النساء﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ورد في تفسير قوله تعالى (سوف يُؤتيهم أجورهم) في معظم التفاسير معناها أن إيتاء أجورهم كائن لا محالة وإن تأخر فالغرض به توكيد الوعد وتحقيقه لا كونه متأخرا[1].

وقد ورد في ترجمة معنى الآية في الترجمات المعتمدة في بحثنا كالآتي:

الآية 152من سورة النساء	﴿أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾
ترجمة بيرك	« ceux-là Nous leur donn**erons** leur salaire » (P. 146)
ترجمة بوبكر	«Dieu leur accord**era** leur rétribution » (P, 322)
ترجمة حميد الله	«Voilà ceux à qui il donn**era** leurs récompenses » (P.102)
ترجمة بيكثال	« unto them Allah **Will** give their wages» (P, 113)

[1]– يُنظر: الكشاف، ج:1، ص.583، و التفسير الكبير، ج.11، ص.255

ترجمة يوسف علي	«We **shall** soon give their (due) rewards» (P.64)
ترجمة الهلالي وخان	«We **shall** give them their rewards» (P. 135)

نلاحظ في الترجمات المبيّنة في الجدول أنّها لم تنقل غرض التوكيد المستفاد من الأداة(سوف)، وقد نقلوها على ما تدل عليه من استقبال الزمان فقط، ولكنّهم أهملوا الغرض منها في توكيد الوعد وتثبيته بمنحهم أجورهم، وعليه نقترح ترجمة أبو علاء المودودي الذي ترجمها كالآتي[1]:

- we shall **certainly** give them their reward.

فقد أورد المودودي في ترجمته الظرف **certainly** الذي يفيد التوكيد، ويعني: بالتأكيد، فكانت ترجمته كالآتي: سنعطيهم أجورهم بالتأكيد، وبذلك قد تنبّه لغرض التوكيد من الأداة(سوف)في الآية الكريمة.

***النموذج الثاني:**

سبق وأن تعرضنا في مثال سابق لترجمة التوكيد ب(إنّ) ولاحظنا أنّ معظم المترجمين يُراعونها في ترجماتهم ولا تُسبب إشكالا لديهم، لكن ما سنعرضه هنا هو(**إنْ**) المخففة من (إنّ) الثقيلة التي قد تُخفَّف نونها إذا صاحبتها لام التوكيد فتبقى مؤكِّدة كما كانت من قبل ذلك وتلزمها اللّام دائما، يقول سيبويه: ‹‹**إنْ** توكيدٌ لقوله: زيدٌ منطلقٌ، وإذا خُفِّفت فهي كذلك توكد ما يتكلم به وليثبت الكلام، غير أنّ لام التوكيد تلزمها عوضاً ممّا ذهب منها››[2].والتي تشهد اختلاف المترجمين في تفسيرها، وقد وردت في القرآن الكريم في عدة مواضع منها الآية 198من سورة البقرة في قوله تعالى ﴿**لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ**﴾،جاء في تفسير(إنْ)في قوله تعالى(**وإنْ** كنتم من قبله لمن الضالين) عند الزمخشري ‹‹إنْ هي مخفَّفة من الثقيلة واللاّم هي الفارقة ››[3].

ولنرى الآن كيف قابل المترجمون معنى الأداة (إنْ) في المثال المذكور:

الآية **198**من سورة	﴿**وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ**﴾

[1]- Syed Abul A'LA'Maududi,The meaning of the Qur'àn ,p.102.

[2]. الكتاب، ج4، ص233.

[3]- الكشاف، ج.1، ص.423.

البقرة	
ترجمة بيرك	« **même** si auparavant vous étiez de ceux qui s'égarent » (p.53)
ترجمة بوبكر	«**quoique** vous fussiez auparavant » (P, 124)
ترجمة حميد الله	« **quoiqu'** auparavant vous étiez du nombre des égarés» (P.31)
ترجمة بيكثال	«**al Though** before ye were of those astray » (P. 34)
ترجمة يوسف علي	«**even though,** before this ye went astray» (P. 26)
ترجمة الهلالي و خان	«**and verily,**you were, befor, of those who were astray» (P. 43)

يُلاحظ في الترجمات لمعنى الآية الكريمة تميّز ترجمة الهلالي وخان، اللّذان اعتبرا (إنْ) مخففة من الثقيلة واهتمّا بنقل معنى التوكيد فيها وقابلاها بالظرف –**verily** – فكانت ترجمة معنى الآية كالآتي: وإنّكم (حقاً) كنتم من قبل لمن الضالّين.

في حين نجد أنّ باقي المترجمين قد اعتبروها أداة ربط؛ حيث قابلها بيرك ب –**même**– بمعنى: حتى وإن، أمّا بوبكر وحميد الله قابلاها ب–**quoique** – أي: رغم أنّ وبالرّغم من...وقابلها بيكثال ويوسف علي ب–**al Though** – وتعني بالإنجليزية: بالرّغم من.

وبعد استعراض المقابلات التي وضعها المترجمون نجد بأنّهم قد اعتبروها أداة ربط ماعدا الهلالي وخان اللّذان اعتبراها توكيدا وهذا مردّه لاختلاف التفاسير المعتمدة واختلاف التوجيه النحوي لأداة (إنْ)، يقول أبو حيان في تفسير هذه الآية:« "إنْ" هنا عند البصريين هي التي للتوكيد المخفَّفة من الثقيلة، ودخلت على الفعل الناسخ كما دخلت على الجملة الابتدائية، واللّام في "لمن" وما أشبهه فيها خلاف: أهي لام الابتداء لَزِمت للفرْق؟ أم هي لامٌ أخرى اجْتُلِبتْ للفرقِ؟ ومذهب الفرّاء في نحو هذا: "إنْ" هي النّافية بمعنى ما، واللّام بمعنى إلّا، وذهب الكِسَائيُّ إلى أنّ "إنْ" بمعنى: قدْ، إذا دخل على الجملة الفعليّة، وتكون اللّام زائدةً، بمعنى ما النّافية إذا دخل على الجملة الاسميّة، واللّام بمعنى إلّا، ودلائل هذه المسألة تُذكر في علم النَّحْوِ؛ فعلى قول البصريِّين: تكون هذه الجملة مُثبتةً مُؤكّدةً لا حصر فيها، وعلى مذهب الفرّاءِ: مُثبتةً إثباتاً محصوراً، وعلى مذهب الكِسائيِّ: مُثبتةً مُؤكّدةً مِن جهةٍ غير جهة البصريّين»[1].

[1]. البحر المحيط، ج3، ص98.

ويمكننا القول بأنّه مهما يكن الاختلاف في الأوجه الإعرابية بين النّحاة إلّا أنّ معنى التوكيد ظاهر على الإسناد وهذا ما لم تعكسه الترجمات الخمسة الأولى في الجدول أعلاه.

***النموذج الثالث:**

ترجمة التوكيد بالأداة (**إنّما**) ومنه في محكم التنزيل الآية 33 من سورة الأعراف قوله تعالى﴿ **قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ﴾، يقول ابن عاشور في تفسير بداية الآية:« فالقصر المفاد من(إنّما) قصر إضافي مَفادُه أن الله حرَّم الفواحش و ما ذُكر معها لا ما حرمتموه من الزينة والطيبات، فأفاد إبطال اعتقادهم، ثم هو يفيد بطريق التعريض أنَّ ما عدَّه الله من المحرمات الثابت تحريمها قد تلبّسوا بها لأنّه لما عدّ أشياء، وقد علم النّاس أن المحرمات ليست محصورة فيها، علِم السامع أن ما عيَّنَه مقصود به تعيين ما تلبَّسُوا به فحصل بصيغة القصر ردٌّ عليهم من جانبيْ ما في صيغة "إنّما" من إثبات ونفي: إذْ هي بمعنى (ما – وإلا) فأفاد تحليل ما زعموه حراما وتحريم ما استباحوه من الفواحش و ما معها»[1].

وننتقل الآن إلى ترجمة معاني الآية :

الآية 33 من سورة الأعراف	﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾
ترجمة بيرك	«Dis : mon seigneur interdit **seulement** la turpitude ce qui en elle patent clandestin » (p.166)
ترجمة بوبكر	«Dis : mon seigneur a interdit les turpitudes tant pupliques que secrètes » (p.474)
ترجمة حميد الله	« Dis : mon seigneur **n'a** interdit **que** les turpitudes (les grand péchés) tant apparents que secret » (p.194)
ترجمة بيكثال	« Say : my lord forbiddeth **only** indécences, such of them as are apparent and such as are within »

[1]. التحرير و التنوير، ج.8، ص.99

ترجمة علي يوسف	« Say : the thigns that my lord hath **indeed** forbidden are : shameful deeds, whether open or secret » (p.94)
ترجمة الهلالي وخان	« Say : O Muhammad صلى الله عليه وسلم (but) the thing that my lord has **indeed** forbidden ar al-fawàhish » (p.205)

يُلاحظ على الجدول أنّ المترجمين قد وقفوا في خلاف في ترجمة معنى التوكيد ب "إنّما" فمنهم من أهملها ومنهم من نقلها، ويمكننا استعراض الترجمات على النحو التالي:

- في الترجمات الفرنسية: ترجم بيرك معنى الآية بوضع المقابل**seulement** ويعني: فقط، وترجمها حميد الله بالمقابل:–**n'a - que** interdit وتعني: ما...إلا، أمّا بوبكر فلم يضع مقابلا لها.
- أمّا في الترجمات الإنجليزية: وضع بيكثال المقابل**only** ويعني: فقط، أمّا يوسف علي والهلالي وخان وضعوا المقابل**indeed** بمعنى: بالتأكيد وحقا.

بعد استعراض الترجمات ما ينبغي ذكره هو أنّ النحويين والبلاغيين قد تعرّضوا لدلالة التوكيد لأسلوب الحصر ب "إنّما" في بعض السياقات من جوانب عديدة ومنها ما ذكره صاحب الجنيّ الدّاني: ‹‹ لما كانت كلمة "إنّ" لتأكيد إثبات المسند للمسند إليه، ثمّ اتصلت بها "ما" الزائدة المؤكِّدة، ناسب أن تُضمَّن معنى الحصر لأنّ الحصر ليس إلّا تأكيداً على تأكيد››[1]

وبناءً على ما سبق يمكن القول بأنّ أقرب الترجمات للدلالة المقصودة هي: الترجمة الخامسة و الترجمة السادسة حيث وظّفَتَا أسلوب التوكيد، أمّا الترجمات الأربع الأولى فلم تتجاوز دلالة الحصر؛ وبذلك كانت دلالتها ناقصة، باستثناء بوبكر الذي أهملها تماماً أو أنّه لم يحس بضرورة نقلها حسب ترجيحه لوجه من وجوه التفسير.

2/ نموذج من ترجمة التوكيد بالتقديم و التأخير:

ومن نماذج التقديم لغرض التوكيد اخترنا تقديم المفعول به في الآية 40 من سورة البقرة في قوله تعالى ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ ففي قوله تعالى (وإيّاي فارهبون) تقدّم المفعول به و هو الضمير المنفصل (إيّاي) على الفعل والفاعل وهو ما يُفيد توكيد الاختصاص كما أشار إليه الزمخشري، ويضيف ابن عاشور بقوله:‹‹ فتقديم المفعول هنا مُتعين

[1]. الجنيّ الدّاني، ص397.

لاختصاص ليحصل من الجملة إثبات ونفي واختير من طرق القصر طريق التقديم دون "ما و إلاّ" ليكون الحاصل بالمنطوق هو الأمر برهبة الله تعالى ويكون النهي عن رهبة غيره حاصلا بالمفهوم فإنّهم إذا رهبوا الله تعالى حرصوا على الإبقاء بالعهد [...] وتقديم المفعول مع اشتغال فعله بضمير أكد في إفادة التقديم الحصر من تقديم المفعول على الفعل غير المشتغل بضميره، فإيّاي ارهبون آكد من نحو إيّاي ارهبوا كما أشار إليه صاحب الكشاف إذ قال وهو من قولك زيدا رَهِبْتُه وهو أوكد في إفادة الاختصاص من إيّاك نعبد››[1].

والآن نقوم بتحليل الترجمات ومقارنتها بالنص الأصلي:

الآية 40من سورة البقرة	﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾
ترجمة بيرك	«**Seulement**, ayez de Moi l'épouvante » (P, 31)
ترجمة بوبكر	«A **mon égard**, Soyez pleins d'appréhension » (P, 56)
ترجمة حميد الله	«ET **c'est Moi que** vous devez redouter » (P. 7)
ترجمة بيكثال	« And Fear Me» (P. 8)
ترجمة يوسف علي	«and Fear **none but Me**» (P, 11)
ترجمة الهلالي وخان	«and Fear **none but Me**» (P. 10)

حاول المترجمون كلٌ بطريقته إبراز الاختصاص في الآية الكريمة ماعدا بيكثال الذي لم يُظهر في ترجمته الاختصاص بتقديم المفعول به، فمثلا نُلاحظ أنّ بيرك قد استعان بالظرف(**seulement**) أي: فقط؛ لتقريب المعنى وذلك بأنّ الرهبة والخشية تكون من الله فقط، وكذلك بوبكر الذي اختار عبارة (**à mon égard**) والتي تعني بالفرنسية اتجاهي أو بالنسبة لي .

ونظراً لاقتضاء الموقف واظهار الخشية والرهبة من الله عزّ وجل وحده قد يكون أنسب تعبير هو ما نجده في ترجمة حميد الله الذي نقل معنى الآية بتوظيف المقابل(**c'est...que**) فقد كان اختياره هذا موفقا لإبراز توكيد اختصاص الخوف والرهبة من الله وحده، كما أحسن اختيار الفعل **redouter** أي:

[1]– التحرير و التنوير، ج.1، ص.447.

خاف وخشي، وقبله الفعل(**devoir**)الذي يعني: يجب وينبغي، وهكذا باجتماع كل هذه العناصر كانت ترجمته الأسلم في نقل معنى سياق الآية بين الترجمات التي في جدول.

أمّا في اللغة الإنجليزية فقد اعتمد يوسف علي ومثله الهلالي وخان على المقابل**none but Me** فكانت ترجمتهم كالآتي: "ولا تخشوا أحدا سوايّ" فالملاحظ على الترجمتين مراعاة نظام الجملة الإنجليزية وفي نفس الوقت نلاحظ فيها ما يُفيد ترقّب السامع للمسند لإفادة تقرره وتوكيده.

3/ نماذج من ترجمة التوكيد بالضمير:

*النموذج الأول :

ترجمة الضمير المنفصل (**هو**) في الآية الكريمة **37** من سورة البقرة ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ ومرجع الضمير المنفصل في هذه الآية هو الله عزّ وجل وهو من الناحية الإعرابية لا محل له من الاعراب إذا اعتبرناه ضمير فصل أو عماد، وقد يعُرب في محل رفع مبتدأ و ما بعده خبر "إنّ" أو قد يُعرب توكيدا للضمير المتصل " الهاء " الذي يُعرب في محل نصب اسم إنّ حسب بعض النحاة، وفيما يلي سنحاول بيان ما اعتمده المترجمون في ترجمتهم لهذا الضمير.

الآيـــة **37** مـــن سورة البقرة	﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾
ترجمة بيرك	«Car **Il** est l'Enclin_au_repentir, le Miséricordieux» (P.30).
ترجمة بوبكر	«**Il** est en vérité, tout-clément, Tout_miséricordieux» (P.56)
ترجمة حميد الله	«car **c'est lui** certes L'Accueillant au repentir, le Miséricordieux, (P.6)
ترجمة بيكثال	«Lo! **He** is the Relenting the Merciful, (P.7)
ترجمة يوسف علي	«For **he** is Oft-Returning, Most Merciful», (P.10)
ترجمة الهلالي وخان	«Verily **He** is the One **who** forgives (accepts repentance) the Most Merciful» (P.9)

لقد عمد كل من بيرك وبوبكر و بيكثال ويوسف علي إلى توظيف الضمير الشخصي" **Il**" بالفرنسية و " **He** " بالإنجليزية غير أنّنا لا نرى أنّ هذا الضمير بمفرده قد يُعبِّر عن معنى التوكيد الذي يحمله الضمير المنفصل "هو" المسبوق بالضمير المتصل " ه " لأنّه يُحتمل أن يُترجم هذا الضمير ذاته بالضمير الشخصي "**Il** " أو "**He**" لذلك كانت ترجمتهم ناقصة، و لم تستوفِ المعنى الكامل للآية ونُلاحظ أنّهم قد اكتفوا بإبراز التوكيد ب " أنّ " حيث استخدم بوبكر الظرف – **en vérité** – واستخدم بيكثال عبارة (**Lo!**).

وفي المقابل نجد أنّ حميد الله والهلالي وخان قد عزَّزُوا ترجماتهم بألفاظ تُفيد التوكيد؛ فقد اعتمد حميد الله على الضمير التوكيدي " **Lui** " بينما اعتمد الهلالي وخان على ضمير الصلة "**Who**" وذلك لتجسيد التوكيد بأنّه الله **هو** التوّاب الرحيم .

و منه نستنتج أنّ الترجمتين الأخيرتين كانتا الأكثر تعبيرا عن التوكيد المتضمَّن في نص المتن من الترجمات الأربع السابقة، ونظن أنّ اهمال أكثر المترجمين لنقل معنى الضمير إلى اللغتين مردّه إلى أنّهم قد أحسّوا باختصاص اللغة العربية بهذه الظاهرة الشائعة وبالدور الدلالي للضمير في التركيب العربي لذلك أسقطوه من ترجماتهم.

***النموذج الثاني:**

ترجمة الضمير المنفصل " **أنتم**" في الآية 66 من سورة آل عمران ﴿ **هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** ﴾ ورد في تفسير الآية بأنّ: «هذا إنكار على من يُحاجّ فيما لا علم له به فإنّ اليهود والنصارى تحاجُّوا في إبراهيم بلا علم، ولو تَحاجُّوا فيما بأيديهم منه علم مما يتعلق بأدياهم التي شُرِّعت لهم إلى حين بعثة محمد صلى الله عليه وسلم لكان أولى بهم، وإنّما تكلموا فيما لم يعلموا به، فأنكر الله عليهم ذلك، وأمرهم بردِّ مالا علمَ لهم به إلى عالم الغيب والشهادة».[1]

فكان الضمير المنفصل في قوله عز وجل: (**وأنتم** لا تعلمون) تأكيدا لجهل النّاس وعدم علمهم، لذلك لم يهتدوا.

[1]_ تفسير القرآن العظيم، ج2، ص.43.

وقد تُرجم معنى الضمير في الآية الكريمة على النحو الآتي:

الآية 66 من سورة آل عمران	﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾
ترجمة بيرك	«C'est Dieu qui sait, et **vous** ne savez pas», (P,77).
ترجمة بوبكر	«Dieu sait, mais **vous** , **vous** ne savez pas! », (P.202).
ترجمة حميد الله	«or Allah sait, Tandis que **Vous** ne savez pas», (P.58)
ترجمة بيكثال	«Allah Knoweth, **Ye** know not», (P.64)
ترجمة يوسف علي	«It is Allah who knows, and ye **who** know not! »,(P.41).
ترجمة الهلالي و خان	«IT is Allah who knows, and **you** know not »,(P.80).

والملاحظة هنا نفس الملاحظة في النموذج السابق وهي:

اعتماد المترجمين (بيرك، حميد الله، بيكثال، الهلالي وخان) على مقابلة الضمير " أنتم " في الآية بالضمير الشخصي " **Vous** " و "**You / ye** " وهذا الضمير غير مُعبِّر تمامًا عمَّا يتضمَّنه نص الأصل من تأكيد على جهل الناس.

ولعلّ أنسب نقلٍ لمعنى ضمير التوكيد نجده في ترجمة بوبكر ويوسف علي؛ اللّتان كانتا أكثر دقة وإيحاءً من غيرهما في الترجمات المعتمدة في بحثنا، فقد ترجمه بو بكر بالضمير ذاته مرتين وفاصلة بينهما للتقريب إلى ذهن القارئ مدى جهل الناس، بينما استعمل يوسف علي في ترجمته ضمير الصلة " **who** " الذي سبق وأن تحدثنا عنه وقلنا بأنّه يفيد التوكيد: فالضمائر المنفصلة إذا سبقت الأفعال تزيدها توكيدا، وبذلك كانت ترجمته الأكثر تثبيتاً لحقيقة ضمير التوكيد وتحديداً لمعناه .

ولو أمعنّا النظر في نقل دلالة الضمير على التوكيد في النموذجين الأول والثاني نُلاحظ أنّ ضمير التوكيد لا يمكن التعبير عنه بنفس القيمة الدلالية الموجودة في اللغة العربية.

4/ نماذج من ترجمة التوكيد بالقسم:

*النموذج الأول:

يتميّز القسم في اللغة العربية بوجود أحرفٍ تُعبِّر عنه وأشهرها: الواو والياء والتاء واللام بحيث تختلف خصائص كل حرف عن غيره، لذلك سنحاول في هذا النموذج عرض ثلاث آيات تختلف فيها أحرف القسم للمقارنة بينها؛ الآية الأولى قوله تعالى:﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴾ [يوسف :91]، والآية الثانية قوله تعالى:﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [ص : 82]، أمّا الآية الثالثة قال تعالى ﴿ وَالْفَجْرِ(1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ(2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ(3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ(4) ﴾ [الفجر: 1–4].

– وقد ورد معنى هذه الآيات في الترجمات على النحو التالي:

1–الآية 91 من سورة يوسف 2–الآية 82 من سورة ص 3–الآيات 1–4 من سورة الفجر	1–﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ 2–﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ 3﴿ وَالْفَجْرِ(1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ(2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ(3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾
ترجمة بيرك	1. **Par Dieu**, dirent-ils, Dieu vous a privilégié sur nous. (P.255). 2. il dit : « Alors, **par** to toute - Puissance ! puissé-je Tous les fourvoyer » (P.492). 3. **Par** l'aube, Par dix nuits**, par** le pair et l'impair, **Par** la dernière Traité de la nuit. (P. 677).
ترجمة بوبكر	1. **Par** Dieu, dirent-ils, Dieu l'a préféré à nous (P.764). **2**. **J'en jure par** ta puissance, dit Satan, je les séduirai tous (P.1454). **3**. **Par** l'aube!, **Par** les dis nuits!, par le pair**, par** l'impair, **par** la nuit quand elle s'écoule ! (P.2024).
ترجمة حميد الله	**1**. Ils dirent:« **Par** Allah! Vraiment Allah. T'a préféré à nous». (P.246). **2**. « **Par** ta puissance! dit [Satan], Je les séduirai assurément Tous » (P.457). **3. Par** L'Aube. **Et par** les dix nuits! **Par** le pair et l'impaire et par le nuit quand elle s'écoule!(P.593).

ترجمة بيكثال	**1**. they said: **By** Allah. Verily Allah hath preferred thee above us. (P.272). **2.** He said: then **by** thy might, I surelly will beguile them every one. (P.593). **3**. **By** the Dawn, **and** Ten nights, **And** the Even **and** the odd, **And** the night when it departeth. (P.684).
ترجمة يوسف علي	**1**. they said «**By** Allah! Indeed Allah has preferred you above us». (P.154). **2**. (Iblis) said: "Then, **by** thy power, I will put them all in the wrong". (P.322). **3**. **By** the break of day, **By** the nights twice five; **By** the even and odd (contrasted): **And By** the Night when it passeth away.(P.449).
ترجمة الهلالي وخان	1. they said: « **By** Allah! Indeed Allah has preferred you above us». (P.316). **2**. [Iblis (Satan)] said: "**By** Your Might, then I will surely mislead them all. the other. (P.617). **3**. **By** the dawn, **by** the Ten nights (i.e the first ten days of the month of Dhul-Hijja), **And By** the even and the odd (of all the creations of Allah) **And by** the night when it departs. (P.833).

و نسجل على الجدول أعلاه ملاحظتين أساسيتين هما:

–الملاحظة الأولى: أنّ جميع أصحاب الترجمات المعتمدة في بحثنا قد قابلوا أحرف القسم المختلفة في النماذج المختارة بنفس الأداة وهي **Par** بالفرنسية و**By** بالإنجليزية وقد سبق وأن ذكرنا أنّ أحرف القسم في اللغة العربية تختلف عن بعضها البعض، فمثلا: "الواو" لا يذكر فعل القسم معها ولا تدخل على الضمير و تدخل على كل مقسم به، أمّا " الباء" فيجوز ذكر القسم معها وحذفه وتدخل على الظاهر والمضمر وقد اختص بها الطلب والاستعطاف، أمّا التاء فتكاد تختص بلفظ الله تعالى و لم ترد في القرآن الكريم إلّا معه وفيه معنى التعجب والتفخيم مثل الآية التي نحن بصدد دراستها في قوله تعالى على لسان أخوة يوسف لأخيهم يوسف ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾[يوسف: 91] متعجّبين مما حصل له، من عُلوٍّ مترلة ورفعة مكانة وما جرت لهم فعلتهم من الخير على غير ما كانوا يتوقعون ويُؤملون.[1]

[1] . ينظر: معاني النحو، 4 / 161، 162، 163.

فرغم هذا الاختلاف نجد أنّ المترجمين قد قابلوها بالحرف نفسه(**by/par**) ويرجع ذلك إلى خصائص كل لغة واستعمالات القسم فيها فلم يلحظ أن استعمل القسم في الفرنسية والإنجليزية مع حرف غير.

–أمّا الملاحظة الثانية: فقد سجلناها في المثال الثالث في الآيات الأولى من سورة الفجر وقد جاء في تفسيرها عند ابن عاشور بقوله: « القسم بهذه الأزمان من حيث إنّ بعضها دلائل بديع صنع الله وسعة قدرته فيما أوجد من نظام يظاهر بعضه بعضا، من ذلك وقت الفجر الجامع بين انتهاء ظلمة الليل وابتداء نور النهار، وقت الليل الذي تمخضت فيه الظلمة وهي مع ذلك أوقات لأفعال من البر وعبادة الله وحده مثل الليالي العشر، والليالي الشفع، والليالي الوتر».[1]

ولقد ورد في هذه الآيات حرف الواو مكررا خمس مرات وقيل بأنّها كلّها واوات قسم كما جاء في تفسير القرطبي: «وقوله تعالى ﴿ **والفجر**: أقسم بالفجر، **وليال عشر والشفع والوتر والليل إذا يسر**: أقسام خمسة»[2]، وبناءً على هذا يمكن اعتبارها بأنّها تفيد القسم، وعند مقارنتها بما يقابلها من ترجمات، نلاحظ أنّ المترجمين قد اختلفوا فيها فمنهم من ترجمها على أنّها تفيد القسم مثل بيرك وبوبكر، ومنهم من جعل الواوات الأولى للقسم وعطف البقية عليها كما فعل بيكثال، ومنهم من جمع بين الحرفين (**par** و **by** / **et** و **and**) في بعض المواقع مثل حميد الله و يوسف علي والهلالي وخان، ويمكن أن نُفسِّر لجوءَهم إلى إضافة معنى العطف إلى معنى القسم هو لضمان اتساق النص وتسلسله وترابطه أفكاره على عدة معان.

***النموذج الثاني:**

ترجمة الآية 72 من سورة طه يقول الله جلّ وعلا:﴿**قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا**﴾، ورد في تفسير قوله تعالى (والذي فطرنا) رأيان: رأي يقول بأنّها معطوفة على ما قبلها (أي البيّنات)، ورأي آخر يقول بأنّها قَسَمٌ فهي تتركب من حرف القسم (الواو) والمقسم به (الذي فطرنا) و المقصود به الله عزّ وجل وإن كان كذلك فهذا هو الموضع الوحيد في القرآن الكريم الذي ورد فيه القسم بهذه الصفة، يقول القرطبي: «(والذي فطرنا) قيل: هو معطوف

[1] . التحرير و التنوير، ج.30، ص.321.

[2]. الجامع لأحكام القرآن، ج.20، ص.38.

على "ما جاءنا من البينات " أي لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات ولا على الذي فطرنا أي خلقنـــا، وقيل: هو قسم، أي: والله لن نؤثرك»[1].

و لنرى الآن كيف قابل المترجمون هذه الصيغة، وأيُّهم مع الرأي القائل بأنّها قسم؟ وأيُّهم مـــع الرأي القائل بأنّها عطف على ما قبلها؟:

الآية 72 من سورة طه	﴿قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾
ترجمة بيرك	-Ils dirent: « Nous ne Te ferons pas prévaloir sur ce qui nous ont venu de preuves, **Par Celui qui nous a créés de rien**, tranche ce qui est de son ressort: il se réduit, Ton ressort, à cette vie du bas-monde».(P.334).
ترجمة بوبكر	-**Par celui qui nous a créés**, répliquèrent les magiciens jamais nous ne te préférerons aux preuves qui nous ont été donnes! Décrète ce que tu as à décréter! Tu ne peux juger qu'en ce bas monde. (P.992).
ترجمة حميـــد الله	**-Par celui qui nous a crées**, dirent-ils nous nous ne te préférerons Jamais à ce qui nous est parvenue comme preuves évidentes, Décrète donc ce que tu as a décréter, Tes décrets ne Touchent que cette présent vie.(P.316).
ترجمة بيكثال	-they said: We choose thee not above the clear proofs that have come unto us, **and above Him** who created us, so decree what thou wilt decree, thou wilt and for us only the life of the world».(P.351).
ترجمة يوسف علي	-they said:« Never shall we regard thee as more than the clear sings that have come to us, **or than Him** Who created us! So decree whatever thou desirest to decree: for thou canst only decree (Touching) the life of this world. (P.209).
ترجمة الهلالي و خان	-they said:« We prefer you not ever what have come to us of the clear signs **and to Him** (Allah) who created us, so decree whatever you desire to decree, for you can only decree (regarding) this life of the world. (P.420).

نُلاحظ في الجدول أنّ أصحاب الترجمات الفرنسية مع الرأي القائل بكون العبـــارة فيهـــا قســـم فجاءت ترجماتهم كالآتي: (**par celui qui nous à créés**) فالحرف "**par**" يُقابل حرف القسم العربي "الواو" وباقي العبارة بمعنى " الذي فطرنا أو الذي خلقنا " و نلاحظ أنّ المترجمين قد استخدموا الفعـــل

[1]. الجامع لأحكام القرآن، ج11، ص225.

(**créer**) في مقابل الفعل العربي (فطر) وقد أضاف بيرك "**de rien**" أي: والذي خلقنا من العدم أو اللّاشيء وبذلك نجح في التقريب من المعنى الأصلي للفعل (فطر) في الآية والذي يعني خلق ونشأ من العدم أو وُجد من العدم أو اللّاشيء.

– أمّا الترجمات الإنجليزية المعتمدة في بحثنا فنرى أنّ أصحابها مع الرأي القائل بأنّها عطف على ما قبلها (أي البيّنات)، فقابل بيكثال والهلالي وخان (الواو) في العبارة بـ " **and** " أي: واو العطف، بينما ترجمها يوسف علي ب " **or** " أي: أو، فكانت بذلك ترجماتهم مع التفسير القائل بأنّ معناها: لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات "و/أو" على الذي فطرنا (أي الله عزّ وجل) .

***النموذج الثالث:**

ترجمة التوكيد بصيغة نفي القسم" **لا أقسم** " وقد وردت في القرآن الكريم في سبعة مواضع وهي حسب ترتيبها في المصحف الشريف كما يلي:

قال تعالى:

- ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (75) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (76) إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ [الواقعة: 75-77]

- ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (38) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ (39) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ [الحاقة:38-40]

- ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ (40) عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (41) ﴾[المعارج: 40-41]

- ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (1) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (2) ﴾ [القيامة: 1-2]

- ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (15) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (16) ﴾ [التكوير: 15-16]

- ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (16) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (17) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (18) لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾[الانشقاق: 16-19]

- ﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (1) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (2)﴾ [البلد:1-2]

وعلى سبيل المثال اخترنا الآية الأخيرة كنموذج للتحليل وهي الآية الأولى من سورة البلد قال تعالى ﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (1) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (2)﴾ يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: « هذا قسم من الله عزّ وجل بمكة أم القرى في حال كون الساكن فيها حالاً، ليُنبِّه على عظمة قدرها في حال إحرام أهلها»[1].

–والآن سنعرض الترجمات المقابلة للآية ثم نقوم بتحليلها.

الآية 01 من سورة البلد	﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (1) ﴾
ترجمة بيرك	-Oh! J'en **jure** par cette ville. (P.680).
ترجمة بوبكر	-**Non**!... J'en jure par cette cité. (P.2030).
ترجمة حميد الله	-**Non**!... Je jure par cette cite .(P.594).
ترجمة بيكثال	-**Nay**, I swear by this city.(P.451).
ترجمة يوسف علي	-I **do** call to witness this city.(P.451)
ترجمة الهلالي وخان	- I swear by This city (Makkah).(P.835).

جاء القسم في الآية الكريمة مُتصدِّرا بصيغة النفي وقد اختلف المفسرون بشأنها مذاهب شتى، وقد أشار إلى ذلك الأستاذ الدكتور سليمان بن علي (أستاذ اللغويات بقسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عمار ثليجي–الأغواط–) مستعرضا أهمّ دلالات القسم بصيغة النّفي بقوله: «فرأى بعضم أنّها زائدة ورأى بعضهم الآخر أنّها ردٌّ على كلام سابق فكأنّه قيل: لا ليس الأمر كما ذكرتم، ثم استأنف بـ: أقسم ...ورأى بعض ثالث أنّها لنفي ما يُنبئ عنه القسم من تعظيم المقسم به وتفخيمه، فكان المنفي لا أقسم بكذا لا أعظمه بإقسامي به حق إعظامه فإنه حقيق بأكثر من ذلك، وهناك رأي رابع يقول أنّها لنفي الإقسام لوضوح الأمر ولعل أقرب تفسير لـ(لا) هو ما ذكرته الدكتورة بنت الشاطئ رحمها الله من أنّها لأثارة التوكيد مع عدم القول بزيادتها كما فعل بعض القدماء الذين أثبتوا لها هذا المعنى، وقد احتجت لهذا الرأي بما نستعمله في مخاطباتنا حتى الآن – ليس في الفصحى وحسب بل وفي لهجاتنا

[1] _ تفسير القرآن العظيم، ج.8، ص.518.

العامية – عندما تريد أن تؤكد على أحد ما وصية معيّنة فنقول: لا أوصيك بكذا، كأن أوصيه على شخص بأن يرعاه، فأقول مؤكّداً على ذلك: لا أوصيك بفلان، فلاشك أنّ هذا أكد لأمر الوصية من القول: أوصيك بفلان ؛ ومن هنا فإنّ معنى (لا أقسم) هو (أقسم) كما قال القدماء ولكن مع إفادة التأكيد».[1]

بعد عرضنا لأهم الأقوال في تفسير القسم بصيغه النفي بـ (لا) مع بيان أنّ الجمهور مع الرأي القائل بأنّها تُفيد التوكيد، ننتقل إلى الترجمات المعتمدة في بحثنا لنرى أي الآراء تبنّى كل واحد منهم.

– نبدأ أولا بترجمة بيرك نُلاحظ أنّه قد بدأها بصيغة تعجب (**oh!**) والتي لا وجود لها في النص الأصلي، وفيما يخص ترجمتي بوبكر وحميد الله يظهر لنا أنّهما قد ترجما (لا) مستقلة عن فعل القسم بدليل علامة التعجب الواردة بعدها إضافة إلى نقاط الحذف (**Non !... je jure**) وكذلك في ترجمة بيكثال (**Nay , I swear**) وبذلك يُفهم من ترجماتهم أنّ فعل القسم جاء مثبتا، والأداة (**Non / Nay**) لا تفيد نفيه بل تفيد معنى آخر يمكن أن يكون حسب التفاسير المذكورة: تأكيدا له، أو ردًّا على كلام تقدّمَ، أو زائدة لا معنى لها، وأمّا كونها توكيد فليس في الترجمة ما يُشير إلى ذلك وإلاّ لكان المترجمون قد عبّروا عنه بإحدى أدوات التوكيد في اللغتين الهدف.

– أمّا يوسف علي والهلالي وخان فجاءت ترجماتهم بإثبات فعل القسم وإهمال "لا" ونُلاحظ أنّ يوسف علي قد استخدم عبارة تدل على الإدلاء بالشهادة و كأنّه يقول "إني لأشهد هذه البلدة" و استخدم الفعل (**To do**) الذي يفيد معنى التوكيد.

– وعليه نشير هنا إلى ترجمتين باللغتين الفرنسية والإنجليزية جاء فيهما ترجمة لام القسم كزيادة في التوكيد لفعل القسم:

–فالأولى ترجمة زينب عبد العزيز التي كانت كالتالي:

-Je jure **formellement** par cette cite[2] .

[1] سليمان بن علي، من أسرار القسم في القرآن الكريم مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية و آدابها، ج19، ع31،ص1425

[2]. Zeinab Abdelaziz , Le Qur'an

استخدمت زينب عبد العزيز في ترجمتها للآية الكريمة الظرف (**Formellement**) أي: قطعاً، رسميـــاً، بتاتاً. وذلك ما أضفى على فعل القسم قوةً وتأكيدًا.

-أمّا الثانية فهي ترجمة مصطفى خطّاب التي جاءت كالآتي :

- I **do swear** by this city [1]

ونلاحظ هنا أيضا أنّ خطّاب قد استعان بالفعل **do to** والذي سبق وأن ذكرنا بأنّه يُؤتى به في اللغة الإنجليزية لتقوية الكلام وإثباته وتوكيده.

5/نماذج من ترجمة التوكيد بالصيغة:

*النموذج الأول :

ترجمة التوكيد بصيغة "**افتعل**" و منه قوله تعالى﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾[مريم:65] لقد استخدم القرآن الكريم صيغة الأمر "اصطبر" على صيغة افتعل بـــدل "اصبر"للدلالة على قوة الاتصاف بالصبر، ذلك أنّ «الاصطبار يفيد شدة الصبر على الأمر الشـــاق لأنّ صيغة الافتعال ترد لإفادة قوة الفعل».[2]

-ونجد ترجمة معنى هذه الصيغة في الترجمات المعتمدة كما يلي:

الآية **65** من سورة مريم	﴿ فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ﴾
ترجمة بيرك	-Adore- le **, sois patient** à l'adorer (325 . p)
ترجمة بوبكر	- Adore – le ! **persévère** dans le culte lui vues (p. 968)

[1]. Moustapha Khattab, English translation.

[2]. التحرير والتنوير، ج.16، ص.310.

ترجمة حميد الله	- Adore – le donc, et sois **constant** dans son adoration (p. 310)
ترجمة بيكثال	- Therfore, worship thow thim and be thow **steadfast** in this service (p.343)
ترجمة يوسف علي	-So worship thim (alone) and be **constant** and **patient** in this worship (p. 204)
ترجمة الهلالي وخان	-So worship thim (alone) and be **constant** and **patient** in this worship (p. 406)

نُلاحظ في الجدول أنّ بيرك استخدم عبارة **sois patient** أي: كن صابراً، وهو بذلك أهمل مـــا تُفيده صيغة افتعل من قوة الصبر و شدّة الاتصاف به، أمّا البقيّة فقد تنبّهوا لصيغة "افتعل" وأنّها تختلف عن "افعل" و حاول كل منهم أن يجد معادلا في ترجمته؛ فاستبدل بوبكر فعل (اصطبر) ب: **persévéré** أي: ثابر، وترجمه حميد الله ب: **sois constant** أي: كن ثابتا، وترجمها بيكثـــال ب: **be steadfast** أي: كن صامدا، والمثابرة والثبات والصمود كلّها صفات تستدعي قوةً في الصبر، أمّا يوســـف علـــي والهلالي وخان فقد أضافوا معنى الثبات إلى معنى الصبر لتُقارب ترجمتهم الصيغة في الآية الكريمة فترجموها ب: **(Be constant and patient)**أي: كن ثابتا وصابرًا، ذلك لأنّهم لم يجدوا في اللغة المترجم إليها ما يُعبّر عن الصيغة بمفردة واحدة فلجؤوا إلى استخدام كلمتين للتعبير عن نفس المعنى للصيغة.

وعليه يُمكن أن نقترح عبارات لعلّها تقارب المعنى المراد من الآية –في نظرنا– وهي كالاتي :

sois **fortement** patient بالفرنسية، وبالإنجليزية: Be **strongly** patient

وهي تعني: تحلّى بقوة الصبر.

***النموذج الثاني:**

ترجمة التوكيد بصيغة "**فعّال**" في الآية 3 من سورة الزمر﴿ **أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ** ﴾ ورد في تفسير قوله تعالى(إنّ الله لا يهدي من هو كاذب **كفّار**) أي أنّ الله «لا يرشد إلى الهداية من قصده الكذب والافتراء على الله وقلبه كفّار يجحد بآياته وحِججه وبراهينه». [1]

[1]. تفسير القرآن العظيم، ج.7، ص.74.

وجاءت صيغة **كفّار** على وزن **فعّال** لتدلّ على الشخص شديدِ الكفر البَليغُهُ، وذلك كفرهم بالله وبالرسول صلى الله عليه وسلم وبالقرآن بإعراضهم عن تلقّيه، والتجرُّد عن الموانع للتدبر فيه.[1]

–و جاءت ترجمة معنى صيغة "**كفّار**" على النحو التالي:

الآية 3 من سورة الزمر	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾
ترجمة بيرك	-Dieu ne guide pas quiconque est menteur**, prompt à dénier** (p, 493)
ترجمة بوبكر	-Dieu ne guide point le menteur par **trop ingrat**(p,1460)
ترجمة حميد الله	-Allah ne guide pas celui qui est menteur **et grand ingrat** (p.458)
ترجمة بيكثال	- lo! Allah guideth not him who is a liar ,an **ingrate** (p.518)
ترجمة يوسف علي	-But Allah guides not such as are false and **ungrateful** (p.323)
ترجمة الهلالي و خان	-Truly ,Allah guides not him who is a liar, and a **disbeliever** (p.618)

جاءت كلمة "**كفّار**" في الآية الكريمة على صيغة المبالغة (**فعّال**) التي تُفيد الكثـــرة و الديمومـــة و الإصرار على الفعل وتكراره؛ لذا فمعنى "كفّار": شديد الكفر بالله المستمِرُ في إصراره عليه، وإذا رجعنا إلى الترجمات المعتمدة في بحثنا نُسجّل الملاحظات التالية:

–لجوء المترجمين –ماعدا الهلالي وخـــان– إلى اســـتبدال كلمـــة "كفّـــار" بالجاحـــد و المنكـــر (**dénier/ingrat**) ونظنّ أنّهم عمدوا إلى ذلك نظرا لسياق الآية الذي يتحدث عن كفران وجحود نعم الله وآياته كما ورد في بعض التفاسير مثل تفسير ابن كثير لهذه الآية – كما رأينا سابقا – أي أنّ الله لا يهدي من قلبه يجحد بآيات الله وحججه وبراهينه.

–وفيما يخص صيغة المبالغة (**فعّال**):فقد تباينت الترجمات في إيراد المعاني فمنهم من نجح ومنهم مـــن أخفق، بحيث نلمس في الترجمات الفرنسية أنّها الأكثر إيفاءً لأمانة الترجمة والأكثر قربا لفهـــم المعـــاني الفارقة في الصيغة؛ فهذا بيرك قد ترجم معناها ب**prompt à dénier** أي: جاحد ســـريع، وترجمهـــا

[1]. التحرير والتنوير، ج.24، ص.467.

بوبكر ب: **trop ingrat** وتعني: جاحد شديد، أمّا حميد الله فترجمها ب: **grand ingrat** وتعني: جاحد كبير، ولعل اختيار بوبكر هنا هو الأكثر توفيقا من غيره.

– في حين لا نجد هذا الاهتمام وهذا التقيد في الترجمات الإنجليزية خاصة لدى المترجمَيْن بيكثال ويوسف علي، أمّا الهلالي وخان فترجماها ب: **disbelieve** أي: كافر؛ نفس المعنى في الآية ولكنّهما أهملا صيغة المبالغة فيها فجاءت ترجمتهما مساوية بين صيغة فاعل وفعّال.

–و عليه نقترح العبارات التالية في مقابلة صيغة (كفّار):

qui **persiste** dans la mécréance بالفرنسية، و who **insist** on disbelief بالإنجليزية، وتعنيان: الذي يُصِرُّ على الكفر.

6–نماذج من ترجمة التوكيد بالمفعول المطلق:

***النموذج الأول:**

ترجمة المفعول المطلق (تدميرا) في الآية 16 من سورة الإسراء﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾، يقول ابن عاشور في تفسير قوله تعالى (فدمرناها تدميرا) ‹‹والتدمير هدم البناء وإزالة أثره...وتأكيد دمرناها بالمصدر مقصود منه الدلالة على عِظم التدمير لا نفي احتمال المجاز››[1]، وجاء في روح المعاني:‹‹ والتدمير هو الإهلاك مع طمس الأثر وهدم البناء، والآية تدل على إهلاك أهل القرية على أتمّ وجه وإهلاك جميعهم لصدور الفسق منهم جميعا››[2].

- وقد ورد معنى هذه الآية في الترجمات على النحو الآتي:

الآية 16من سورة الإسراء	﴿ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾
ترجمة بيرك	« ET Nous détruisons cette cité **de fond en combles** » (P. 295)
ترجمة بوبكر	« Aussi la Saccageons- nous de **Fond en comble** » (P.885)

[1]– التحرير والتنوير، ج15، ص.230

[2]– روح المعاني، ج.8، ص.4

ترجمة حميد الله	« et Nous la détruisons **entièrement** » (P.283)
ترجمة بيكثال	« And We annihilate it with **complete annihilations**» (P. 313)
ترجمة يوسف علي	« We destroy Them **utterly**» (P. 182)
ترجمة الهلالي وخان	« Then We destroy it with **complete destructions**» (P, 370)

يُعتبر المفعول المطلق من أصعب ما يواجه المترجم إذ لا يوجد ما يقابله في اللغتين الفرنسية والإنجليزية، لذلك يضطر المترجمون للاستعانة بالظرف والصفة وغيرها من العبارات لنقل معناه وأحيانا يسقط من الترجمة تماما فتظل الترجمة ناقصة.

نُلاحظ في ترجمتي بيرك وبوبكر بأنّ كليهما قد استخدما عبارة–**de fond en comble**–وهي تعني: من الأعلى إلى الأسفل أو رأساً على عقب أو جذرياً، واستعمل حميد الله الظرف **entièrement**ويعني: بالكامل وكلياً؛ أي: دمرناها بالكامل، وباللغة الإنجليزية استعان يوسف علي بالظرف **utterlly** ويعني: تماماً، أي: دمرناها تماماً، نلاحظ أنّ المترجمين قد استعانوا بالظروف لنقل دلالة المصدر لكنّها دلالة ناقصة حيث نقلت شمولية الدمار لكنّها لم تنقل دلالة التوكيد وتقوية المعنى بشكل كامل.

وفي المقابل نلاحظ تميّز ترجمتي بيكثال والهلالي وخان حيث تظهر الدلالة في الترجمتين بشكل واضح؛ وذلك باستخدام المصدر والصفة، فاستعان بيكثال في نقل معنى الآية بالمصدر **annihilations**ويعني: إبادة، وأضاف له الصفة **compléte** تعني: كاملة، فكانت ترجمته كالآتي: أبدناها إبادة كاملة، وكذا بالنسبة لترجمة الهلالي الذي استعان هو الآخر بالمصدر**destructions** الذي يعني: دماراً، والصفة **compléte** أي: دمرناها دمارا كاملا، وبذلك يمكننا القول بأنّ الترجمتين الأخيرتين كانتا الأكثر توفيقاً في نقل دلالة التوكيد في الآية والتعبير عن المفعول المطلق(تدميرا) باستخدام خصائص اللغة الإنجليزية وما تسمح بتوظيفه لهذا الغرض.

***النموذج الثاني:**

ترجمة المفعول المطلق المؤكد لعامله (جمعناهم جمعا) في الآية 99 من سورة الكهف﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴾ ورد في تفسير هذه الآية ‹‹ (فجمعناهم) أي

الخلائق بعدما تفرقت أوصالهم وتمزقت أجسادهم في صعيد واحد للحساب والجزاء (جمعـــا)أي: جمعـــا عجيبا لا يكتنه كنهه»[1]، ويقول ابن كثير:« أي أحضرنا الجميع للحساب»[2].

- و قد نقل المترجمون معنى المفعول المطلق في هذه الآية على النحو التالي:

الآية 99من سورة الكهف	﴿فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾
ترجمة بيرك	« nous les rassemblerons **du grand rassemblement** » (p318)
ترجمة بوبكر	« et ils seront **tous rassemblés** » (p.949)
ترجمة عبد الحميد	« et nous les rassemblerons **tous** » (p.304)
ترجمة بيكثال	« then we shall gather then **to gether in one gathering** » (p.337)
ترجمة يوسف علي	« and we shall collect then **all to gether** » (p.199)
ترجمة الهلالي وخان	« and we shall collect then (the creatures) **all to gether** » (p.399)

لقد اجتهد المترجمون في نقل المفعول المطلق(جمعاً) بما يتوفر من إمكانات لغوية في اللغتين:

– فبالنسبة للترجمات الفرنسية: نُلاحظ أنّ بيرك قد أورد في ترجمته المصدر من لفظ الفعـــل وهـــو– **rassemblement-** وتسبقه الصفة–**grand**– والتي من معانيها نجد: عظـــيم، كـــبير، ضـــخم، هائل...أي: جمعناهم في تجمع كبير، فتمكّن بذلك من نقل دلالة التوكيد إلى المتلقي ليفهم بأنّ الجمـــع غفير عظيم.

وورد في ترجمة بوبكر عبارة **tous rassemblés**_أي: سيتم جمعهم جميعاً، واســـتعان حميـــد الله بالظرف **tous**_– وتعني كافّة وجميع؛ أي: جمعناهم كافّة.

[1]– روح المعاني، ج.8، ص.360

[2]– تفسير القرآن العظيم ، ج.5، ص.160

– وفي ما يخص الترجمات الإنجليزية فنلاحظ تميّز ترجمة بيكثال الذي أورد فيها عبارة – **to gether in one gathering** -أي: معاً في تجمع واحد (أو حشد واحد)حتى يُبيِّن بأنّه جمعٌ واحـــدٌ وبدفعـــة واحدة فحاول بذلك الإصرار على أنّ جمع النّاس كلّهم مع بعض دون استثناء في تجمّع واحد.

أمّا يوسف علي والهلالي وخان فقد اعتمدوا على نوعٍ من التوكيد المعنوي وذلك بتوظيف– **all to gether**– حيث تعني كلمة–**all**– الكل أو الجميع، إضافة إلى الظرف– **to gether**– الذي يعني: مـــع بعض، معا، جنبا إلى جنب... وبذلك قد أكّدوا على أنّ الجمع سيكون كبيرا حيث سيتم جمع النـــاس كلّهم مع بعض دون استثناء ولنفس الموقف.

ولكن– حسب رأينا – وإن أفلحوا في نقل التوكيد بأنّ الموقف كان للجميع كلهم دون اســـتثناء، فهم لم يستطيعوا إبراز عِظم ذلك الجمع كما نجده في بعض التفاسير –مثلما ذكرنا سابقا– بأنّه ورد في تفسير روح المعاني بأنّه جمع عجيب لا يكتنه كُنهه، وكذلك ذكر الشوكاني:‹‹ والمعنى: جمعنا الخلائـــق بعد تلاشي أبدانهم ومصيرها ترابا جمعا تاما على أكمل صفة وأبدع هيئة وأعجب أسلوب››[1].

***النموذج الثالث:**

ترجمة المفعول المطلق المؤكِد لعامله (**فتحاً**) في الآية 118من سورة الشعراء﴿**فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ اتفقت معظم التفاسير على تفسير واحد للآية الكريمة (فافتح بـــيني وبينـــهم فتحا) أي: أحكم بيني وبينهم، والفتاحة: الحكم، ويُضيف الطبري ‹‹ يقول: فاحكم بيني وبينهم حكماً من عندك تُهلك به المبطل وتنتقم به ممن كفر بك وجحد توحيدك وكذّب رسولك››[2].

وكانت الترجمات على النحو التالي:

الآية 118من سورة الشعراء	﴿فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا﴾
ترجمة بيرك	«ouvre entre eux et moi **une issue** » (P. 395)

[1]– محمد بن علي شوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تح: يوسف الغوشي، دار المعرفة، بيروت– لبنان، ج.3، ص.361.

[2]– جامع البيان، ج.19، ص.371.

ترجمة بوبكر	« tranche **ouvertement** entre nous » (p.1178)
ترجمة حميد الله	«Tranche donc **clairement** entre eux et moi » (P. 372)
ترجمة بيكثال	« Therefore judge Thou between. US» (P, 416)
ترجمة يوسف علي	« Judge Thou, Then, between me and them **openly**» (P.251)
ترجمة الهلالي وخان	«therefore judge You between me and them» (P.496)

الملاحظة الأولى على الجدول أنّ بيرك كانت ترجمته حرفية حيث قابل الفعل (افتح) بالفعل الفرنسي **ouvrer** أي: فتح، ثم استخدم كلمة (**une issue**)أي: فتحة أو مخرجا حسب السياق، فصارت الترجمة: افتح بينهم وبيني فتحة، نلاحظ أنّ الترجمة الحرفية للمفعول المطلق في هذا المثال بالإضافة إلى عدم حمل المعنى المقصود زادت التركيب الفرنسي تعقيدا وأعطت صورة مشوهة للأصل.

أمّا بوبكر وحميد الله كانا أحسن توفيقا من بيرك حيث استخدما الفعل(**trancher**) ويعني: فَصَلَ أو حَسَمَ، وكذلك وُفِّقا في استخدام الظرف **ouvertement** و**clairement** اللّذان يحملان نفس المعنى تقريبا وهو: بوضوح، بصراحة، علناً...فتكون الترجمة كالآتي: (احسم الأمر بيننا بوضوح)، وهما بذلك قد وُفِّقا في تقريب المعنى نوعا ما وإبراز التوكيد في صيغة المفعول المطلق(فتحا) باستخدام الظرف.

و إذا ما انتقلنا إلى الترجمات الإنجليزية الثلاث نجد أنّهم قد وُفِّقوا في اختيار الفعل (**to judge**) أي: حَكَمَ، ونُلاحظ أنّ يوسف علي كان قريباً نوعًا ما بتوظيفه الظرف– **openly**– أي: بصراحة، بوضوح، بشكل واضح، علناً...أمّا بيكثال والهلالي وخان فقد أسقطوا تماما المفعول المطلق في ترجماتهم.

وعليه فإنّنا نقترح ترجمة زينب عبد العزيز التي نظنّ أنّها قد استطاعت أن تنقل لنا أثر التوكيد في صيغة المفعول المطلق حيث وظّفت الفعل المناسب واشتقت منه المصدر المناسب وأضافت الصفة التي من شأنها أن تضيف عنصر التوكيد على العبارة حيث كانت ترجمتها كالآتي:

- «Judge donc entre moi et eux **un vrai Jugement**»[1]

[1]- zeinab Abdelaziz, Le Qur'àn traduction du sens de ses versets, , 2009, p459.

7/ نماذج من ترجمة التوكيد ببعض أبواب التخصيص (النعت – الحال – الظرف):

*النموذج الأول:

ترجمة **النعت المؤكد** في الآية 51 من سورة النحل، يقول عزّ وجل ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ نهى الله سبحانه وتعالى في هذه الآية عن اتخاذ إلهين ثمّ أثبت أنّ الإلهية منحصرة في إله واحد هو الله سبحانه.

يكاد يُجمع أغلب العلماء على أنّ "اثنين" وصف وتوكيد ل" إلهين" وكذا "واحد" وتتجلى لنا في هذه الآية الكريمة فائدة النعت المؤكد كأحد أشكال التوكيد المعنوي في اللغة العربية بمعناه الواسع، في كون النّهي في هذه الآية ينصب على لفظ "اثنين" فيكون نهيًا عن الشرك، ولو اقتصر قوله على "الهين" لفُهِم منه أنّه منصب على المفعول به، ويكون المعنى النهي عن اتخاذ الإلهين الذي يطابق دون ربطها بالعدد ليقابلها بعد ذلك بالإله الواحد.[1]

–ننتقل الآن إلى عرض الترجمات ومن ثمّ تحليلها :

الآية 51 من سورة النحل	﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾
ترجمة بيرك	-Dieu dit :«N'adorez pas **deux divinités** , dieu est un dieu unique c'est donc moi seul qu'il faut craindre» (p. 283)
ترجمة بوبكر	-Dieu a dit : « Ne prenez pas **deux divinités !** dieu est un dieu unique , redoutez – moi donc !» (p. 850)
ترجمة حميد الله	-Allah dit : «Ne prenez pas **deux divinités** , il n'est qu'un dieu unique ,donc , ne craignez que moi » (p . 272)
ترجمة بيكثال	-Allah hath said :« choose not **two gods** , there is only one god , so of me , meonly , be in awe » (p, 301)
ترجمة يوسف علي	-Allah has said : «take note (for worship) **Two gods** for the is just one allah ,then fear me (and me alone)

[1]. يُنظر إلى: دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد، ص.312-313

ترجمة الهلالي و خان	-And Allah said : « take not il a haim (**two gods** in worship) verily , He (Allah) is (the) only one : ilah (god) then, fear me (Allah) much » (p, 354) -

من المعلوم أنّ اللغة العربية تُعبّر عن المثنى باختصار واقتصاد لغوي عن طريق التلفظ بلفظ واحد مثل (كتابان) على عكس اللغات الأخرى مثل الفرنسية والانجليزية اللّتان تُعبِّران عن المثنى بلفظين مثل: (**two books/deux livres**) فهما تعتمدان على جعل العدد قبل المعدود للتعبير عن صيغة المثنى، وبالرجوع إلى المثال الذي ذكرناه نلاحظ أنّ كلّ المترجمين قد ترجموها ب:(**two gods / deux divinités**) وهي بذلك تقابل لفظ "إلهين" فقط، أمّا كلمة "اثنين" فلم تنعكس في ترجماتهم، وقد قلنا سابقا بأنّ "اثنين" صفة مؤكّدة لِ "اثنين" فلا يُفهم هذا من الترجمات الموضّحة في الجدول؛ وذلك لاختلاف خصائص اللغات فهذه خاصية تتميز بها اللغة العربية وبعض اللغات السامية.

وبناءً على ما سبق ذكره فإنّ وضع معادل ثابت مقابل صيغة التثنية مستحيل، وذلك نظراً لعدم وجود صيغة مختصة في اللغتين الفرنسية والإنجليزية، ولكن مع هذا كان ينبغي على المترجمين أن يُنوِّعوا في طرقهم لتقديم معالجات موضعية للإيفاء بشيء من المعنى الأصلي، فلو حاول المترجمون – في نظرنا– أن يُنبِّهوا إليها والتعليق عليها في ترجماتهم لكان أبلغ وأتم (كإضافة تعليقٍ أو تكرار الصيغة مثلاً...) وهذا الأمر يعود إلى دقة المترجم في فهمه للنص القرآني وذوقه في التعبير.

***النموذج الثاني:**

ترجمة **الحال المؤكد** في الآية 10 من سورة النمل، يقول تعالى﴿ **وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ**﴾ لقد ورد في الآية مؤكّدان (مدبرا) و(لم يعقب) فمعنى التولّي هو الرجوع عن السير في طريقه، وفعل (تولّى) مرادف فعل (ولّى) وإن كان مقتضى ما في فعل (تولّى) من زيادة المبنى أن يفيد (تولّى) زيادة في معنى الفعل، ولعلّ قصد إفادة قوة تولّيه لما رأى عصاه تهتز هو الدّاعي لتأكيد فعل (ولّى) بقوله: (مُدبراً و لم يُعقِّب)، والإدبار في اللغة هو التوجه إلى جهة الخلف وهو ملازم للتولي فقوله (مدبرً) حال لازمة لفعل (ولّى)، أمّا التعقب في اللغة هو

الرجوع بعد الانصراف مشتق من العقب؛ لأنّه رجوع إلى جهة العقب أي الخلف فقوله (لم يُعقِّب) تأكيد لشدّة تولّيه، أي: ولّى تولِّيًا قوياً لا تردُّدَ فيه.[1]

–وفي الجدول الموالي نلاحظ كيف نقل المترجمون الحال المؤكدة في الآية الى اللغتين الفرنسية والإنجليزية:

الآية 10 من سورة النمل	﴿وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾
ترجمة بيرك	-Il fit volte-face sans esprit de retour) (p.403)
ترجمة بوبكر	-tourna le dos (pour fuir) ‘mais ne put rebrousser chemin (p.1196)
ترجمة حميد الله	-Il tourna le dos (pour fuir) sans revenir sur ses pas(p.377)
ترجمة بيكثال	-He turned to flee headlong (p.423)
ترجمة يوسف علي	-He turned back in retreat ، and retraced not his steps (p.255)
ترجمة الهلالي و خان	-The turned in flight , and did not look back (p. 505)

جاءت ترجمة بيرك بمعنى: (استدار أو التفت بدون عودة) وقد أهمل بذلك كلمة(مدبرا)، أمّا بوبكر فترجمها بمعنى: (أدار ظهره للهروب، لكنّه لم يستدر للعودة)، نلاحظ أنّه استخدم الأداة (mais) أي "لكن" التي تفيد الاستدراك والتي لاوجود لها في النص الأصلي، وترجمها حميد الله بمعنى: (أدار ظهره للهروب، دون أن يتراجع عن خطواته)، وكانت ترجمة بيكثال بمعنى: (استدار ليهرب دون تردُّد)، أمّا الهلالي وخان فقد ترجماها بمعنى: (تراجع للهروب و لم ينظر وراءه)، وكانت ترجمة يوسف علي بمعنى: (عاد إلى الخلف في تراجع، و لم يتراجع عن خطواته).

بعد أن استعرضنا الترجمات نُلاحظ أنّ كل مترجم منهم قد حاول أن يصل إلى المعنى المراد من الآية أو على الأقل يُحاول أن يُقرِّب المعنى إلى ذهن القارئ غير العربي وما يُفيده توالي المؤكدات في الآية بما يتوفر لديه من معادلات لغوية في اللغة المنقول إليها.

[1]. يُنظر إلى: التحرير والتنوير، ج.19، ص. 228.

***النموذج الثالث:**

ترجمة **الظرف المؤكد** في الآية **الأولى** من سورة الإسراء يقول تعالى:﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ لقد ورد في الآية الكريمة ظرف الزمان "ليلا" متعلقا بالفعل (أسرى) الذي جاء دالًّا على الزمن، فأسرى تعني سافر ليلاً ومن ثمّ جاء ظرف الزمان بعدها مُؤكِّدًا لما تضمّنه الفعل من دلالة الزمن "ليلاً" يقول ابن عاشور:« وإذا كان السُّرى خاصا بسير الليل كان قوله ليلا إشارة إلى أنّ السير إلى المسجد الأقصى كان في جزء ليلة، وإلاّ لم يكن ذكره إلا تأكيدا، على أنّ الإفادة كما يقولون خير من الإعادة، وفي ذلك إيماءٌ إلى أنّه إسراء خارق للعادة لقطع المسافة بين مبدأ السير ونهايته في بعض ليلة».[1]

–ننتقل إلى ترجمة معاني الآية الكريمة:

الآية 1 من سورة الإسراء	:﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾
ترجمة بيرك	-O Transcendance de celui qui fait aller de nuit , **en un instant de le nuit** (p,292)
ترجمة بوبكر	-Gloire à celui qui fit voyager son serviteur la nuit (p, 880)
ترجمة حميد الله	-Gloire et pureté à celui qui de nuit , fit voyager son serviteur (Muhammad) (p,282)
ترجمة بيكثال	-Glorified se he who carried his servent by nigt (p,311)
ترجمة يوسف علي	-Glory to (Allah) who did take his servant for a journey by night (p,181)
ترجمة الهلالي وخان	-Glorified (and exalted) be he (Allah) who took his slave (Muhammad صلى الله عليه وسلم) .(p.368)

نُلاحظ أنّ كل الترجماتِ المبيّنةِ في الجدول جاءت على الشكل الآتي: (سبحان الذي أخذ عبده في رحلة بالليل/ أو سافر بعبده ليلا) وهي تُقابل (أسرى) أو (الإسراء) باللغة العربية، وبذلك قد أهمل المترجمون ظرف الزمان (ليلا) في الآية الكريمة وقد سقط من ترجماتهم كليًّا، ماعدا بيرك الذي تفطّن إلى الظرف وإلى ما يُفيده حسب التفاسير فقابله بعبارة :(**en un instant de la nuit**)فكانت ترجمته

[1]. التحرير و التنوير، ج.15، ص.662.

بمعنى: (سبحان الذي أسرى بعبده **في لحظة من الليل**) وهي ترجمة موفّقة إلى حدٍّ ما استطاع من خلالها نقل معنى الآية.

–وعليه نقترح باللغة الإنجليزية الترجمة الآتية:

- Glory to ALLAH who did take this servent for a journey by night **in the moment of the night.**

فيستطيع بذلك أن يفهم القارئ غير العربي أنّ الإسراء كان خارقًا للعادة كونه كان رحلة كاملة في جزء من الليل مثلما ذكر ابن عاشور في تفسيره.

بعد أن عرضنا –سابقًا– أسلوب التوكيد في اللغة العربية ثمّ في اللغتين الفرنسية والإنجليزية، حاولنا في هذا الفصل أن نقف على التطبيق العملي لِما سبق ذكره وذلك بالنظر في ترجمة بعض من النماذج المختارة من الآيات الكريمة التي تحوي صورا من التوكيد متنوعة، ثمّ التحقق من مدى نقل المترجمين لهذا الأسلوب في ترجماتهم.

وقد لاحظنا كيف حاول المترجمون باختلاف أساليبهم وطرقهم المتاحة في اللغات المنقول إليها نقل معنى التوكيد في ترجماتهم وذلك بالاعتماد على الأفعال المساعدة والظروف كمحاولة لتبيين التوكيد وإظهار دوره في الآية، ومع ذلك فقد لمسنا أسلوب التوكيد في بعض الترجمات ولاحظنا إغفاله في ترجمات أخرى والتمسنا لذلك أسبابًا سنأتي على ذكرها في الخاتمة.

خاتمـــــــة

خاتمة

الحمد لله على نعمائه وتوالي مِنَنِهِ وآلائه والصلاة والسلام على صفوة أنبيائه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى صحبه وآله، وبعد:

إلى هنا يكون بحثنا قد استوفى فصوله بعد رحلة شائقة متواضعة في رحاب كلام الله –عزّ وجلّ– نستنكه بعضاً من معانيه ونكتشف الترر اليسير من أسراره، وفيما يأتي إجمال لما استخلصناه من نتائج في هذا البحث:

– تتطلب الترجمة وخاصة ترجمة معاني القرآن الكريم إلمام المترجمين بخصائص اللغتين (المنقول منها والمنقول إليها) والإلمام بجميع علومهما ومن بينها: الصرف والنحو والبلاغة وغيرها حتى تحقق الترجمة الأهداف المرجوة منها.

– إنّ ترجمة معاني القرآن الكريم كانت ولا زالت تواجه تحدّيات مختلفة ولعلّ أبرزها المشاكل اللغويّة المرتبطة أساسًا بخصوصيات اللغة العربية وخصوصية القرآن الكريم تحديدا.

– يزخر القرآن الكريم بالعديد من الأساليب تعكس إعجازه اللغوي والبياني ومن ضمنها أسلوب التوكيد الذي اخترناه موضوع دراستنا.

– اهتمّ العلماء العرب قديما بمختلف تخصصاتهم (نحاة، بلاغيون، أصوليون وعلماء التفسير) بأسلوب التوكيد فوضعوا له أبوابا ومباحث ممّا أضفى عليه نوعًا من الثراء والتنوّع، كما اهتمّ به المحدثون وحاولوا جمع شتاته في باب واحد.

– للتوكيد طرائق متعددة من بينها: التكرار اللفظي والمعنوي، التوكيد بالأداة والضمائر، التوكيد بالصفة والحال والظرف والصيغة والمفعول المطلق، التوكيد بتقديم ما حقّه التأخير، التوكيد بالقسم والقصر وغيرها، وهذا التنوع في الطرق والأساليب مع انسجامها الدقيق مع السياق يعكس صعوبة نقله إلى اللغات الأخرى؛ فهو يندرج تحت النظم القرآني الذي هو فوق الترجمة.

– حاولنا تقديم نوع من المقارنة التحليلية للترجمات الفرنسية والإنجليزية قاصدين إظهار طرق ترجمة التوكيد بصيغه المتنوّعة وكيف تمت ترجمته وإلى أيّ حدّ وُفق المترجمون في مهمّتهم.

– لاحظنا من خلال تحليل النماذج التي اخترناها أنّ الترجمات قد تباينت فمنها من وُفّقت ومنها من فشلت لكن الواضح أنّ المترجمين قد بذلوا جهدهم لتحقيق الهدف والغاية التي يحملها أسلوب التوكيد بصوره المختلفة وهذا لتسهيل الفهم للناطقين بغير العربية فاستعانوا بعدّة أساليب ممّا هو متاح في اللغتين: كالظروف بمختلف معانيها والتي تكرر ظهورها في كثير من النماذج، والصفات بغرض إظهار قوّة الحدث وشدّته، وكذا الأفعال، وتكرار اللفظ أحيانا...

– إنّ إغفال دلالة التوكيد في بعض العبارات التي قمنا بتحليلها مردّه الأول هو اختلاف خصائص اللغات فيما بينها وقصر اللغات في إيجاد معادلات لغوية، وكذا اختلاف التفاسير والقراءات واختلاف النحاة في توجيههم الإعرابي، وقد يكون مردّه أحيانا لضعف فهم المترجم أو عدم استقرائه للسياقات القرآنية.

– وهنا يجب أن نُذكّر –كما قالها من قبلنا – أنّه على المسلمين أن يتعلّموا اللغة العربية بصفتها وعاء القرآن حتى لا يفوتهم ما فيه من روعة الأساليب وبديع الألفاظ والاستغناء عن الترجمات، وإن كان لابدّ من الترجمة فلا بدّ من النهوض بهذا المشروع وتضافر الجهود لخدمة كتاب الله من لغويين وبلاغيين ومفسرين ومترجمين...وفتح المجال وتشجيع الباحثين على إعداد دراسات وبحوث جديدة في هذا المجال.

وفي الختام نأمل أن نكون قد وُفّقنا في هذه الدراسة المتواضعة وأن تلقى استحسانا ورضا ممن يتصفحها وتكون مرجعا مفيدا للاستزادة منه ومنطلقا لبحوث أكثر عمقا وأبلغ أثرًا، ونُقّر جازمين أنّنا لم نعطها حقّها نظراً لخصوصية الموضوع ومحدودية اطّلاعنا، لكن حسبنا أن نكون قد بذلنا جهداً طيباً ومحاولةً مخلصةً في خدمة كتاب الله العزيز فنستفيد ونُفيد بإذن الله.

نسأل الله القبول والتوفيق والسداد، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين سبحان الله وبحمده نستغفره ونتوب إليه.

قائمة

المصادر والمراجع

-الكتب المطبوعة باللغة العربية:

***القرآن الكريم برواية حفص**

1. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة أنجلو المصرية، مصر، ط3، 1976م .
2. أحمد ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب وكلامها، تح: أحمد حسن بسبح، الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1997م.
3. أحمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المطبعة الأميرية، مصر، ط.5،1922م.
4. أحمد مختار عمر وآخران، النحو الأساسي، دار السلاسل الكويت، ط 4، 1994م.
5. أبو اسحاق الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، تح: عبد الله دراز وآخران،ج2، منشورات محمد علي بيرن، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2004م.
6. إسماعيل بن حماد(الجوهري)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد تامر وآخران، دار الحديث، القاهرة، مصر، د.ط، 2009 م.
7. إسماعيل بن عمر(ابن الكثير)، تفسير القرآن العظيم، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت .
8. ابن أبو الإصبع المصري، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر واعجاز القرآن، تح: خفني محمد شرف، ج2 ،د، ط، د.ت.
9. أيوب بن موسى أبو البقاء (الكفوي)، الكليّات: معجم المصطلحات في الفروق النحوية، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة ناشرون، د.ط، د.ت.
10. بدر الدين الزركشي:
    - البرهان في علوم القرآن، تح: أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث،(د. ط)،2006م.
    - البحر المحيط في أصول الفقه، تح: عبد القادر عبد الغاني
11. تقي الدين ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، تح: محمد رشاد سالم،ج1-إدارة الثقافة والنشر،ط.2، 1912م.
12. جلال الدين عبد الرحمان(السيوطي):

– إتمام الدراية لقراء النقاية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط.1، 1985م.

–معترك الأقران في اعجاز القرآن الكريم، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1988.

– شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، هامش: حلية اللب المصون على الجوهر المكنون، أحمد الدمنهوري، دار الفكر، د.ط، د.ت.

– شرح الرضي لكافية بن الحاجب، هجر، الجيزة، د.ط، 1993م.

13. جلال الدين الطاهر علوش، أحكام ترجمة القرآن الكريم ،دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.

14. جمال الدين بن هاشم الأنصاري، شرح شذور الذهب، تح: يوسف الشيخ و محمد البقاعي، دار الفكر، لبنان، ط1، ج.1، 1996م.

15. الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الّداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1992م.

16. الحافظ بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري،ج13،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مطبعة بولاق، مصر، ط1، ــ1301ه.

17. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: الشيخ بهيج الغزاوي، دار إحياء العلوم، بيروت، ط1، 1988.

18. عبد الرحمان حبنكة الميداني، البلاغة العربية: أسسها وعلومها وفنونها، ج1، دار القلم دمشق، الدار الشامية بيروت، ط1، 1996م.

19. عبد الرحمان بن محمد(الأنباري)، أسرار اللغة العربية، تح: محمد بهجت المختار، المجمع العلمي العربي، دمشق، د.ط، د.ت.

20. شهاب الدين أبو الفضل (الألوسي)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط.1، 1994م.

21. عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل بن الأزرق، دار المعارف، القاهرة، ص126 مصر، (د.ط)، 1919م.

22. عباس حسن، النحو الوافي، ج.3، دار المعارف، مصر، ط4، د.ت.

23. عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في العلوم القرآن، تح: نواف الجراح، دار صادر، بيروت، ط1،2008م.

24. علي بن محمد (الآمدي)، الإحكام في أصول الأحكام، تح: عبد الرزاق عقيقي، ج.3، دار الصميعي، السعودية، ط.1، 2003 م.

25. عمر بن بحر(الجاحظ):

– البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون،ج.1.

–الحيوان، تح: عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1969م.

26. عمرو بن عثمان بن قنبر(سيبويه)، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط.1.

27. فاضل صالح السامرائي:

– التعبير القرآني، دار عامر، عمان، ط 4، 2006م.

– معاني النحو، ج:4، دار الفكر، عمان، ط.3، 2008م.

28. فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت، لبنان، ، ط1، 1981م.

29. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة.

30. عبد الله عباس الندوي، ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب، دعوة الحق كتاب شهري يصدر عن رابطة العلم الاسلامي، مكة المكرمة،1417هـ.

31. عبد الله بن مسلم (ابن قتيبة)، تأويل مشكل القرآن، تح: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط.2، 1973م.

32. عبد المجيد معلومي، نظرات في ترجمة معاني القرآن المجيد، اتصالات سيو، دارالبيضاء،المغرب،ط.1، 2008م.

33. محمد بن مكرم بن علي (ابن منظور)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط.3، 1414ه.

34. محمد بن أحمد الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم طفيش، دار الكتب المصرية ، القاهرة، ط.2، 1964م.

35. محمد السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

36. محمد بن جرير (الطبري)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.1، مج:3، 1994م.

37. محمد بن علي (الشوكاني)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تح: يوسف الغوشي، دار المعرفة، بيروت-لبنان، د.ت.

38. محمد بن محمد مرتضى(الزبيدي)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: نواف الجراح، دار صادر، بيروت، د.ت.

39. محمد سعيد رمضان البوطي، من روائع القرآن، مؤسسة الرسالة،بيروت،1999م،(د.ط) .

40. محمد صالح البنداق، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، دار الآفاق الجديدة،بيروت،1983م،ط.2.

41. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984.

42. محمد عبد الله بن طيفور السنجاوندي، علل الوقوف، تح: محمد العيدي، مكتبة الرشد، الرياض.

43. محمد علي السراج، اللباب في القواعد اللغة والآداب، تح: خير الدين شمسي باشا، دار الفكر (د.ط) (د.ت) .

44. محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط.1، ج:1، 1996م.

45. محمد علي سلامة، منهج الفرقان في علوم القرآن، تح: محمد سيد أحمد المسير،ج2 ،نهضة مصر، القاهرة،ط.1 ،2002م.

46. محمد فريد وجدي، الأدلة العلمية على جواز ترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية، مطبعة المعاهد الدينية، الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ط1، 1936م.

47. محمد محمد أبو ليلة، القرآن الكريم من المنظور الاستشرافي، دراسة نقدية تحليلية، دار النشر للجامعات، مصر،ط1،2002.

48. محمد محي الدين عبد الحميد :

–شرح الأشموني على ألفية بن مالك ،ج1، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ،، ط.1، 1955م.

–شرح بن عقيل، ج2، (د.ط)،(د.ت) .

49. محمد مصطفى المراغي، بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها، مجلة الأزهر، مطبعة الرغائب، 1936م .

50. محمد حسنين مخلوف، المدخل المنير في مقدمة علم التفسير، مطبعة المعاهد، القاهرة، ـــ،(د.ط)، 1351ه.

51. محمد بن يوسف(أبو حيان الأندلسي)، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود و أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1993م.

52. محمود الخضر حسين، بلاغة القرآن، درا النوادر،(سوريا– لبنان– الكويت)،ط1، 2010م.

53. محمود بن عمر أبو القاسم جار الله (الزمخشري):

– تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: خليل مأمون شيحا،ج3، دار المعرفة، بيروت، لبنان،ط3–2009م.

– المفصل في صناعة الإعراب، تح: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، لبنان، ط.1، 1999م.

– المفصل في علم اللغة، دار إحياء العلوم، بيروت، ط1، 1990م.

54. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، راجعه: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، بيروت، ط30، 1994م .

55. مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، الدار السعودية للنشر،.

56. عبد النبي ذاكر، قضايا ترجمة القرآن، شرح: السيد أحمد صقر، سلسلة شراع القرآن، دار التراث، القاهرة، مصر، ، ط.2، 1937م.

57. أبو الهلال العسكري، كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر، تح: علي محمد البيجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الكتابة العصرية، بيروت، ج1، د.ط، د.ت.

58. يوسف بن محمد (السكاكي)، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2000م.

2 – الكتب المطبوعة باللغة الأجنبية:

–باللغة الفرنسية:

1. Jacque Berque, LE Coran essaide traduction, edition revue et corrigee , 1er édition , paris , 1990 .
2. Martin Riegel et Jean-Christophe pellat et René Rioul, Grammaire méthodique du Français, Universitaires de France Saint Germain, Paris, 1994, 1er édition.
3. Maurice Grevisse et André grosse, Le Bon usage grammaire Française, de Boeck université, Bruxelles, 2011, 15em édition.
4. Le cheikh hamza boubakeur ,Le Coran ,librairie arthéme fayard,1979.
5. Mohammad hamidallah, Le Noble Coran et la traduction en langue française, complex Roi FAHD, Madinah, K S A.
6. zeinab Abdelaziz ,Le Qur'àn traduction du sens de ses versets, 2009

–باللغة الإنجليزية:

1. Abdullah Youssef Ali, The Meaning of The Glorious Quran ,P.1
2. Muhammad Taq-Ud-Din Al Hilali and Muhammad Muhsin Khan, The Noble Qur'an, King Fahd complex, Madinnah, KSA .
3. Ken Paterson, Oxford grammar for EAP, Oxford University Press, 2013.
4. Moustapha Khattab, English translation
5. Muhammed Marmaduk Pickthall ,The Holy Qur'aan, Qudrat ullah co, Lahor, Pakistan.
6. Oxford Advanced Learner's Dictionary, Oxford University Press 2002, 7th edition,
7. Syed AbulA'LA'Maududi,The meaning of the Qur'àn.

3–الدوريات والرسائل الجامعية:

1.حفصة نعماني، الضمائر في القرآن الكريم وترجمتها إلى الإنجليزية، أطروحة معدّة لنيل شهادة الدكتوراه في الترجمة(إنجليزي–عربي)، إشراف: مختار محمصاجي، جامعة الجزائر2، قسم الترجمة، 2016م.

2. دانة ناصر الدوسري، ترجمة معاني القرآن الكريم، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ص.6836

3.سعدية بن شيتي، تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم، جامعة المسيلة، الجزائر.

4.سليمان بن علي:

– المظاهر الصرفية وأثرها في بيان مقاصد التنزيل، مجلة البحوث والدراسات القرآنية،ع.8، س.4.

– المظاهر الصوتية وأثرها في بيان مقاصد التنزيل.

– من أسرار القسم في القرآن الكريم، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية، ج19، ع31.

5.عائشة عبيزة، دراسة وظيفة لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم، إشراف: السعيد هادف رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة العربية – باتنة – 2009/2008.

6.عزيز محمود وعبد العزيز عيشوش، ترجمة الصفات الإلاهية في القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، إشراف: أويحي حزوب، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة مولود معمري، كلية الآداب و اللغات.

7.علي بن عبد الله آل عزمان الشهري، المعاني الثانية في القرآن الكريم وأثرها في التفسير، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك فيصل، الهفوف المحلية33،العدد2015،2 /2016م .

8. عبد الله عبدالرحمان الخطيب، الجهود المبذولة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية.

9. محمود الخضر حسين، ترجمة القرآن، مجلة لواء الإسلام، العدد8، 1951م.

4–المواقع الإلكترونية:

1.الموسوعة الحرة ويكيبيديا: ar.m.wikipedia.org، 10ماي2023، 10:50

2.موقع العربي: https://www_alaraby_co_uk_cdn_ampproject_org، مقال: نجم الدين خلف الله، جاك بيرك اجتهاد لنقل جمالية القرآن، يوم8ماي2023، 15:00.

3..https:// context.reverso.net.
4. https://www. Larousse.fr /dictionnaires français arabe.
5.https://dictionary,cambridge.org.

فهرس

الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
الفاتحة	﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾	7	27
البقرة	﴿الم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (2) ﴾	2-1	41
	﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾	24	53
	﴿ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾	25	24
	﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾	91	25
	﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ ﴾	282	50
	﴿ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾	255	51
	﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾	26	56
	﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾	222	58
	﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾	221	69
	﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾	40	90
	﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾	37	93
آل عمران	﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ﴾	159	21
	﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ	37	23

	هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾		
	﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا ﴾	16	33
	﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾	192	33
	﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾	78	43
	﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ﴾	14	62
	﴿ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾	143	70
	﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾	164	88
النساء	﴿ و وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾	164	48
	﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾	79	60
	﴿ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾	57	62
	﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾،	152	87

المائدة	﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ ﴾	67	8
	﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (31) مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ (32) ﴾	32–31	21
الأنعام	﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾	96	18
	﴿ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾	38	61
	﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ ﴾	88	67
	﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾،	33	89
الأنفال	﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾	58	19
التوبة	﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾	41	16
	﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾	108	44
	﴿ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ﴾	71	56

يونس	﴿ أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾	99	60
	﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴾	21	68
يوسف	﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾	2	10
	﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (4) ﴾	4	36
	﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾	82	52
	﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا ﴾	32	53
الرعد	﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾	43	38
إبراهيم	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾	3	11
الحجر	﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (72) ﴾	72	36
النحل	﴿ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ (56) ﴾	56	36
	﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (101) ﴾	101	37
	﴿ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾	51	61
الإسراء	﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾	81	51
	﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾	16	82

	﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾	1	110
الكهف	﴿ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾	11	10
	﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾	78	24
	﴿ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ﴾	60	53
	﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴾	99	84
مريم	﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾	65	58
	﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾	71	59
	﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾	65	103
طه	﴿ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى ﴾	79	42
	﴿ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾	72	99
الأنبياء	﴿ فِجَاجًا سُبُلًا ﴾	31	35
الحج	﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾	62	72
	﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾	46	91
المؤمنون	﴿ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾	117	32

الفرقان	﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾	1	أ
الشعراء	﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ﴾	117	32
	﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا ﴾	94	58
	﴿فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾،	118	85
النمل	﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا ﴾	19	60
	﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾	10	109
القصص	﴿ وَلَّى مُدْبِرًا ﴾	31	60
الروم	﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾	22	أ
السجدة	﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ﴾	20	57
الأحزاب	﴿ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾	56	61
سبأ	﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴾	17	51
فاطر	﴿ وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾	27	35
الصّافّات	﴿ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ (56) ﴾	56	36
ص	﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	82	36
الزمر	﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾	67	20
	﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾	3	106

فُصّلت	﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا﴾	44	10
الزخرف	﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾	74	95
	﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾	76	95
الأحقاف	﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	13	50
الفتح	﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾	11	61
الذّاريات	﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ (7) إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ (8)﴾	8–7	59
القمر	﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ﴾	42	57
الرّحمان	﴿الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (5) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (6)﴾	6–1	19
الواقعة	﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (88) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾	89–88	57
	﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (11)﴾	11–10	59
	﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (75) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (76) إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾	77–75	102
الحديد	﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾	17	26
المنافقون	﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾	1	58
الحاقّة	﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾	13	61
	﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (38) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ (39) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾	40–38	102
المعارج	﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ (40) عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾	41–40	102

الجنّ	﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ﴾	12	54
القيامة	﴿ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى (34) ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴾	35–34	59
	﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (1) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾	2–1	102
الانسان	﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾	8	50
المرسلات	﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾	15	49
النّازعات	﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾	29	18
التكوير	﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (15) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴾	16–15	102
الانفطار	﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (17) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾	18–17	33
الانشقاق	﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (16) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (17) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (18) لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾	19–16	102
الفجر	﴿ وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾	4–1	97
	﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (21) ﴾	21	35
	﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (21) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾	22–21	48
البلد	﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (1) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (2) ﴾	2–1	102
الشمس	﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾	9	54
الليل	﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (1) ﴾	1	35
	﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (7) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (8) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (9) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (10) ﴾	10–5	47

الضحى	﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾	5	56
	﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾	9	57
الشّرح	﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾	6–5	59
التّين	﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (1) وَطُورِ سِينِينَ (2) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾	1-3	35
القدر	﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3) ﴾	3–2	45
التكاثر	﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (3) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (4) ﴾	4–3	33
الكوثر	﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾	1	55

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

المضمون	الصفحة
إهداء	-
شكر و امتنان	-
مقدمة	3-1
الفصل الأول: حول ترجمة معاني القرآن الكريم	28-4
1/مفهوم ترجمة معاني القرآن الكريم	5
1-1.تعريف الترجمة:	5
-لغة	5
-اصطلاحا	6
-ترجمة معاني القرآن الكريم	6
1 -2.أقسام الترجمة :	6
1-2-1.الترجمة الحرفية	7
1-2-2. الترجمة التفسيرية	7
1-3- لمحة تاريخية عن ترجمة معاني القرآن الكريم	8
2/ أحكام ترجمة معاني القرآن الكريم	9
2-1.المانعون	10
2-2.المجيزون	12-11
2-3.موقف علماء الأزهر	14-13
2-4.أنواع معاني القرآن الكريم:	14
-معاني أولية(أصلية)	15
-معاني ثانوية(تابعة)	16
3/ ترجمة معاني القرآن الكريم في الميزان	17
3-1.أهداف الترجمة ودواعيها	17

3-2.الإعجاز اللغوي والبياني للقرآن الكريم:	18
3-2-1.الإعجاز في الحروف القرآنية	18
3-2-2.الإعجاز في الكلمة القرآنية	19
3-2-3.الإعجاز في الجملة القرآنية:	19
- الاتساق اللفظي والإيقاع الداخلي	19
-دلالتها بأقصر عبارة على أوسع معنى	19
-إخراج المعنى المجرد في الأمر المحسوس	20
3-3.صعوبات ترجمة معاني القرآن الكريم:	21
3-3-1.صعوبات على المستوى الصوتي	22-21
3-3-2.صعوبات على المستوى الصرفي	24-23
3-3-3.صعوبات على المستوى التركيبي	25
3-3-4.صعوبات على المستوى الدلالي	26
الفصل الثاني: أسلوب التوكيد	53-29
1/تعريف التوكيد وأغراضه	30
1-1.تعريف التوكيد	31
1-2.أغراض التوكيد	33-31
2/ أسلوب التوكيد بين الدرسين: القديم و الحديث	33
2-1.أسلوب التوكيد في الدرس القديم:	34
أولا: مباحث التوكيد عند النحاة	34
ثانيا: مباحث التوكيد عند البلاغيين	36
ثالثا: مباحث التوكيد عند الأصوليين	38
2-2.أسلوب التوكيد في الدرس الحديث:	39
أولا: التوكيد ضمن القرائن اللفظية	40
ثانيا: التوكيد ضمن القرائن المعنوية	46
ثالثا: التوكيد بألفاظ مشهورة	48

3/ أسلوب التوكيد في اللغتين: الفرنسية والإنجليزية	49
3-1.التوكيد في اللغة الفرنسية	49
3-2.التوكيد في اللغة الإنجليزية	52
3-3.نماذج من الترجمات لأسلوب التوكيد باللغتين: الفرنسية والإنجليزية	53
الفصل الثالث: أسلوب التوكيد والترجمة	
1- تقديم المدونة	62
1.1-ترجمة جاك بيرك	62
2.1-ترجمة الشيخ أبو بكر حمزة	63
3.1- ترجمة محمد حميد الله	65
4.1-ترجمة مارمادوك بيكثال	65
5.1-ترجمة عبد الله يوسف علي	66
6.1- ترجمة تقي الدين الهلالي ومحسن خان	67
2-منهجية تحليل الترجمات	68
3- تحليل بعض النماذج:	68
3-1-نماذج من ترجمة التوكيد بالأداة	68
-النموذج الأول	69
-النموذج الثاني	70
-النموذج الثالث	71
3-2-نموذج من ترجمة التوكيد بالتقديم والتأخير	73
3-3-نماذج من ترجمة التوكيد بالضمير	74
-النموذج الأول	74
-النموذج الثاني	76
3-4-نماذج من ترجمة التوكيد بالقسم	77
-النموذج الأول	77
-النموذج الثاني	80

–النموذج الثالث	81
3–5 –نماذج من ترجمة التوكيد بالصيغة	84
–النموذج الأول	84
–النموذج الثاني	86
3–6 – نماذج من ترجمة التوكيد بالمفعول المطلق	87
–النموذج الأول	88
–النموذج الثاني	89
–النموذج الثالث	90
3–7–نماذج من ترجمة التوكيد ببعض أبواب التخصـــيص(النعت–الحـــال–الظرف)	92
–النموذج الأول	92
–النموذج الثاني	93
–النموذج الثالث	95
خاتمة	97
قائمة المصادر والمراجع	100
فهرس الآيات القرآنية	109
فهرس الموضوعات	117
الملخص	121

ملخص:

يدرس هذا البحث أسلوب التوكيد في ترجمة معاني القرآن الكريم باللغتين الفرنسية والإنجليزية، وفيه حاولنا إبراز القيمة اللغوية والأسرار الأدائية لأسلوب التوكيد ومعرفة مدى إلتزام المترجمين بإبقاء معاني القرآن الكريم وإعطاء أسلوب التوكيد حقّه مع المحافظة على أصول اللغة المترجم إليها.

وقد قُسّمت هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول سبقتها مقدمة تحوي تمهيدا عاما للموضوع وشرحا للأسباب التي أدّت للاهتمام به وبيان الخطة والمنهج المتبع وذكر الدراسات السابقة وأهم المصادر والمراجع المتبعة في البحث، تعرضنا في الفصل الأول للتعريف بترجمة معاني القرآن الكريم وأقسامها وأحكامها ودواعيها وصعوباتها، وفي الفصل الثاني تطرقنا لظاهرة أسلوب التوكيد فقدمنا تعريفه وبيّنا أغراضه ثُمّ تعرّضنا لهذا الأسلوب في التراث وعند المحدثين، ثمّ تعرضنا له في اللغتين الفرنسية والإنجليزية، أمّا الفصل الثالث خصصناه للدراسة التطبيقية على بعض النماذج المنتقاة وقمنا بمقارنتها وتحليلها.

ثمّ اختتم البحث بذكر النتائج والحوصلات التي تُوُصِل إليها من خلاله في شكل خاتمة تُعُرِض فيها لموضوعاته بصورة مختصرة وبكثير من التركيز على أهمية بعض النقاط الرئيسية.

الكلمات المفتاحية :

أسلوب التوكيد – ترجمة معاني القرآن الكريم – الترجمة – اللغة الفرنسية – اللغة الإنجليزية – التحليل – المقارنة.

Résumé :

Cette recherche étudie la méthode d'emphase dans la traduction des significations du saint coran dans les deux langues Français et anglais, Dans ce document nous avons essayé de mettre en évidence la valeur linguistique et les secrets performatifs de la méthode d'emphase, et découvrir l'étendue de l'engagement des traducteurs à préserver les significations du Noble Coran et donner à la méthode d'emphase son droit tout en préservant les origines de la langue qui est traduite.

Cette étude était divisée en trois chapitres, précédés d'une introduction contenant une introduction générale au sujet, et une explication des raisons qui l'ont amené à s'y intéresser, un exposé du plan et de la méthode utilisés , une mention des études antérieures ,et les plus sources et références importantes utilisées dans la recherche, Dans le premier chapitre, nous avons présenté la définition de la traduction des signification du saint Coran, ses divisions ,décisions, raisons et difficultés, Dans le deuxième chapitre, nous avons traité du phénomène du style d'emphase, nous avons donc présenté sa définition et expliqué ses finalités puis nous avons discuté de ce style dans l'patrimoine linguistique arabe , ainsi que les travaux de recherche des contemporains, puis nous l'avons traité dans les deux langues français et anglais, Quant au troisième chapitre , nous l'avons consacré à l'étude appliquée sur quelques modèles sélectionnés les comparer et les analyser .

Ensuite, la recherche a été conclue en mentionnant les résultats obtenus à travers elle sous la forme une conclusion dans laquelle il présente ses sujets de manière brève et avec beaucoup d'emphase sur l'importance quelques points clés.

Les mots clés :

Style l'emphase-traduction des sens du saint coran- traduction- langue française-langue anglaise- analyse- comparaison.

Abstract:

This research studies the emphasis method in translating the meaning of the Holy Qur'an in the two languages French and English, In it we tried to highlight the linguistic value and per formative secrets of the emphasis method and to find out the extent of the translator's commitment to preserving of meaning of the Noble Qur'an and giving the emphasis method its right while preserving the origins of the language translated into it.

This study was divided into three chapters, preceded by an introduction containing a general introduction the topic and an explanation of the reasons that led to the interest in it and the statement of the plan and methodology followed ,the mentioned previous studies , and the most important sources , and references used in the research, In the first chapter, we presented the difinition of translating the meanings of the Holy Qur'an and its divisions and its provisions, justifications and difficulties, In the second chapter, we dealt with the phenomenon of the emphasis style, so we presented its definition and we explained its purposes, then we dealt with this style in the Arabic linguistic heritage , and in the research work of contemporaries , then we dealt with it in the two languages French and English, As for third chapter, we devoted it to the applied study on some selected models compare and analyze them.

Then the researche was concluded by mentioning the results that it reached throught it in the form a conclusion in which he presents his topics in a brief manner and with much emphasis on importance some key points.

Key words:

Emphasis style - translation of the meaning of the Holy Qur'an- translation - French language– English language -analysis- comparison.